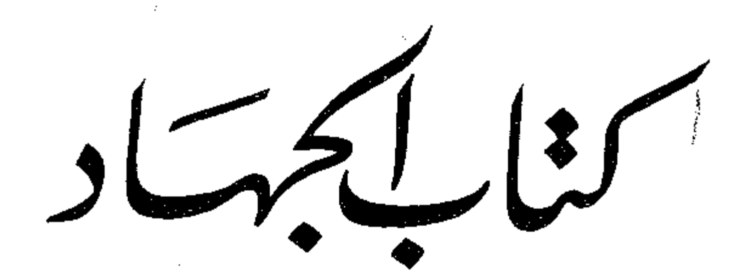


كتاب الجهاد

تأليف

الإمام الحافظ المجاهد عبد الله بن المبارك

المتوفى سنة ١٨١ هـ

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور نزيه حماد

الأستاذ المشارك في قسم القضاء بجامعة أم القرى

بمكة المكرمة

الناشر

دار المطبوعات الحديثة

جدة - تليفون : ٦٦١٠٨٨٠ - ص ب ١٦٦٢٥

کتاب الجهاد


بسم الله الرحمن الرحيم

جدة ـ تليفون: ٦٦١٠٨٨٠ ـ ص ب ١٦٦٢٥

مقدمة التحقيق
وتنتظم دراسة عن المؤلف وكتابه الجهاد

أ- المؤلف عبد الله بن المبارك

١- نسبه :

هو أبو عبد الرحمن، عبد الله بن المبارك بن واضح، المروزي، الحنظلي مولاهم، التركي الأب، الخوارزمي الأم، الحافظ المجتهد الزاهد المجاهد الشاعر، أحد الأئمة الأعلام.

---

* انظر ترجمته في :

تاريخ يحيى بن معين ٣٢٨/٢، طبقات خليفة بن خياط ص ٣٢٣، التاريخ الكبير للبخاري ٢١٢/٥. التاريخ الصغير للبخاري ص ١٩٨، المعارف ص ٥١١، مشاهير علماء الأمصار ص ١٩٤، الفهرست لابن النديم ص ٣١٩، حلية الأولياء ١٦٣/٨، تاريخ بغداد ١٥٢/١٠، الأنساب ٢٨٥/٤، صفة الصفوة ١١٥/٤، تهذيب الأسماء واللغات ٢٨٥/١، وفيات الأعيان ٣٢/٣، سير أعلام النبلاء ٣٧٨/٨، تذكرة الحفاظ ٢٧٥/١، العبر ٢٨٠/١، مرآة الجنان ٣٧٩/١، البداية والنهاية ١٧٧/١٠، الجواهر المضية ٢٨١/١، الديباج المذهب ٤٠٧/١، غاية النهاية ٤٤٦/١، تهذيب التهذيب ٣٨٢/٥، النجوم الزاهرة ١٠٣/٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١١٧، طبقات المفسرين للداودي ٢٤٤/١، الطبقات الكبرى للشعراني ٥٩/١، شذرات الذهب ٢٩٥/١، الفوائد البهية ص ٨٨، التاج المكلل ص ٥٧، مفتاح السعادة ٢٤٦/٢، هدية العارفين ٤٣٨/١، الفكر السامي ١٩٨/٢، شجر النور الزكية ص ٥٧.

٢- مولـده ووفاتـه :

ولد بمرو سنة ثماني عشرة ومائة ، وخرج إلى العراق أول ماخرج سنة إحدى وأربعين ومائة (١) فلقي التابعين (٢)

وتـوفي بهيت (٣) سنـة إحـدى وثـمانـين ومائة عندما كان منصرفا من الغزو وعمره ثلاث وستون سنة ، وكان موته في شهر رمضان (٤) سحرا ، ودفن بهيت ، وقبره فيها معروف(٥)

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٦٨

(٢) النجوم الزاهرة ٢/١٠٣

(٣) هيت ـ بكسر الهاء ـ بلدة تقع على الفرات من نواحي بغداد ، فوق الأنبار، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم . (معجم البلدان ٥/٤٢١)

(٤) ذكر الخطيب في تاريخ بغداد أن وفاته كانت لعشر مضين من رمضان ، وذكر ابن الجوزي في صفة الصفوة أنها كانت لثلاث عشرة خلت من رمضان ، وحكى البخاري في التاريخ الصغير أنه توفي في النصف من رمضان .

(٥) غاية النهاية ١/٤٤٦ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٩٥ ، سير أعلام النبلاء ٨/٤١٩

وقد مرّ أحد الفضلاء بقبره فأنشد :

مَرَرْتُ بقبر ابن المبارِكِ غَدْوَةً
فأوسعني وعظاً وليس بناطقِ
وقد كنتُ بالعلم الذي في جوانحي
غنياً وبالشيب الذي في مفارقي
ولكنْ أرى الذكرى تُنَبِّهُ عاقلاً
إذا هي جاءتْ مِنْ رجالِ الحقائقِ (١)

٣- طلبه للعلم ومنزلته وخصاله:

ذكر الامام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» أن ابن المبارك بدأ طلب العلم وهو ابن عشرين سنة في بلدة مرو حاضرة خراسان، ثم ارتحل فى سنة إحدى وأربعين ومائة، وأخذ عن بقايا التابعين، وأكْثَر من الترحال والتطواف، وأمضى كل حياته في طلب العلم، وفي الغزو، وفي التجارة والانفاق على الاخوان في سبيل الله، وتجهيزهم معه إلى الحج (٢)

وقال أحمد بن حنبل : لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه، رحل إلى اليمن ومصر والشام والبصرة والكوفة، وكان من رواة العلم وأهل ذلك، كتب عن الصغار والكبار، وجمع أمرا عظيما، وكان صاحب حديث حافظا (٣)

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨/٤١٩

(٢) سير اعلام النبلاء ٨/٣٧٩

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٨٦، طبقات المفسرين ١/٢٤٤ ، مرآة الجنان ١/٣٨١

وعن محمد بن النضر بن مساور قال: قال أبي : قلتُ لابن المبارك : هل تتحفظ الحديث؟ فتغير لونه، وقال: ماتحفظت حديثا قط، إنما آخذ الكتاب فأنظر فيه، فما اشتهيته علق بقلبي(١)

وقال اشعث بن شعبة المصيصي : قدم الرشيد الرقة، فانجفل الناس خلف ابن المبارك، وتقطعت النعال، وارتفعت الغبرة. فأشرفت أم ولد لأمير المؤمنين من قصر الخشب، فقالت : ماهذا ؟ قالوا : عالم من أهل خراسان قدم . قالت : هذا والله المُلْكُ، لامُلْكُ هارون الذي لايجمع الناس إلَّا بِشُرَط وأعوان(٢)

وعن يحيى بن آدم قال : كنت إذا طلبت دقيق المسائل، فلم أجده في كتب ابن المبارك أيست منه(٣)

وقال ابن معين : كان عبدالله كيّساً، متثبتاً، ثقة، وكان عالماً صحيح الحديث، وكانت كتبه التي حدث بها عشرين ألفا أو واحدا وعشرين ألفا(٤)..

وقال ابن عبد البر : أجمع العلماء على قبوله، وجلالته، وإمامته، وعدله (٥)

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٦٥، سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٢

(٢) تاريخ بغداد ١٠/١٥٦، سير أعلام النبلاء ٨/٣٨٤

(٣) تذكرة الحفاظ ١/٢٧٦، سير أعلام النبلاء ٨/٣٨٣

(٤) تهذيب التهذيب ٥/٣٨٥، تاريخ بغداد ١٠/١٦٤، سير أعلام النبلاء ٨/٣٩١، تذكرة الحفاظ ١/٢٧٦

(٥) البداية والنهاية ١٠/١٧٨

وقال أسود بن سالم : كان ابن المبارك إماماً يقتدى به ، كان من أثبت الناس فى السنة. إذا رأيت رجلا يغمز ابن المبارك فاتهمه على الاسلام . (١)

وقال نعيم : ما رأيت أعقل من ابن المبارك ، ولا أكثر اجتهادا في العبادة منه (٢)

وعن علي بن الحسن بن شقيق قال : قمت لأخرج مع ابن المبارك في ليلة بارده من المسجد، فذاكرني عند الباب بحديث، أوذاكرته، فمازلنا نتذاكر حتى جاء المؤذن للصبح (٣)

وعن نعيم بن حماد قال : كان ابن المبارك إذا قرأ كتاب الرقاق يصير كأنه ثور منحور، أوبقرة منحورةٌ من البكاء، لايجترىء أحدٌ منا أن يسأله عن شىء إلا دفعه (٤)

وقال حبان بن موسى : عوتب ابن المبارك فيما يفرق من المال فى البلدان دون بلده، فقال : إني أعرف مكان قوم لهم فضل وصدق، طلبوا الحديث، فأحسنوا طلبه لحاجة الناس إليهم . احتاجوا، فإن تركناهم ضاع علمهم، وإن أعناهم بثوا العلم لأمة محمد ﷺ . لا أعلم بعد النبوة أفضل من بث العلم (٥)

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٦٨ ، سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٥

(٢) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٥

(٣) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٤

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٤، تاريخ بغداد ١٠/١٦٧

(٥) سير أعلام النبلاء ٨/٣٨٧، تاريخ بغداد ١٠/١٦٠

وعـن علي بن الحسن بن شقيق قال : كان ابن المبـارك إذا كان وقت الحج اجتمع إليه إخوانه من أهل مرو، فيقولون : نصحبُك . فيقول : هاتـوا نفقـاتكم فيأخذ نفقاتهم ، فيجعلها في صندوق ، ويقفل عليها، ثم يكـتري لهم، ويخـرجهم من مرو الى بغداد، فلا يزال ينفق عليهم، ويطعمهم أطيب الطعام وأطيب الحلوى، ثم يخرجهم من بغداد بأحسن زيّ وأكمـل مروءة، حتى يصلوا إلى مدينـة الـرسـول ﷺ، فيقول لكل واحد : ما أمَرَكَ عيالك أن تشتري لهم من المدينة من طُرَفها؟ فيقول : كذا وكـذا. ثم يخرجهم إلى مكـة، فإذا قضـوا حجهم، قال لكل واحد منهم : ما أمَرَكَ عيالك أن تشترى لهم من متاع مكة ؟ فيقول كذا وكذا، فيشـتري لهم . ثم يخرجهم من مكــة ، فلا يزال ينفق عليهم إلى أن يصيروا الى مرو، فيجصص بيوتهم وأبوابهم، فإذا كان بعد ثلاثة أيام، عمـل لهم وليمـة وكسـاهم، فإذا أكلوا وسروا، دعا بالصندوق، ففتحه ودفع إلى كل رجل منهم صرته، عليها اسمه(١).

وقـد اجتمـع فريق من أصحـاب ابن المبـارك مثل الفضل بن موسى ومخلد ابن الحسـين، فقـالـوا : تعـالوا نعدّ خصال ابن المبارك من أبواب الخـير! فقـالـوا : جمع العلم والفقـه والأدب والنحـو واللغـة والـزهـد والفصـاحـة والشعـر وقيـام الليـل والعبـادة والحـج والغـزو والشجـاعـة والفـروسيـة والقـوة، والسـلامـة في رأيـه، وتـرك الكـلام فيما لا يعنيه، والانصـاف، وقلة الخلاف على أصحابه(٢)

(١) سير أعلام النبلاء ٨/٣٨٥

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٨٥، تهذيب التهذيب ٥/٣٨٥، الجواهر المضية ١/٢٨١، سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٧، الديباج المذهب ١/٤٠٨

وقـال ابن عُيينـة : نظرت في أمر الصحابة ، فما رأيت لهم فضلا على ابن المبارك إلا لصحبتهم النبي ﷺ وغزوهم معه (١)

وقال إسماعيل بن عياش : ماعلى وجه الأرض مثل ابن المبارك، ولا أعلم أنَّ الله خلق خصلة من خصال الخير إلا وجعلها فيه (٢)

وعن يحيى بن يحيى الليثي قال : كنا عند مالك، فاستؤذن لعبد الله ابن المبـارك بالـدخـول، فأذن له. فرأينـا مالكاً تزحزح له في مجلسه، ثم أقعـده بلصقـه، ومـارأيت مالكـاً تزحـزح لأحـد في مجلسه غيره. فكان القـارىء يقـرأ على مالـك، فربما مرَّ بشيء فيسأله مالك. مامذهبك في هذا ؟ أوماعندكم في هذا؟ فرأيت ابن المبارك يجاوبه. ثم قام، فخرج. فأعجب مالك بأدبه، ثم قال لنا مالك: هذا إبنُ المبارك فقيه خراسان(٣).

وعن عبد الوهاب بن عبد الحكم قال : لما مات ابن المبارك بلغني أنَّ هارون الرشيد أمير المؤمنين قال : مات سيِّد العلماء(٤)

---

(١) الفوائد البهية ص٨٨، مفتاح السعادة ٢ /٢٤٧ ، صفة الصفوة ٤ /١١٣، سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٩٠

(٢) تاريخ بغداد ١٠ /١٥٧ ، البداية والنهاية ١٠ /١٧٨ ، الفوائد البهية ص٨٨، صفة الصفوة ٤ /١١٩ ، تهذيب التهذيب ٥ /٣٨٥، سير أعلام النبلاء ٨ /٣٨٤

(٣) سير أعلام النبلاء ٨ /٤٢٠

(٤) تاريخ بغداد ١٠ /١٦٣، سير أعلام النبلاء ٨ /٣٩٠

٤- شيوخه وتلامذته :

(أ) أخذ ابن المبارك الحديث والفقه والقراءات عن شيوخ كثير ين ، فقال عن نفسه : حملت عن أربعة آلاف شيخ ، فرويت عن ألف منهم(١)

وممن سمع منهم الحديث : سليمان التيمي ، وعاصم الأحول ، وحميد الطويل ، وهشام بن عروة ، والجريري ، وإسماعيل بن أبي خالد ، والأعمشْ ، وبُريد بن عبد الله بن أبي برده ، وخالد الحذّاء ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وعبد الله بن عون ، وموسى بن عقبة ، وأجلح الكندي ، وحسين المعلم ، وحنظلة السدوسي ، وحَيْوَة بن شريح المصري ، وكهمس ، والأوزاعي ، وأبوحنيفه ، وابن جريج ، ومعمر ، والثوري ، وشعبة ، وابن أبي ذئب ، ويونس الأيلي ، والحمادين ، ومالك ، والليث ، وابن لهيعة ، وهُشيم ، وإسماعيل بن عياش ، وابن عيينة ، وبقية ابن الوليد ، وخلق كثير (٢)

وقد أخذ الفقه عن أبي حنيفة(٣) . قال الطحاوي : حدثنا أبو حامد أحمد بن علي النيسابوري ، سمعت علي بن الحسن الرازي ، حدثنا أبو سليمان ، سمعت ابن المبارك يقول : سألت أبا حنيفة عن الرجل يبعث بزكاة ماله من بلد إلى بلد آخر، فقال : لا بأس بأن يبعثها من بلد

---

(١) تذكرة الحفاظ ١/٢٧٦ ، سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٧، خلاصة تذهيب الكمال ص١٧٩

(٢) سير أعلام النبلاء ٨/٣٧٩، تهذيب التهذيب ٥/٣٨٣، تذكرة الحفاظ ١/٢٧٥، الأنساب ٤/٢٨٥، الديباج المذهب ١/٤٠٧، تاريخ بغداد ١٠/١٥٢، صفة الصفوة ٤/١٢٢، البدايةوالنهاية ١٠/١٧٧

(٣) النجوم الزاهرة ٢/١٠٣، مفتاح السعادة ٢/٢١٥، سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٩، الجواهر المضية ١/٢٨٢، الفوائد البهية ص ٨٨

إلى بلد آخر لذي قرابته. فحدثت بهذا محمد بن الحسن، فقال: هذا حسن، وهذا قول أبي حنيفة، وليس لنا في هذا سماع عن أبي حنيفة. قال أبو سليمان: فكتبه عني محمد بن الحسن عن ابن المبارك عن أبي حنيفة (١).

وقد أخذ ابن المبارك القراءة عرضاً عن أبي عمرو بن العلاء، أحد القراء السبعة المشهورين، ووردت الرواية عنه في حروف القرآن(٢)

(ب) أما تلاميذه: فقال الذهبي: حدَّث عنه خلق لايحصون من أهل الأقاليم، فإنه من صباه ما فتر عن السفر (٣)

وممن حدث عنه: معمر، والثوري، وأبو إسحاق الفزاري، وطائفة من شيوخه، وبقيّة، وابن وهب، وابن مهدي، وطائفة من أقرانه، وأبوداود، وعبد الرزاق بن همام، والقطان، وعفان، وابن معين، وحبّان ابن موسى، وأبو بكر بن أبي شيبة، ويحيى بن آدم، وأبو اسامة، وأبو سلمة المنقري، ومسلم بن إبراهيم، وعبدان، والحسن بن الربيع البوارني، وأحمد بن منيع، وعلي بن حجر، والحسن بن عيسى بن ماسَرْجس، والحسين بن الحسن المروزي، والحسن بن عرفة، وإبراهيم ابن مُجشِّر، ويعقوب الدورقي، وأمم يتعذر إحصاؤهم، ويشق استقصاؤهم. (٤)

---

(١) الجواهر المضية ١/٢٨٢

(٢) غاية النهاية ١/٤٤٦، مفتاح السعادة ١/١٥٣

(٣) تذكرة الحفاظ ١/٢٧٥

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/٣٨٠، وانظر تذكرة الحفاظ ١/٢٧٥

قال الذهبي : «ويقع لنا حديثه عالياً، وبيني وبينه بالاجازة العالية سنة أنفس (١) » .

٥- اعتماده على السّنة ، وتشبّته في روايتها وتحرّيه في الإسناد

قال عبدان : سمعت إبن المبارك يقول : ليكن الذي تعتمدون عليه هذا الأثر، وخذوا من الرأي ما يفسر لكم الحديث (٢) .

وقال لرجل : إن إبتليت بالقضاء ، فعليك بالأثر (٣) .

وعن المسيب بن واضح انه قيل لابن المبارك : الرجُل يطلبُ الحديث لله يشتدُّ في سنده؟! قال: إذا كان لله ، فهو أولى أن يشتدَّ في سنده (٤) .

وسئل إبن المبارك: عمن نأخذ؟ قال : من طلب العلم لله ، وكان في إسناده أشدّ، قد تلقى الرجل ثقةً ، وهو يحدّثُ عن غير ثقة ، وتلقى الرجل غير ثقةٍ ، وهو يحدث عن ثقة ، ولكن ينبغى أن يكون ثقة عن ثقة (٥).

وعن محمد بن عبدالله بن قهزاذ قال سمعت أبا اسحاق ابراهيم بن عيسى الطالقاني قال: قلت لعبدالله بن المبارك: ياأبا عبدالرحمن الحديث الذي جاء «إنَّ من البرّ بعد البرّ أن تصلّي لأبويك مع صلاتك، وتصوم لهما مع صومك» قال فقال عبدالله : ياأبا إسحاق عمن هذا؟ قال

(١) سير أعلام النبلاء ٨/٣٨٠

(٢) حلية الأولياء ٨/١٦٥، سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٨

(٣) حلية الأولياء ٨/١٦٦

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٩

(٥) تذكرة الحفاظ ١/٢٧٧

قلت له: هذا من حديث شهاب بن خراش، فقال: ثقةٌ. عمن؟ قال قلت: عن الحجاج بن دينار. قال: ثقةٌ عمن؟ قال قلت: قال رسول الله ﷺ، قال: ياأبا اسحاق! إنّ بين الحجاج بن دينار وبين النبى ﷺ مفاوز (١) تنقطع فيها أعناق المَطيّ، ولكن ليس في الصدقة اختلاف (٢).

وعن عبدان بن عثمان، سمعت ابن المبارك يقول: الاسناد من الدين، ولولا الاسناد لقال مَنْ شاء ماشاء (٣).

وعن عبدالله بن المبارك أنه قال: بيننا وبين القوم القوائم، يعني الاسناد. (٤)

وقال أبوصالح الفرّاء، سألت إبن المبارك عن كتابة العلم، فقال: لولا الكتابُ ماحفظنا (٥).

---

(١) مفاوز، جمع مفازه وهى الأرض القفر التي يُخَافُ الهلاك فيها لبعدها عن العمران والماء.

(٢) مقدمة صحيح مسلم ١/١٦، سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٠، حلية الأولياء ٨/١٦٦ وقوله «ليس في الصدقة اختلاف» معناه أن هذا الحديث لايحتج به، ولكن من أراد برّ والديه فليتصدق عنهما، فإن الميت ينتفع بها بلاخلاف بين المسلمين.

(٣) مقدمة صحيح مسلم ١/١٥، شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص ٤١

(٤) مقدمة صحيح مسلم ١/١٥ والمعنى: أنه إن جاء الحديث باسناد صحيح قبلناه، والا تركناه، فجعل الحديث كالحيوان لايقوم بغير إسناد، كما لايقوم الحيوان بغير قوائم.

(٥) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٩

وقال أحمد بن حنبل : كان ابن المبارك يحدّثُ من الكتاب ، فلم يكنْ له سقط كثير ، وكان وكيع يحدّث من حفظه ، فكان يكون له سقط ، كم يكونُ حِفْظُ الرجل (١).

وعلى هذا ، ونظـرا لتحـري إبن المبـارك الأسانيد الصحيحه ، وشدة تثبتـه في روايتهـا ، ودقته وضبطه لمتونها قال الحافظ الذهبي عنه «وحديثه حجـةٌ بالاجمـاع ، وهـو في المسـانيد والأصول» (٢) • ونظراً لكثرة معرفته بالسنـة وعظم درايتـه بها قال عبـدالله بن ادريس : «كل حديث لايعرفه إبن المبارك فنحن منه براء» (٣).

وكان إبن المبارك يقول : في صحيح الحديث شغلٌ عن سقيمه (٤) •

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٧

(٢) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٨٠

(٣) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٣

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٣

٦- عقيدته:

لقد كان ابن المبارك من أئمة السلف الصالح من أهل السنة والجماعة في أمور العقيدة كما كان من أئمتهم في الفقه والحديث والتفسير والزهد، وكما كان مجاهداً للكفار بسيفه، فقد كان مجاهداً لأهل البدع - من مرجئة جهمية وقدرية ورافضة - بلسانه وبيانه.

يقول ابن المبارك:

إني امرؤٌ ليسَ في ديني لغامِزِهِ ... لينٌ ولستُ على الاسلامِ طَعَّانا

فلا أَسُبُّ أبابكرٍ ولا عُمَرَاً ... ولَنْ أَسُبَّ معاذَ الله عُثمانا

ولاابنَ عمّ رسولِ الله أشتِمُهُ ... حتى أُلَبَّسَ تحت التُّرْبِ أكفانا

ولا الزبيرَ حَوَارِيَّ الرسولِ ولا ... أُهْدِي لطلحة شَتْماً عَزَّ أوهانا

ولا أقولُ عليٌّ في السحابِ إذاً ... قَدْ قُلْتُ والله ظُلْماً ثُمَّ عُدْوَانا

ولا أقولُ بقولِ الجَهْمِ إنَّ لَهُ ... قولا يُضَارِعُ أهل الشِرْكِ أحيانا

ولا أقولُ تَخَلَّى مِنْ خليقَتِهِ ... ربُّ العِبَادِ وَوَلَّى الامْرَ شيطانا

ماقالَ فرعونُ هَذَا في تَمَرُّدِهِ ... فرعونُ موسى ولاهامانُ طغيانا

الله يَدْفَعُ بالسُّلْطَانِ مُعْضِلَةً ... عن دينِنَا رحمةً مِنْهُ ورضوانا

لولا الأئمةُ لَمْ تأمَنْ لَنَا سُبُلٌ ... وكانَ أضعفُنَا نَهْبَاً لأقوانا(١)

وقد قيل لابن المبارك: إن شيبان يزعم أنك مرجيء. فقال: كذب شيبان. أنا خالفت المرجئة في ثلاثة أشياء. فانهم يزعمون أن الايمان

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨/٤١٣، طبقات الشافعية لابن السبكي ١/٢٨٧

قول بلا عمل. وأنا أقول: هو قول وعمل. ويزعمون أنَّ تارك الصلاة لايكفر، وأنا أقول: إنه يكفر. ويزعمون أنَّ الايمان لايزيد ولاينقص، وأنا أقول: إنه يزيد وينقص (١).

وعن ابراهيم بن شماس قال: سمعت ابن المبارك يقول: الايمان قولٌ وعمل، والايمان يتفاضل (٢).

وقال يحيى بن معين: قيل لعبدالله بن المبارك: إنَّ هؤلاء يقولون: من لم يصم ولم يصلّ بعد أنْ يُقرّبه فهو مؤمنٌ مستكمل الايمان، فقال ابن المبارك: لانقول نحن مايقول هؤلاء. من ترك الصلاة متعمِّداً من غير علة حتى أدخل وقتاً في وقت فهو كافر(٣).

وقال عمار بن عبدالجبار، سمعت ابن المبارك يقول: سمعت سفيان الثوري.. يقول: الجهمية كفار، والقدرية كفار، فقلت لابن المبارك: فما رأيك: قال: رأيي رأي سفيان(٤).

وعن علي بن الحسن بن شقيق قال: سألت عبدالله بن المبارك: كيف
(١) ينبغي لنا أن نعرف ربنا؟ قال: على السماء السابعة على عرشه.
(٢) ولانقول كما تقول الجهمية انه ههنا في الأرض (٥).

الطبقات الكبرى للشعراني ١/ ٦٠

كتاب السنة للامام أحمد بن حنبل ١/ ٧٥

(٣) كتاب الصلاة لابن القيم ص ٥٢٤

(٤) حلية الأولياء ٧/ ٢٨ وانظر كتاب السنة للامام أحمد ١/ ٦، ٢/ ١٨٣

(٥) سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٣، كتاب السنة ١/ ٧، ٧٢

وعن العلاء بن الأسود قال: ذُكر جهمٌ عند ابن المبارك فقال:

عجبتُ لشيطان أتى الناس داعياً
الى النار وانشَقَّ اسمُهُ من جَهَنَّمَ (١)

وقال أحمد بن عبدالله بن يونس، سمعت ابن المبارك قرأ شيئاً من القرآن ثم قال: من زعم أنه مخلوق فقد كفر بالله العظيم (٢).

وروي عن ابن المبارك انه قال: من قال إن القرآن مخلوق فهو زنديق(٣).

وعن علي بن الحسن بن شقيق أنَّ عبدالله بن المبارك قال: القرآن كلام الله، ليس بخالق ولا مخلوق(٤).

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨/٤١١

(٢) تذكرة الحفاظ ١/٢٧٩، سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٣، وانظر الردّ على الجهمية للدارمي ص ٩٨

(٣) كتاب السنة ١/٧

(٤) كتاب السنة ١/٢٤

٧- جهاده :

لقد كان ابن المبارك يقضي جُلَّ أوقاته في الجهاد في سبيل الله، وكان يقاتل ويبلي بلاء حسناً، فإذا جاء وقت القسمة غاب، فقيل له في ذلك، فقال: يعرفني الذي أقاتل له (١).

وعن عبدة بن سليمان قال: كنّا في سريّة مع عبدالله بن المبارك في بلاد الروم، فصادفنا العدو، فلما التقى الصفان خَرَج رجل من العدو، فدعا الى البراز، فخرج اليه رجل فقتله. ثم آخر فقتله، ثم آخر فقتله. ثم دعا الى البراز، فخرج اليه رجلٌ، فطارده ساعةً فطعنه فقتله، فازدحم اليه الناس، فكنت فيمن ازدحم اليه، فإذا هو يلثم وجهه بكمه، فأخذت بطرف كمه فمددته، فإذا هو عبدالله بن المبارك. فقال:وأنت ياأباعمرو ممن يشنّع علينا (٢).

وقد كان رحمه الله يدعو الى الجهاد ويحثُّ الناس عليه لنصرة الدين وتخليص من وقع في الاسر من المسلمين.

قال حبان بن موسى: سمعت ابن المبارك ينشد:

كيفَ القَرَارُ وكيفَ يهدأ مسلمٌ ... والمسلماتُ معَ العدوِ المُعتَدِي

الضاربـاتُ خدودهُن بِرنَة ... الداعياتُ نبيهُّن محمد

القائلاتُ إذا خشينَ فضيحةً ... جهدُ المقالةِ لَيتنَا لَمْ نولد

ماتستطيع ومَا لها مِنْ حيلةٍ ... إلا التَستر مِنْ أخيها باليد(٣)

---

(١) مفتاح السعادة ٢٤٨/٢

(٢) تاريخ بغداد ١٦٧/١٠، صفة الصفوة ١١٩/٤، سير أعلام النبلاء ٣٩٤/٨

(٣) سير أعلام النبلاء ٤١٦/٨

كما كان ينعى على النساك القاعدين عن الجهاد كسلهم وخمولهم وسوء فهمهم لمعنى العبادة، فعن أبي الحسن محمد بن محمد المعروف بحبيش بن أبي الورد قال قال ابن المبارك:

أيها الناسك الذي لبس الصو ... فَ وأضحى يُعَدُّ في العُبّاد
الزمْ الثغر والتعبد فيه ... ليس بغدادُ مسكنَ الزهاد
إنَّ بغدادَ للملوكِ محلٌّ ... ومناخٌ للقارىء الصيادِ(١)

وروى عبدالله بن محمد قاضي نَصِيبين(٢) حدثنا محمد بن إبراهيم ابن أبي سُكينة، قال: أملى عليَّ ابن المبارك سنة سبع وسبعين ومائة هذه الأبيات، وكان مرابطاً بَطَرسُوس(٣)، وانفذها معي الى الفضيل بن عياض:

ياعابد الحرمين لو أبصرتنا ... لعلمت انك في العبادة تلعبُ
من كان يخضبُ جيده بدمُوعِه ... فنحُورنا بدمائنا تتخضبُ
أوكان يتعبُ خيله في باطل ... فخيولنا يوم الصبيحة تتعب

(١) تاريخ بغداد ١/٢١، العقد الفريد ٥/٢٩٠.

(٢) نَصيبين: مدينة عامرة مشهورة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل الى الشام، وهى كثيرة المياه والبساتين، وينسب اليها جماعة من العلماء والأعيان، (انظر معجم البلدان ٥/٢٨٨، مراصد الاطلاع ٣/١٣٧٤، اللباب ٣/٣١٢، الروض العطار ص ٥٧٧، آثار البلاد للقزويني ص ٤٦٧).

(٣) طرسُوس: مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم. كذا قال ياقوت، وقال ابن الاثير هى مدينة مشهورة كانت ثغرا من ناحية بلاد الروم على ساحل البحر الشامي، وينسب اليها كثير من العلماء. (انظر معجم البلدان ٤/٢٨، مراصد الاطلاع ٢/٨٨٣، اللباب ٢/٢٧٩، الروض المعطار ص ٣٨٨، آثار البلاد للقزويني ص ٢١٩).

ريحُ العبير لكُمْ ونحنُ عبيرنُا	رهج السنابك(١) والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا	قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوى وغبار خيل الله في	أنف أمرىء ودخان نار تلهب
هذا كتابُ الله ينِطقُ بيننا	ليس الشهيد بميت لا يكذب

فلما قرأها الفضيل ذرفت عيناه، ثم قال: صدق ابوعبدالرحمن ونصح(٢)

وعن محمد بن فضيل بن عياض قال: رأيت عبدالله بن المبارك في المنام، فقلت: أى الأعمال وجدت أفضل؟ قال: الأمر الذى كنت فيه. قلت: الرباط والجهاد؟ قال: نعم. قلت: وأي شىء صُنع بك؟ قال: غفر لي مغفرة ما بعدها مغفرة(٣).

---

(١) الرَّهْجُ والرَّهَجُ: الغبار. (الصحاح ١/٣١٨) والسنابك جمع سُنْبُك: وهوطرف مقدم الحافر كلمة فارسية معربة (المفصل في الالفاظ الفارسية المعربة للدكتور صلاحالدين المنجد ص ٤٩، ١٢٧، ٢٢٤).

(٢) طبقات الشافعية لابن السبكي ١/٢٨٧، سير أعلام النبلاء ٨/٤١٢، النجوم الزاهرة ٢/١٠٣، آثار البلاد للقزويني ص ٤٥٧.

(٣) تاريخ بغداد ١٠/١٦٨، صفة الصفوة ٤/١٢٢، سير أعلام النبلاء ٨/٤١٩.

٨- مؤلفاته

قال الامام الذهبي عنه : «دوّن العلم في الأبواب والفقه وفي الغزو والزهد والرقائق وغير ذلك» (١)•

وسأعرض في هذا المقام مؤلفاته مرجئا الحديث عن كتابه «الجهاد» لأفراده وحده بكلمة خاصة.ومؤلفاته هي :

١) تفسير القرآن •

ذكره ابن النديم في «الفهرست» والداودي في «طبقات المفسرين» والبغدادي في «هدية العارفين»•

٢) السنن في الفقه.

ذكره ابن النديم والبغدادي بهذا الاسم، وذكره الداودي باسم «السنن».

٣) كتاب التاريخ.

ذكره ابن النديم والداودي والبغدادي.

٤) كتاب الزهد.

ذكره ابن النديم والداودي وحاجي خليفة في «كشف الظنون» والبغدادي، وقد نشر هذا الكتاب في الهند باسم «كتاب الزهد والرقائق» بتحقيق الاستاذ حبيب الرحمن الأعظمي سنة ١٣٨٥هـ /١٩٦٦م.

٥) كتاب البر والصلة.

ذكره ابن النديم والبغدادي.

---

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٥

٦) رقاع الفتاوى.

ذكره حاجى خليفة والبغدادي.

٧) الرقائق.

ذكره الاشبيلي في «فهرست مارواه عن شيوخه» وحاجي خليفة ومخلوف في «شجرة النور الزكية»،وذكره البغدادي باسم «الدقائق فى الرقائق».

٨) أربعين في الحديث

ذكره البغدادى، وذكره حاجي خليفة باسم «الاربعين».

٩- شِعره :

لقد كان إبن المبارك شاعراً وأديباً كما كان إماماً في الفقه والحديث والتفسير واللغة وغير ذلك من الفنون، وقد روى الحافظابن حجر عن أبي تميلة يحيى بن واضح الأنصاري المروزي أنَّ والده المبارك كان يحفزه وهو صغير، ويشجعه على حفظ الاشعار، ويجعل له درهما مكافأة إذا حفظ قصيدة من الشعر (١)، فنشأ رضي الله عنه محبا للشعر والأدب.

وقد روى صاحب «العقد الفريد» عن حبان قال: فبينما هو يمشي - أي ابن المبارك - وأنا معه في أزقه المصيصة إذ لقي سكران قد رفع عقيرته يتغنى ويقول :

أذلّني الهوى، فأنا الذليلُ وليسَ الى الذي أهوى سبيلُ

---

(١) تهذيب التهذيب ١١/٢٩٤

فأخرج برنامجا من كمه، فكتب البيت، فقلنا له : أتكتب بيت شعر سمِعْتَهُ من سكران!! قال : أما سمعتم المثل : ربَّ جوهرة في مزبله؟ قالوا: نعم. قال: فهذه جوهرةٌ في مزبلة (١).

وشعر ابن المبارك ليس بالقليل، غير أنه منثور في بطون مدونات العلم وكتب التراجم وأسفار التاريخ والأدب، ويحتاج لمن ينقب عنه في مظانة، ويعرّفُ الناس بيواقيته ودرره ونفيس مكنوناته. وانه لمهم حقا، باعتباره يمثل نموذجا رفيعا رائعا من شعر الزهاد الأوائل والمجاهدين الحكماء من السلف الصالح.. فصاحبه قد قضى عمره في الجهاد والرباط والعلم والزهد، فجاء شعره مرآة صادقةً لتلك النفس الانسانية السامية التي ارتقت في مدارج الكمال، وعَلَتْ في مراتب الفضيلة ومقامات الايمان والاحسان.

وقد وصف الامام الذهبى في «سير أعلام النبلاء» موهبته الشعرية الصادقة بقوله: كان ابن المبارك رحمه الله شاعرا محسنا قوّالا بالحق.(٢)

ومن شعره ما روى أبو أحمد محمد بن عبدالوهاب، قال سمعت الخليل أبامحمد قال: كان عبدالله بن المبارك إذا خرج الى مكة يقول:

بُغْضُ الحياةِ وخَوْفُ الله أخْرَجني — وبيعُ نفسي بما لَيْسَتْ لَهُ ثمناً
إنّي وَزَنْتُ الذي يبقى لِيَعْدِلَهُ — ماليس يبقى فَلا والله ما اتّزنا(٣)

(١) العقد الفريد ٢٨٥/٥

(٢) سير أعلام النبلاء ٤١١/٨

(٣) تاريخ بغداد ١٦٦/١٠، سير أعلام النبلاء ٣٩٤/٨، انباه الرواة ٣٤٧/١، وفيات الأعيان ٣٣/٣.

وقيل لابن المبارك: إن اسماعيل بن عُلَيّة قد ولي الصدقات بالبصرة، فكتب اليه :ـ

يَا جاعَلَ العِلْمِ لهُ بازياً ... يَصْطَادُ أموالَ المساكينِ

احْتَلْتَ للدنيا ولَذَّاتِها ... بحيلَةٍ تَذْهَبُ بالدينِ

فَصِرْتَ مجنوناً بها بَعْدَما ... كُنْتَ دواءً للمجانينِ

أينَ رواياتُكَ في سَرْدِهَا ... عَنْ ابن عَوْنٍ وابنِ سيرينِ

أينَ رواياتُكَ فيما مضَى ... في تَرْكِ أبواب السلاطينِ

إنْ قُلْتَ أُكْرِهْتُ فماذا كذا ... زَلَّ حمارُ العِلْمِ في الطينِ

لا تَبعِ الدينَ بدنْيَا، كما ... يَفْعَلُ ضُلالُ الرهابينِ(١)

فلما وقف أبنُ عليه على هذه الابيات قام من مجلس القضاء، فوطىء بساط هارون الرشيد، وقال: ياأمير المؤمنين: الله الله ارحم شيبتي، فإني لا أصبر للخطأ، فقال له هارون: لعل هذا المجنون أغرى عليك؟ فقال: الله الله أنْقِذْني أنقذك الله، فأعفاه من القضاء.

وعن ابن سهم الانطاكي قال: سمعتُ ابن المبارك ينشد:

فكيفَ قَرَّتْ لأهلِ العلمِ أعْيُنُهم ... أو استلذّوا لذيذ النومِ أو هَجَعُوا

والنّارُ ضاحيةٌ لابُدّ مُوْرِدُها ... وليس يدرُونَ مَنْ ينجو ومن يقعُ

وطارتِ الصُّحْفُ في الأيدي مُنَشَّرَةً ... فيها السرائرُ والجبارُ مُطلِعُ

(١) سير أعلام النبلاء ٨/٤١١، تاريخ بغداد ٦/٢٣٦، أخبار القضاة ٣/١٦٩، جامع بيان العلم وفضله ١/١٦٥، تهذيب التهذيب ١/٢٧٧، طبقات الحنابلة ١/١٠٠، الطبقات الكبرى للشعراني ١/٦٠، طبقات الشافعية لابن السبكي ١/٢٨٥

إمَّـا نعـيـمٌ وعـيشٌ لا انـقضـاء لَهُ ... أو الجـحـيـمُ فلا تُبـقـي ولا تدعُ
تهوي بسـاكـنهـا طَوْراً وتَـرْفَـعُـهُ ... إذا رجـوا مخرجـاً مِن غمهـا قُمِعُوا
لِيَنْفَـعِ العِلْمُ قبـلَ المـوتِ عالمـهُ ... قد سال قومٌ بها الـرُّجعى فما رجعُوا(١)

وقال الحسن بن حماد: دخل أبو أسامة علي ابن المبارك، فوجد عبدالله فى وجهه أثر الضُّر، فلما خرج بعث اليه أربعة آلاف درهم، وكتب اليه:

وفـتـىً خَلا مِنْ مَالِـهِ ... ومِـن المـروءة غيرُ خالِ
أعطـاكَ قَبـلَ سُؤالِـهِ ... وكَـفَـاكَ مكـروه السُّؤالِ(٢)

وقال الامام الذهبي: سمع بعضهم ابن المبارك وهو ينشد على سور طرسوس:

ومـن الـبـلاء وللبـلاء عَلاَمَـةٌ ... أنْ لا يُرى لك عَنْ هَوَاكَ نُزُوعُ
العبـدُ عَبْـدُ النَّفسِ في شهـواتها ... والحُـرُّ يشبـعُ مَرَّةً ويجـوُعُ(٣)

وقـال أبـو أميـه الأسود: سمعت ابن المبارك يقول: أحب الصالحين ولست منهم، وأُبْغِضُ الطالحين وأنا شرٌّ منهم، ثم أنشأ يقول:

الـصَّـمْـتُ أزيـنُ بالـفتـى ... مِن منطـقٍ في غير حيـنـه
والـصِّـدقُ أجمـلُ بالـفـتـى ... في الـقـول عنـدي مِن يمينـه

---

(١) سيرة اعلام النبلاء ٤١٣/٨ (٢) سير اعلام النبلاء ٤١٠/٨ (٣) سير أعلام النبلاء ٤١٧/٨

وعلى الفتى بوقارِه سمةٌ تلوحُ على جبينه

فمن الذى يخفى عليـ ـك اذا نظرت الى قرينه

رُبَّ أمرىءٍ مُتَيقِّنٍ غلب الشقاء على يقينه

فأزالهُ عن رأيه فابتاع دنياهُ بدينه(١)

وعن سلام الخواص قال: انشدني ابن المبارك:

رأيتُ الذنوب تُميتُ القلوبَ ويورثُك الذُّلَّ إدمانُها

وتركُ الذنوبِ حياةُ القلوبِ وخيرٌ لنفسِك عصيانُها

وهل بدل الدينَ إلا الملوكُ وأحبارُ سوء ورهبانُها

وباعُوا النفوس فلم يربحُوا ولم تِغلُ في البيع أثمانُها

لقد رتع القومُ في جيفةٍ يَبينُ لذى العَقْلِ إنتانُها(٢)

وقال الكديمي: حدثنا عبدة بن عبدالرحيم قال: كنت عند فضيل ابن عياض وعنده ابن المبارك، فقال قائل: إنَّ أهلك وعيالك قد احتاجوا مجهودين محتاجين الى هذا المال، فاتّق الله، وخُذْ من هؤلاء القوم، فزجره ابن المبارك وأنشأ يقول:

خُذْ مِنَ الجَّاروش والـ ـآرُزّ والخُبْزِ الشعير

وأجْعَلَنْ ذاك حَلالا تنْجُ مِنْ حَرّ السَّعير

---

(١) حلية الأولياء ٨/ ١٧٠، سير أعلام النبلاء ٨/٤١٨

(٢) جامع بيان العلم وفضله ١/١٦٥، الطبقات الكبرى للشعرانى ١/٥٩، الفكر السامي ٢/١٩٨

وانئي ما اسطعت هدا ... ك الله عنْ دارِ الأميرِ

لا تَزُرْهَا واجتنبها ... إنَّها شَرٌّ مَزُورِ

تُوهِنُ الدِّينَ وتُدْ ... نيكَ مِن الحُوبِ الكبيرِ

قَبْل أن تسقُط يا ... مَغْرورُ في حُفْرَة بيرِ

وارض يا ويحك مِن ... دُنياكَ بالقُوتِ اليسير

إنها دارُ بلاء ... وزوالٍ وغُرُور

ما ترى قد صرعت قب ... لك أصحابَ القُصُور

كم ببطنِ الأرضِ مِنْ ... ثاوٍ شريفٍ ووزير

وصغيرِ الشأنِ عبدٍ ... خاملِ الذكرِ حقير

لو تصفحت وُجُوهَ ... القومِ في يومٍ نَضير

لم تُميّزهُمْ وَلَمْ ... تعرف غنيا مِنْ فقير

خَمَدُوا فالقومُ صَرْعَى ... تحت أشقاقِ الصُّخور

واستَوَوْا عِندَ مليكٍ ... بمساويهم خبير

أحذر الصرعةَ يا ... مسكينُ مِنْ دَهْرٍ عَثُور

أينَ فِرْعَوْنُ وهَاَ ... مَانُ ونُمرودُ النسُور

أو مَا تَخشاهُ أنْ ... يَرميك بالموتِ المبُير

أو ما تَحْذَرُ مِنْ ... يَوْم عبوسٍ قَمطَرير

أقمَطَرٌّ الشرُّ فيهِ ... بعذابِ الزَّمْهرير

قال: فغشي على الفضيل، فردَّ ذلك ولم يأخذه (١)

---

(١) سير اعلام النبلاء ٨/٤١٥

ولابن المبارك في الزهد وذم الدنيا:

أرى أنـاسـاً بأدنى الـدينِ قد قنعـوا ... ولا أراهُـمْ رَضَـوا بالعيش بالـدونِ
فاستغنِ بالـدينِ عَنْ دنيا الملوك كما ... استغنى الملوكُ بدنياهُمْ عَنِ الـدينِ
قد يَفْتـحُ المـرءُ حانـوتاً لمتجـرِهِ ... وقَـدْ فَتَحْتَ لكَ الحانوتَ بالـدينِ
بينَ الأسـاطـينِ حانـوتٌ بلا غَلَقٍ ... تبتـاعُ بالـدينِ أمْـوالَ المسـاكـينِ
صَيَّرْتَ دينَـكَ شاهينـاً تصيـدُ به ... وليسَ يُفْلِحُ أصحـابُ الشـواهـينِ (١)

وقال ابن المبارك في الصداقة والصحبة:

وإذا صحِبْتَ فاصحبْ فَاضِـلاً ... ذا حيـاءٍ وعَـفَـافٍ وكَـرَمْ
قولُـهُ للشـيءِ لا إنْ قلتَ لا ... وإذَا قُلْتَ نعـمْ قَالَ نَعَـمْ (٢)

وقال أيـضاً:

إذَا رَافَـقْـتَ في الأسفـارِ قَوْمـاً ... فكنْ لَهُمُ كذي الـرحِمِ الشفيق
يعـيـبُ الـنفسَ ذَا بصَـرٍ وسلمٍ ... عمي القلب عَنْ عيبِ الـرفيق
ولا تأخُـذْ بهفـوةِ كلِّ قومٍ ... ولـكـنْ قُلْ هَلُمَّ إلى الطـريق
متـى تأخُـذْ بهفـوتِهـم تَمَلَّ ... وتبقى في الـزمـانِ بِلا صديـق (٣)

---

(١) الورقة ص ١٤، وفيات الأعيان ٣/٣٣

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ١/٤٤٦، الجواهر المضية ١/٢٨١، الطبقات الكبرى للشعراني ١/٦٠

(٣) ذيل الجواهر المضية ٢/٥٣٠

وقال رجل لابن المبارك: أوصني. قال: احفظ لسانك. ثم أنشده قوله:

أحفـظ لسـانَـكَ إنَّ اللسـانَ حَريصٌ على المـرءِ فى قتـلِهِ
وإنَّ الـلسـانَ بريـدُ الـفؤادِ دلـيـلُ الـرجـالِ على عقـلِهِ (1)

وقال عبدالله بن المبارك:

دُنيـا تداولَهـا العبـادُ ذميمـةً شيبَتْ بأكره مِنْ نقيعِ الحنظلِ
وبـنـات دهـرٍ لا تزالُ مُلِمَّـةً فيها فجائعُ مِثلُ وقعِ الجندلِ (2)

وقال الامام الذهبي: ولابن المبارك:

جَرَّبـتُ نفـسي فَمَا وجـدتُ لها من بعـد تقـوى الالـه كالأدب
في كلِّ حالاتِهَـا وإن كَرِهَـتْ أفضـل مِن صمتها عن الكذبِ
أو غِيبَـةِ الـنـاسِ إن غيبتهُم حَرَّمَهَـا ذو الجـلال في الكُتُبِ
قُلتُ لها طائـعـا وأكـرِهُـهـا الحِلمُ والعِلمُ زينُ ذي الحسب
إن كان من فضـة كلامـك يا نفسُ فإن السكـوت مِن ذهبِ (3)

وقال أبو العباس السراج: أنشدني يعقوب بن محمد لابن المبارك:

أبـإذنٍ نزلْـتَ بي يا مشـيـبُ أيُّ عيشٍ وقـد نزلْـتَ يطيـبُ
وكـفـى الشيبُ واعظـاً غير أني آمـلُ العيش، والممـاتُ قريبُ
كم أنـادي الشبـاب إذ بَانَ مني ونـدائـي مُولـيـاً ما يُجيـبُ (4)

---

(1) الورقة ص ١٦
(2) الورقة ص ١٦
(3) سير أعلام النبلاء ٨/٤١٦
(4) سير أعلام النبلاء ٨/٤١٦

ولـــه ايضـــاً :

يا عــائـب الـفـقـر ألا تزدجــر ... عيبُ الـغـنى أكثـرُ لو تعتــبر

من شرَف الـفـقــر ومـن فضـلِهِ ... على الغنى لو صحَّ منك النظر

إنـــك تعـصـي لتـنــال الـغنى ... ولـيس تعـصـى الله كى تفتقـر (١)

وقال ابن المبارك :

هُمُومُـكَ بالـعيشِ مقــرونــةٌ ... فما تَقْطَـعُ الـعــيشَ الا بهمّْ

إذا تمَّ أمــرٌ بدا نقـصُــهُ ... تَرَقَّبْ زوالا إذا قيــل تمّْ

إذا كُنــت فى نِعـمــةٍ فارعـهــا ... فإن المـعــاصـي تُزيـلُ الـنعمْ

وحــام عليـهــا بشُكــر الالــه ... فإن الالـــه سريــع الــنـقــمْ

حلاوةُ دنـيــاك مسـمُــومــةٌ ... فما تأكُـلُ الـشـهـد إلا بسمّْ

فكــم قَدَرٌ دَبَّ فى مُهــلةٍ ... فلم يعْلَمِ النَّــاسُ حتى هَجَمْ (٢)

وروى الماوردي عن عبدالله بن المبارك أنه قال :

أيضمنُ لي فتى ترك المعاصي ... وأرهنُهُ الكفالة بالخلاص

أطاع الله قومٌ فاستراحوا ... ولم يتجرعُوا غُصص المعاصي (٣)

وفى «جامع بيان العلم» لابن عبدالبر أن ابن المبارك قال :

حســبــي بعــلـمــي إن نَفَــعْ ... ما الــذُّلُّ إلا في الطَّــمــعْ

من راقــب الله رَجَــعَ ... عن سُوءِ ما كان صَنَــعْ

ما طار شيء فارتــفــعْ ... إلا كما طارَ وقَــعْ (٤)

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨/٤١٦

(٢) الورقة ص ١٦، وانظر أدب الدنيا والدين ص ٢٣٩

(٣) أدب الدنيا والدين ص ١٠٤

(٤) جامع بيان العلم وفضله ١٦٣/١

وعن الحسن بن روح قال: أنشدني عبيدالله لابن المبارك :

يا طالب العلم بادر الورَعا ... وهاجِرِ النوم واهجرِ الشَبعا
يا أيها الناسُ أنتُمُ عشبٌ ... يحصُدُه الموتُ كلما طلعَا
لا يحصُدُ المرءعند فاقتِهِ ... إلا الذي في حياتِهِ زرعا (١)

وعن حيان بن موسى المروزي قال: سمعت عبدالله بن المبارك ينشد

الى الله أشكُو لاإلى النَّاسِ أنني ... أرى صالحَ الأخلاقِ لاأستطيعُها
أرى خلة في إخوةٍ وعشيرةٍ ... وذي رحمٍ ما كنتُ ممنْ يُضيعُها
فلو طاوعتني بالمكارِم قُدرةٌ ... لجادَ عليها بالنوالِ ربيعُها (٢)

وقال ابن المبارك يمدح مالك بن أنس إمام دار الهجرة :

يأبى الجوابَ فما يُراجعُ هيبةً ... فالسائلون نواكِسُ الأذقانِ
هَدْيُ الوقارِ وعِزُّ سُلطَانِ التقى ... فهُو المهيبُ وليس ذا سُلطانِ (٣)

وقال في مدحه أيضا :

صَمُوتٌ إذا ما الصَّمْتُ زَيَّنَ أهلَهُ ... وفتاقُ أبكارِ الكلام المُختمِ
وعى ماوعى القرآنُ مِن كُلِ حِكمةٍ ... وسيطت لهُ الآداب باللحمِ والدمِ (٤)

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ١٩٢/١

(٢) الورقة ص ١٦

(٣) العقد الفريد ٢٢١/٢

(٤) العقد الفريد ٢٢١/٢، عيون الأخبار ١٧٧/٢

وعن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال حدثنا جدي قال: أملى عليَّ بعض أصحابنا أبياتاً مدح بها عبدالله بن المبارك أباحنيفه:

رأيتُ أبا حنيفة كُلَّ يومٍ   يزيدُ نبالةً ويزيدُ خيراً
وينطِقُ بالصَّوابِ ويصطفيهِ   إذا ما قال أهلُ الجورِ جوراً
يُقايسُ من يقايسُهُ بلُبٍ   فمن ذا يجعلون لهُ نظيراً
كفانا فَقْدَ حمادٍ وكانت   مصيبتُنا بهِ أمراً كبيراً
فرد شماتة الأعداء عنا   وأبدى بعدهُ عِلماً كثيراً
رأيتُ أبا حنيفة حين يُؤتى   ويُطلبُ عِلمُهُ بحراً غزيراً
إذا ما المشكلاتُ تدافعتها   رجالُ العِلمِ كان بها بصيراً(١)

وقد مدح ابن المبارك الحافظ مسعر بن كدام فقال:

من كان مُلتمِساً جلسياً صالحاً   فليأتِ حَلْقَةَ مسعر بن كدام
فيها السكينةُ والوقارُ وأهلُها   أهلُ العفاف وعليةُ الأقوامِ(٢)

كما مدح ابن المبارك الامام حماد بن زيد الأزدي فقال:

أيُّها الطالبُ عِلماً   إئتِ حمادَ بن زيد
فاستفِد عِلماً وحِلماً   ثُم قيِدّهُ بقيْدِ
لا كثورٍ وكجهم   وكعمرو بن عُبيد (٣)

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/٣٥٠

(٢) تذكرة الحفاظ ١/١٨٩ ومابعدها، تهذيب التهذيب ١٠/١١٥

(٣) تاريخ بغداد ٦/٢٩، جامع بيان العلم وفضله ١/١٢٧، تهذيب التهذيب ٢/٣٥

وروى داود بن أيوب بن أبي حجر قال: قدم رجل على ابن المبارك وعنده أهل الحديث فاستحى أن يسأل، وجعل أهل الحديث يسألونه قال: فنظر ابن المبارك اليه، فكتب بطاقة وألقاها اليه فإذا فيها:

إن تَلَبَّستَ عنْ سؤالِكَ عبدالله ... ترجِعْ غداً بخُفَّيْ حُنين

فاغْنِتِ الشيخَ بالسؤالِ تَجِدْهُ ... سلساً يلتقيك بالراحتين

وإذا لم تَصِح صِيَاحَ الثكالى ... قُمتَ عنهُ وأنت صِفر اليدين (1)

وكان رضي الله عنه إذا ودّع شخصاً ينشد:

وهون وجدي أنَّ فُرقة بيننا ... فِراقُ حياةٍ لافراقُ مماتِ (٢)

وأنشد أبوبكر الآجري قال: كان ابن المبارك كثيرا مايتمثل بهذه الأبيات:

اغتنم ركعتين زُلفى الى الله ... إذا كُنت فارغاً مُستريحاً

وإذا ما هممت بالنطق بالبا ... طل فاجعل مكانهُ تسبيحاً

فاغتنامُ السكوت أفضلُ مِن خو ... ض وإن كُنت بالكلام فصيحاً (٣)

وعن أبي صالح الفراء، قال سمعت ابن المبارك يقول:

المرءُ مثلُ هلالٍ عِندَ رؤيتِهِ ... يبدو ضئيلاً تراهُ ثُم يتسِقُ

حتى إذا ما تراهُ ثمَّ أعْقَبَهُ ... كَرُّالجديدَينِ نَقْصَاً ثُمَّ يَمَّحِقُ (٤)

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ١/ ٩٠

(٢) الطبقات الكبرى للشعراني ١/ ٦٠

(٣) طبقات الشافعية لابن السبكي ١/ ٢٨٦

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٢٠

١٠- من غرر كلماته :

قال عبدالله بن المبارك : إنَّ أول العلم النية ، ثم الاستماع ، ثم الفهم ، ثم العمل ، ثم الحفظ ، ثم النشر (١) .

وعنه قال : إن البُصراء لايأمنون من أربع :

ذنبٍ قد مضى لايدرى مايصنع فيه الرب عز وجل .

وعمرٍ قد بقى لايدرى مافيه من الهلكة .

وفضلٍ قد أعطي العبد ، لعله مكرٌ واستدراج .

وضلالةٍ قد زُينت ، يراها هدى .

وزيغ قلب ساعة ، فقد يسلب المرء دينه ولايشعر (٢)

وقال حبيب الجلاب ، سألت ابن المبارك : ماخير ماأعطي الانسان ؟ قال : غريزة عقل ، قلت : فإن لم يكن؟ قال : حُسنُ أدب ، قلت : فإن لم يكن؟ قال : أخٌ شفيقٌ يستشيره ، قلت : فإن لم يكن؟ قال : صمتٌ طويل ، قلت فإن لم يكن؟ قال موتٌ عاجل (٣) .

وقال ابن المبارك : طلبنا العلم للدنيا ، فدلنا على ترك الدنيا (٤) .

وقال : لايُخرِجُ العبد عن الزهد إمساكُ الدنيا ليصون بها وجهه عن سؤال الناس (٥) .

---

(١) الديباج المذهب ١/٤٠٨ ، مفتاح السعادة ٢/٢٤٨

(٢) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٦

(٣) سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٧

(٤) صفة الصفوة ٤/١٢٠ ، وفيات الأعيان ٣/٣٤ ، التاج المكلل ص ٥٧

(٥) الطبقات الكبرى للشعراني ١/٦٠

وعن علي بن الفضيل، قال سمعت أبي يقول لابن المبارك: أنت تأمرنا بالزهد والتقلل والبُلْغَةِ، ونراك تأتي بالبضائع من بلاد خراسان الى البلد الحرام، كيف ذا؟ قال: ياأبا علي، إنما أفعل ذا لأصون به وجهي، وأكرمَ به عِرضي، وأستعين به على طاعة ربي، لا أرى لله حقاً إلا سارعتُ اليه حتى أقوم به فقال له الفضيل: يا ابن المبارك ما أحسن ذا، إن تمّ ذا(١).

وقال ابن المبارك: طلبتُ الأدب ثلاثين سنةً، وطلبتُ العلم عشرين سنةً، كانوا يطلبون الأدب ثم العلم(٢).

وقال: كاد الأدب يكون ثلثي الدين (٣).

وسئل ابن المبارك: مَن الناس؟ قال: العلماء. قال: فمن الملوك؟ قال: الزهاد. قال: فمن السفلة؟ قال: الذي يأكل بدينه (٤).

وقال أبو وهب المروزي: سألت ابن المبارك عن الكبر؟ قال أن تزدري الناس. وسألته عن العجب؟ فقال: أن ترى أنَّ عندك شيئا ليس عند غيرك، ولا أعلم في المصلين شيئا شراً من العجب(٥).

وعن ابن المبارك قال: اذا عَرف الرجل قدر نفسه يصير عند نفسه أذل من كلب(٦).

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٦٠، سير أعلام النبلاء ٨/٣٨٧

(٢) غاية النهاية ١/٤٤٦

(٣) صفة الصفوة ٤/١٢٠، الطبقات الكبرى للشعراني ١/٦٠

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٩، صفة الصفوة ٤/١١٥

(٥) تذكرة الحفاظ ١/٢٧٨، سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٧

(٦) سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٩

وعنه قال: ليكن مجلسك مع المساكين، وإياك أن تجلس مع صاحب بدعة (١).

وعن محبـوب بن الحسن، قال: سمعت ابن المبـارك يقول: من بخل بالعلم ابتلى بثـلاث: إمـا موتٌ يُذهِبُ علمـه، وإمـا ينسى، وإما يلزم السلطان فيذهب علمه (٢).

وعن ابن المبـارك قال: من استخف بالعلماء ذهبت آخـرتـه، ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه، ومن استخف بالاخوان ذهبت مروءته (٣).

ومن أقواله رحمه الله: رب عملٍ صغير تكثرُهُ النيةُ، ورب عمل كثير تُصغرُهُ النية (٤).

وعن ابن المبارك قال: في صحيح الحديث شُغلٌ عن سقيمه(٥).

---

(١) سير اعلام النبلاء ٨/٣٩٩

(٢) سير اعلام النبلاء ٨/٣٩٨

(٣) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٨

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٠

(٥) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٣

ب ـ كتاب الجهَاد

١- المؤلفات في الجهَاد :

يعتبر الجهاد دعامة رئيسية وقاعدة أساسية من قواعد الاسلام، وهو عموده وذروة سنامه، وهو الطريق لحماية ديار المسلمين، ونصرة المضطهدين في الدين، وهو الدرع المتين الذي يكفل حرية نشر الدعوة الى الله إذا ما اعترضت سبيلها أسلحة المعتدين، وهو الوسيلة لحماية أهم مقاصد الشريعة الضرورية؛ وهو الدين، ولهذا طلبه الله من المؤمنين مع ما يترتب عليه من قتل الأنفس وازهاق الأرواح وإتلاف الأموال والممتلكات، لأن المحافظة على الدين مقدمة على الحفاظ على ما سواها من الأنفس والأموال.

يقول الامام الشاطبي : «إن النفوس محترمة محفوظة ومطلوبة الاحياء، بحيث إذا دار الأمر بين أحيائها وإتلاف المال، أو إتلافها وإحياء المال كان إحياؤ ها أولى، فإن عارض إحياؤ ها إماتة الدين؛ كان الدين أولى، وإن أدى الى إماتتها، كما جاء في جهاد الكفار وقتل المرتد وغير ذلك (١)» .

ومن هذا المنطلق رغب الله عز وجل عباده المؤمنين في الجهاد في سبيله، وحثهم عليه، وأمرهم به، ووعد المجاهدين في سبيله جنات

---

(١) الموافقات للشاطبي ٢ / ٣٩

وعنه قال: ليكن مجلسك مع المساكين، وإياك أن تجلس مع صاحب بدعة (١).

وعن محبوب بن الحسن، قال: سمعت ابن المبارك يقول: من بخل بالعلم ابتلى بثلاث: إما موتٌ يُذهِبُ علمه، وإما ينسى، وإما يلزم السلطان فيذهب علمه (٢).

وعن ابن المبارك قال: من استخف بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه، ومن استخف بالاخوان ذهبت مروءته (٣).

ومن أقواله رحمه الله: رب عملٍ صغير تكثُرُهُ النيةُ، ورب عمل كثير تُصغرُهُ النية (٤).

وعن ابن المبارك قال: في صحيح الحديث شُغلٌ عن سقيمه (٥).

---

(١) سير اعلام النبلاء ٨/٣٩٩

(٢) سير اعلام النبلاء ٨/٣٩٨

(٣) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٨

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٠

(٥) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٣

ب ـ كتاب الجهاد

١- المؤلفات في الجهاد :

يعتبر الجهاد دعامة رئيسية وقاعدة أساسية من قواعد الاسلام ، وهو عمــوده وذروة سنامـه ، وهـو الطـريق لحمايـة ديـار المسلمـين ، ونصـرة المضطهـدين في الـدين ، وهو الدرع المتين الذي يكفل حرية نشر الدعوة الى الله إذا ما اعـترضت سبيلهـا أسلحـة المعتـدين ، وهو الوسيلة لحماية أهم مقـاصـد الشـريعـة الضـروريـة ؛ وهـو الدين ، ولهذا طلبه الله من المؤمنـين مع ما يترتب عليـه من قتـل الأنفس وازهـاق الأرواح وإتلاف الأموال والممتلكات ، لأن المحافظة على الدين مقدمة على الحفاظ على ما سواها من الأنفس والأموال .

يقـول الامـام الشـاطبي : «إن النفـوس محترمـة محفـوظـة ومطلوبـة الاحيـاء ، بحيث إذا دار الأمـر بين أحيـائهـا وإتـلاف المـال ، أو إتلافها وإحياء المال كان إحياؤ ها أولى ، فإن عارض إحياؤ ها إماتة الدين ؛ كان الدين أولى ، وإن أدى الى إماتتها ، كما جاء في جهاد الكفار وقتل المرتد وغير ذلك (١)» .

ومن هذا المنطلق رغب الله عز وجــل عبــاده المؤ منـين في الجهـاد في سبيله ، وحثهم عليـه ، وأمـرهم به ، ووعـد المجـاهدين في سبيله جنات

---

(١) الموافقات للشاطبي ٢ / ٣٩

عرضها السموات والأرض، قال سبحانه ﴿إنَّ الله إشترى مِنَ المؤمنينَ أنفُسَهُمْ وأموالَهُم بأن لهُمُ الجنَّة، يقاتلون في سبيلِ الله فَيَقتلُونَ ويُقْتَلُونَ، وعداً عليه حقاً في التوراةِ والانجيل والقرآن، ومن أوفى بعهدِهِ مِنَ الله فاستبشروا بِبَيْعِكُمُ الذي بايعتُمْ بهِ، وذلك هُوَ الفَوْزُ العظيم﴾ (١)٠

ونظرا لمكانة الجهاد الهامة في الاسلام عنى الكثيرون من أئمة الدين وعلمائه بدراسته، وبحثوا فيه وصنفوا، وواصلوا جهودهم في تدوين ماورد فيه من الآيات وتفسيرها والأحاديث والآثار وشرحها، فترى مدونات السنة وموسوعاتها تخصص له باباً منفرداً، مثل الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنسائى وابن ماجة والبيهقي والدارمي ومستدرك الحاكم وموطأ مالك وغيرها، ثم إن بعض المصنفين أفرده في مؤلف خاص مستقل، ومن هؤلاء:

١ - أبوسليمان داود بن علي بن داود الأصفهاني الظاهري المتوفى سنة ٢٧٠هـ(٢)

٢ - أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني، أبوبكر، المعروف بابن أبي عاصم المتوفى سنة ٢٨٧هـ (٣)٠

---

(١) الآية ١١١ من التوبة

(٢) الفهرست لابن النديم ص ٣٠٤

(٣) الرسالة المستطرفة ص ٤٢، فهرس الحديث بدار الكتب الظاهرية بدمشق ص ١٨ إذ توجد منه نسخة مخطوطه فيها ضمن مجموع رقم ١٥٠

٣ ـ ثابت بن نذير القرطبي المالكي المتوفى سنة ٣١٨هـ (١)٠

٤ ـ ابراهيم بن حماد بن إسحاق الأزدي المالكي المتوفى سنة ٣٢٣هـ (٢)

٥ ـ أبوسليمان حمد بن محمد الخطابي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ (٣)٠

٦ ـ ابوبكر محمد بن الطيب الباقلاني المتوفى سنة ٤٠٣هـ (٤)٠

٧ ـ تقي الدين عبدالغني بن عبدالواحد بن علي الجماعيلي المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠هـ، وسماه «تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين» (٥)٠

٨ ـ أبومحمد قاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، وهو ولد أبي القاسم بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الشهير، قال الكتاني: وكتابه هذا في مجلدين، غير أنه أطال بكثرة أسانيده وطرقه الى نحو خمسه عند الاختصار (٦)٠

٩ ـ وعزالدين على بن محمد الجزري المعروف بابن الاثير المتوفى سنة ٦٣٠هـ (٧)

١٠ـ بهاءالدين أبوالمحاسن يوسف بن رافع المعروف بابن شداد الموصلي الحلبي المتوفى سنة ٦٣٢هـ(٨)

كشف الظنون ص ١٤١٠

(٢) الفهرست لابن النديم ص ٢٨٢، معجم المؤلفين ١/٢٦

(٣) كشف الظنون ص ١٤١٠، هدية العارفين ١/٦٨

(٤)

(٥) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/١٨، وتوجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع برقم ٩٥، انظر فهرس الحديث بدار الكتب الظاهرية ص ٣٥٣

(٦) الرسالة المستطرفة ص ٤٢، وانظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٤٣، طبقات الشافعية للأسنوي ٢/٢١٨، كشف الظنون ص ١٢٧٥

(٧) كشف الظنون ص ١٤١٠

(٨) هدية العارفين ٢/٥٥٣، كشف الظنون ص ١٢٧٥

١١ ـ أبـومحمـد عزالـدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي المتوفي سنة ٦٦٠هـ، وسماه «أحكام الجهادوفضائله» (١)٠

١٢ ـ عماد الـدين إسـماعيـل بن عمـر المعـروف بابن كثـير، الحـافـظ الـدمشقي المتـوفى سنـة ٧٧٤ هـ، كتبـه للامير منجك لما حاصر الفرنج قلعة إياس، وسماه «الاجتهاد في طلب الجهاد» (٢)٠

١٣ ـ علي بن مصطفى علاءالـدين البـوسنـوي الـرومي الحنفي الشهير «علي دده» المتوفى سنة ١٠٠٧هـ (٣)٠

١٤ ـ حسام الدين خليل البرسوي الرومي المتوفى سنة ١٠٤٢هـ (٤)٠

كما عُنيت مدونـات الفقـة الاسـلامى ببيـان أحكـام الجهـاد وآثاره، وأفـردت له بابـاً خاصاً مستقلا، أما الكتب الحديثة التي تناولت موضوع الجهـاد فهي كثـيرة جداً، ولعل من أهمها كتاب «آيات الجهاد فى القرآن الكـريم» دراسـة موضـوعيـة وتـاريخيـة وبيـانّيـة، للدكتور كامل سلامة الدقس(٥) وكتاب آثار الحرب في الفقه الاسلامي دراسة مقارنة لأستاذنا الدكتور وهبه الزحيلي(٦).

---

(١) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ١/٥٥٤ «الطبعة الألمانية» وتوجد منه نسخة مخطوطة في ٥٣ ورقة بمكتبة برلين تحت رقم ٤٠٨٨٠

(٢) كشف الظنون ص ١٠، وقد نشر هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٣٤٧هـ بعناية جمعية النشر والتأليف الأزهرية، ثم نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٤٠١هـ نشراً علمياً بتحقيق الدكتور عبدالله عسيلان.

(٣) أيضاح المكنون ٢/١٩٦، معجم المؤلفين لكحالة ٧/٢٤٣

(٤) ايضاح المكنون ٢/١٩٦

(٥) هو رسالة دكتوراه من كلية الآداب بجامعة القاهرة، وقد نشرته دار البيان بالكويت سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢٠

(٦) هو رسالة دكتوراه من كلية الحقوق بجامعة القاهرة، وقد نشرته دار الفكر بدمشق في ثلاث طبعات كانت اخرها سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١٠

٢- كتاب الجهاد لابن المبارك :

ذكرت كتب التراجم أن ممن صنف في الجهاد كتاباً منفرداً عبدالله بن المبارك، وأن كتابه هذا هو أول مؤلف صنف في بابه .

قال حاجي خليفة : كتاب الجهاد للامام عبدالله بن المبارك الحنظلي المتوفى سنة ١٨١هـ، وهو أول مؤلف ألف فيه، كما في مصارع الأشواق.(١)

وقال الكتاني : والجهاد لأبي عبدالرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي الحنظلي، مولى بني حنظلة، التميمي، من تابع التابعين، الحافظ، أحد الأعلام، المتوفى بهيت، - وهي مدينة على الفرات - سنة احدى أو اثنتين وثمانين ومائه، وهو أول من صنف في الجهاد (٢) .

وقال الذهبي - في ترجمة رواية عن المصنف - سعيد بن رحمة بن نعيم المصيصي، عن ابن المبارك، وهو راوى كتاب الجهاد عنه (٣) .

وقد أورد الحافظ بن حجر العسقلاني في «الاصابة» أثناء ترجمته لبعض الصحابة بعضا من الأحاديث والآثار التي رواها ابن المبارك في كتاب الجهاد، وأشار عند ذكرها الى أن ابن المبارك رواها في كتابه

---

(١) كشف الظنون ص ١٤١٠

(٢) الرسالة المستطرفة ص ٤٢

(٣) ميزان الاعتدال ٢/ ١٣٥، وانظر لسان الميزان ٣/ ٢٨ .

الجهاد، وهي موجودة كلها في المصتف الذي بين أيدينا(١)، وقد نبهت على ذلك عند تخريج كل منها.

(١) فمن ذلك :

أ ـ ماأورده في الاصابة «١ / ٣٥٤» عند ذكر حديث حمه ـ المرقم في كتابنا ١٤١ ـ أنه رواه ابن المبارك في الجهاد.

ب ـ وماذكره فيها «١ / ٣٧٠» عند ذكر حديث ذكوان ـ المرقم في كتابنا ١٥١ ـ أنه رواه ابن المبارك في الجهاد.

جـ ـ وما أورده فيها «٢ / ٧» عند ذكر حديث ابن سابط ـ المرقم في كتابنا ١٢٠ـ أنه رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد له.

د ـ وماذكره فيها «٢ / ٨» عند ذكر حديث سالم مولى أبي حذيفة ـ المرقم في كتابنا ١١٨ـ أنه رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد.

هـ ـ وماقاله فيها «٢ / ٧٩» عند ذكر حديث سمرة ـ المرقم في كتابنا ١٠٨ ـ أن ابن المبارك رواه في الجهاد.

و ـ وقوله فيها «٢ / ٩٣» عند ذكر حديث الحسن مختصرا ـ المرقم في كتابنا ١٠٠ ـ أخرجه ابن المبارك في الجهاد أتم منه.

ي ـ وقوله فيها «٢ / ٣٥٨» عند ذكر حديث عبدالله بن مخرمة مختصراً ـ المرقم في كتابنا ١١٧ ـ واخرجه ابن المبارك في الجهاد من وجه آخر عن ابن عمر أتم منه.

كما نص الامام الشوكاني في «نيل الأوطار» عن ذكر مرسل الحسن «أن رسول الله ﷺ بعث جيشا فيهم عبدالله بن رواحة، فتأخر ليشهد الصلاة مع النبي ﷺ، فقال له النبى ﷺ: والذي نفسي بيده، لو أنفقت مافي الأرض ما أدركت فضل غدوتهم» انه رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد(١)، والحديث موجود في الكتاب الذي بين أيدينا(٢).

فهذا كلّه يدلّ دلالة جازمة على أنَّ لابن المبارك مصنفاً اسمه «الجهاد» وأنَّ هذا المصنف هو الكتاب الذى بين أيدينا.

٣- وصف نسخة الكتاب:

وكتاب ابن المبارك هذا الذي سماه «الجهاد» أنشره الآن للمرة الثانية، وقد اعتمدت في تحقيقه على النسخة الوحيدة في العالم - فيما أعلم - التي أشار اليها بروكلمان(٣)، وسيزكين(٤) والمحفوظة فى مكتبة لايبزج بألمانيا تحت رقم ٣٢٠، والبالغ عدد أوراقها ٤٠ ورقة، ومسطرتها من ٢٢ - ٢٦ سطرا، ويرجع تاريخ كتابتها الى القرن الخامس الهجري أوقبله، فإن

---

(١) نيل الأوطار ٧/٢٣٧

(٢) الحديث رقم ١٤

(٣) تاريخ الأدب العربى ٣/١٥٣.

(٤) تاريخ التراث العربى ١/١٣٨

عليهـا ثلاثـة سماعـات، اثنـين منها مؤرخ بسنة اثنين وستين وأربعمائة، والثالث بسنة ثلاث وستين وأربعمائة، وهى مجزأة الى جزئين، كتب على أول صفحـة من كل منهـما بعـد عبـارة الجزء الأول أو الثاني من: كتاب الجهاد تصنيف عبدالله بن المبارك، رواية ابراهيم بن محمد بن الفتح بن عبدالله الجلي عن محمد بن سفيان الصفار عن سعيد بن رحمة عنه، رواية الشيـخ أبي الحسين محمد بن أحمد بن محمد الآبنوسي الصير في رحمه الله، سماع الشيخ الجليل أبي علي الحسين بن محمد الدلفي بلغه الله آماله».

والنسخة مكتوبة بخط نسخي لابأس به، وهي معجمة في الغالب، وإن كانت لاتخلو من إهمال كثير في النقـط، كما أنها لاتخلو من الكلمات الغـامضـة، ومن الكلمات التي لم يعـرف النـاسـخ قراءتها، فترك مكانها بياضا، وهي أيضا لم تسلم من التصحيف والتحريف، وقد نبهت على كل ذلك في موضعه، ولايوجد عليها اسم ناسخها ولاسنة النسخ، وقد كتب في آخـر جزئهـا الثاني: «آخر كتاب الجهاد، وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم».

٤- التعريف بـرواة الكتاب عن ابن المبارك:

(أ) سعيد بن رحمة:

قال الذهبي: سعيد بن رحمة بن نعيم المصيصي، عن ابن المبارك، وهو راوي كتاب الجهاد عنه (١).

---

(١) ميزان الاعتدال ٢/١٣٥، وانظر لسان الميزان ٣/٢٨.

(ب) محمد بن سفيان الصفار :

لم أعثر على ترجمة له، وإنما ذكر الخطيب في تاريخه (١) والسمعاني في الأنساب (٢) والزبيدي في تاج العروس (٣) في ترجمة ابراهيم بن محمد ابن الفتح الجلي أنه روى عن محمد بن سفيان الصفار المصيصي.

(حـ) ابراهيم بن محمد الجلّي :

هو أبو اسحاق، ابراهيم بن محمد بن الفتح المصيصي، ويعرف بالجلي، ولد بالمصيصة، وانتقل منها بعد أن استولى الافرنج عليها، وسكن بغداد، وحدث بها، وكان حافظاً ضريراً (٤).

وقد روى عن محمد بن سفيان الصفار المصيصي، ومحمد بن ابراهيم ابن البطال الصعدي، وروى عنه ابوبكر البرقاني، وأبوالقاسم الأزهري، وعلي بن الحسن بن محمد الدقاق، وأحمد بن محمد العتيقي، وعلي بن المحسن التنوخي، ومحمد بن الحسين بن الفراء، وتوفى في ذى الحجة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة (٥).

---

(١) تاريخ بغداد ١٧١/٦

(٢) الأنساب ٣١٣/٣

(٣) تاج العروس ٢٦٢/٧

(٤-٥) تاريخ بغداد ١٧١/٦، المنتظم ١٧٩/٧، الأنساب ٣١٣/٣، تاج العروس ٢٦٢/٧

قال السمعاني: وكان ثقة، صدوقاً، مأموناً ، صالحاً يحفظ حديثه(١) .

وقال العتيقي: أبواسحاق الجلي المصيصي ، شيخ ثقة ، مأمون ، صالح، يحفظ حديثه ، قدم علينا من الثغر، وتوفي يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلثمائة ، ودفن في مقبرة الشونيزي(٢).

(د) محمد بن أحمد بن الآبنوسي :

هو أبوالحسين، محمد بن أحمد بن محمد علي الآبنوسي ، الصيرفي، من أهل بغداد، وُلد سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ،ومات في شوال سنة سبع وخمسين وأربعمائة، ودفن في مقبرة باب حرب .

سمع الحديث من أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ، وأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين، وأبي القاسم عبيدالله بن محمد المتولي، وأبي حفص عمر بن ابراهيم الكتاني، وأبي طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلص، وأبي بكر أحمد بن عبيد الواسطي ، وأبي الحسن محمد بن جعفر بن النجار الكوفي وغيرهم .

وسمع منه أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي (٣) .

وروى القراءة عن أحمد بن عبدالله السوسنجردي سماعاً، ورواها عنه

---

(١) الأنساب ٣/٣١٣

(٢) تاريخ بغداد ٦/١٧١

(٣) تاريخ بغداد ١/٣٥٦، الأنساب ١/٦٧، المنتظم ٨/٢٣٨، الكامل لابن الأثير ٨/١٠٣

الأخوان أحمد ويحيى، ابنا الحسن بن أحمد بن عبدالله، شيخا الحافظ أبي العلاء (١).

(هـ) الحسين بن محمد الدلفي :

هو أبو علي، الحسين بن محمد بن الحسن بن ابراهيم الدلفي المقدسي، سكن كرخ بغداد، وكان فقيها، فاضلاً ورعاً تفقه على أبي نصر بن الصباغ، واشتغل بالعبادة، وسمع الحسن بن علي الجوهري وغيره، وسمع منه أبومحمد ابن السمرقندي الحافظ وغيره، وتوفي في ذي الحجه سنة اربع وثمانين وأربعمائة ببغداد، ودفن بالشونيزية (٢).

قال أبوعلي بن سكرة: لم ألق ببغداد أصلح منه ولا أزهد (٣).

٥- منهج تحقيق الكتاب:

١ ـ نسخت النص عن الأصل الوحيد الذي ذكرته، ثم قومته، وضبطته سنداً ومتناً معتمداً على مصنفات التراجم المعتبرة، والمعاجم وكتب السنن والآثار والتفسير.

٢ ـ ترجمت باختصار لبعض الأشخاص الوارد ذكرهم في الأسانيد أو المتون عند اقتضاء المقام.

٣ ـ ذكرت مواقع الآيات وأرقامها.

---

١) غاية النهاية ٢/٨٧.

٢) الأنساب ٥/٣٦٨، طبقات الشافعية للسبكي ٤/٣٦٦.

٣) طبقات الشافعية ٤/٣٦٦.

٤ ـ خرجت أحاديثه وآثاره من مصنفات السنة والتفسير، وحاولت قدر الامكان الاستقصاء في التخريج.

٥ ـ شرحت بعض مادقّ وغمض من ألفاظ الروايات وعباراتها، وفسرت غريبها، وبينت مواضع البلدان الواردة فيها.

٦ ـ نبهت على ماوقع في النسخة من تصحيف أو تحريف.

٧ ـ أضفت في بعض المواضع لفظة يقتضيها السياق، وجعلتها بين قوسين مربعين [ ]، واذا كانت هذه اللفظة مثبتة في رواية أحد المخرجين لهذاالنص أشرت الى ذلك.

٨ ـ إذا وجد اختلاف في بعض ألفاظ الأحاديث أو الآثار الموجودة في نصنا والمخرجة في مدونات السنة أو التفسير أشرت الى هذا الاختلاف إذا كان ذا أهمية.

٩ ـ ترك الناسخ مكان بعض الكلمات التي لم يستطع قراءتها بياضا، وقد نبهت على ذلك فى موضعه، وإن وجدت الكلمة الساقطة في رواية أحد المخرجين لهذا النص أثبتها وجعلتها بين قوسين مربعين [ ]، وأشرت الى أنها موجودة فى روايته.

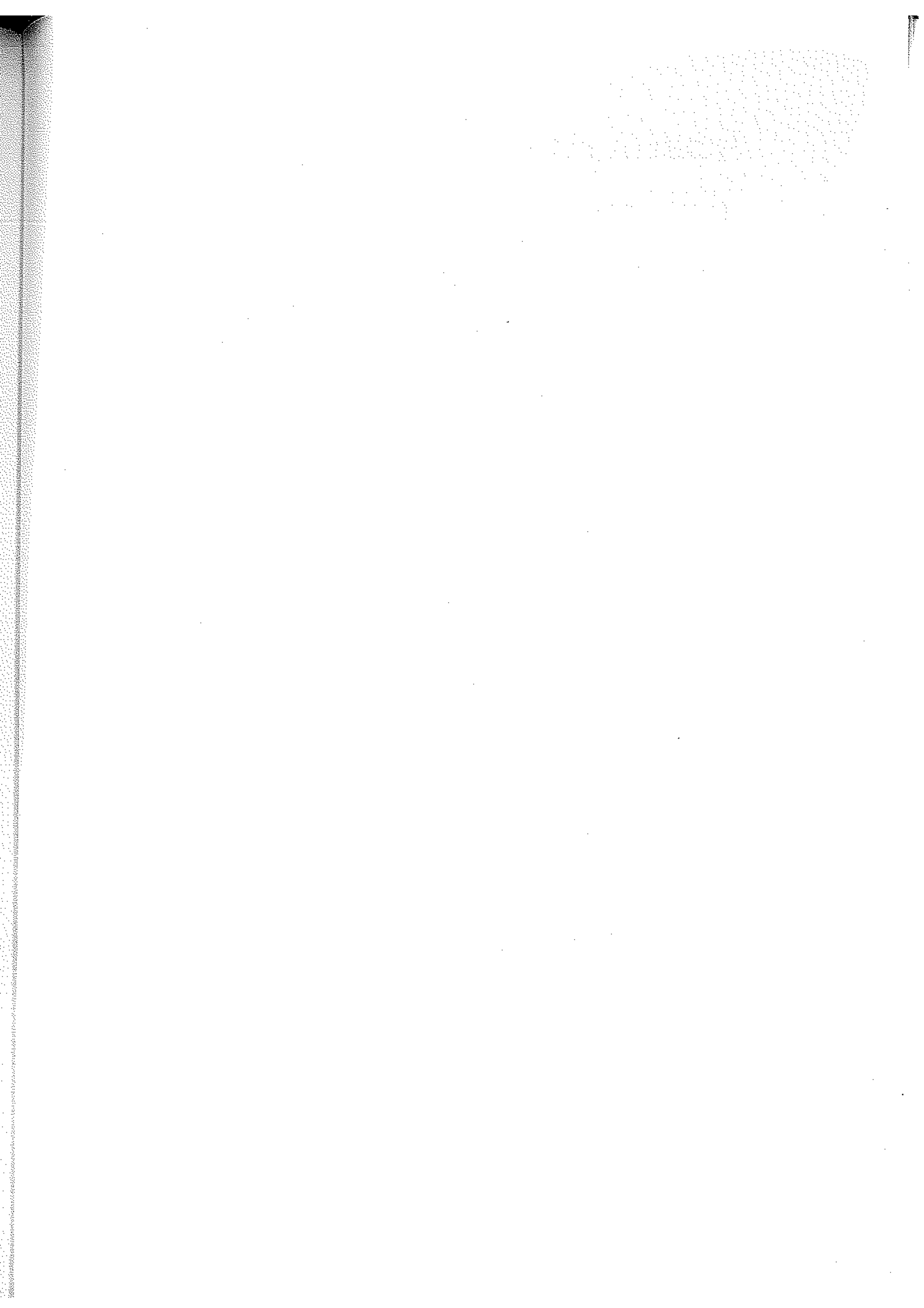
١٠ ـ جرت عادة الناسخ على عدم كتابة كلمة «وسلم» عند ذكر الصلاة على النبى، فيقول: صلى الله عليه، فأضفتها في كل مرة دون الاشارة الى أن الناسخ أسقطها في الكتابة، مكتفياً بهذا التنبيه.

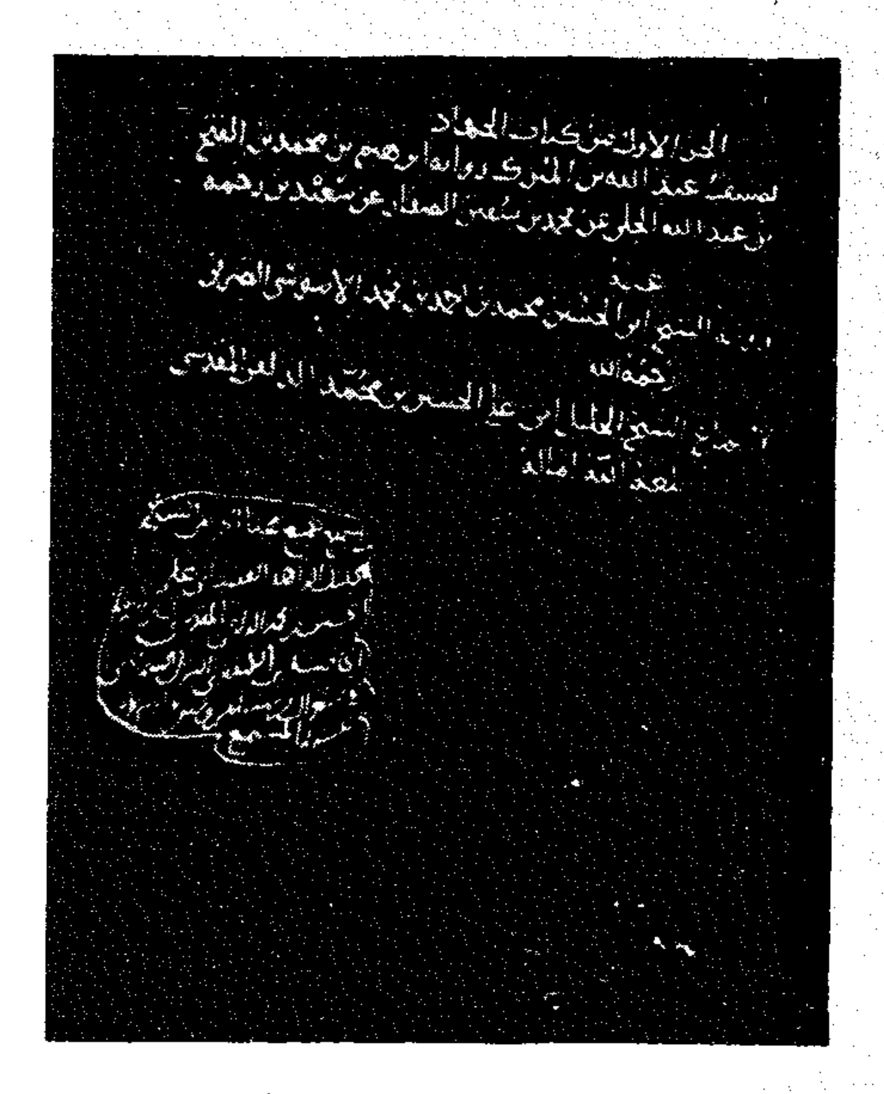
١١ ـ ألزمت نفسي عند النقل من أى مرجع أو الاستفادة منه، الاشارة الى رقم جزئه وصفحته، ابتغاء الأمانه في النقل، والدقة في العزو، وليتمكن القارىء من مراجعته دون عناء كلما رغب.

وختاماً، أقدم شكري لكل من قدم لى عونا في تحقيق هذا الكتاب، وعلى الخصوص السيد صبحي البدري السامرائى الذي تفضل بتقديم مصـورتـه عن النسخة الوحيدة لهذا الكتاب المحفوظة في مكتبة لايبزج، وأدعو الله أن يتقبل مني هذا العمل بحسن الجزاء، إنه على مايشاء قدير.

٢٥ رجب ١٤٠٣هـ .

الدكتور نزيه حماد
الأستاذ المشارك في قسم القضاء بجامعة أم القرى
بمكة المكرمة

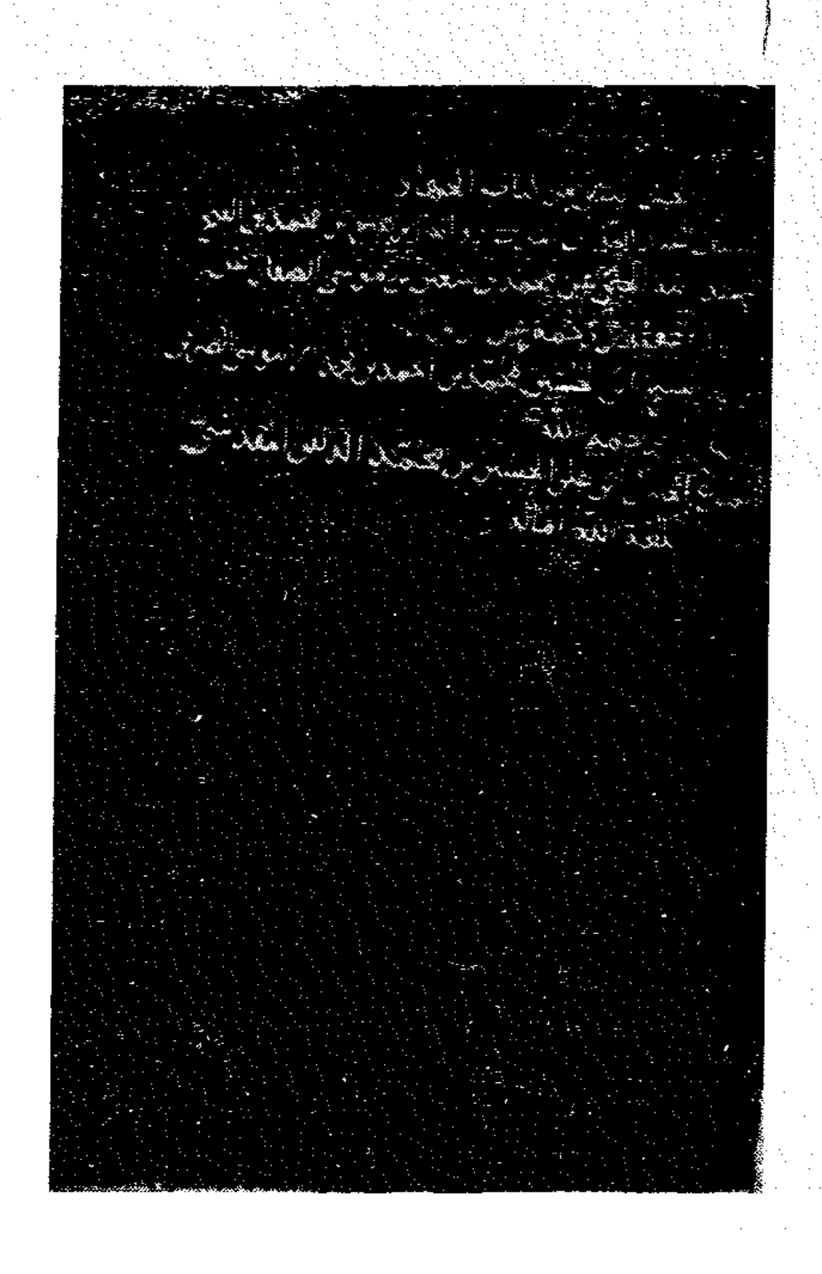




صفحة العنوان من الجزء الأول

الصفحة الأخيرة من الجزء الأول

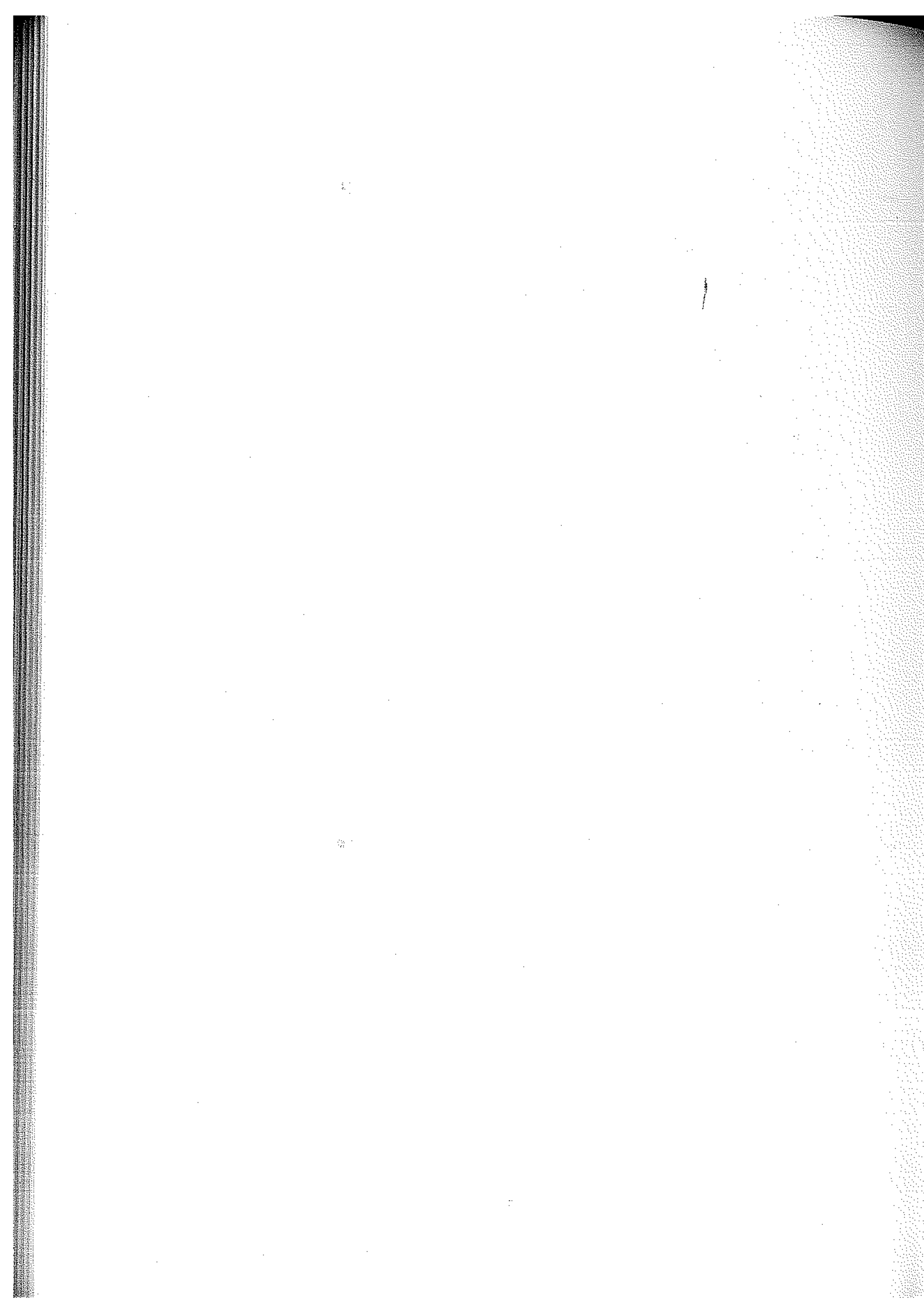
الصفحة الأخيرة من الجزء الثاني وبها ينتهي الكتاب



صفحة العنوان من الجزء الثاني

الصفحة الأولى من الجزء الأول

الصفحة الأولى من الجزء الثانى





الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

استعنت بالله (١/ب)

١ـأخبرنا الشيخ أبوالحسين محمد بن أحمد بن محمد الآبنوسي الصير في قراءة عليه ببغداد، وأنا حاضر أسمع في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وأربعمائة، قال أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن الفتح الجلي المصِّيصي، قال حدثنا أبويوسف محمد بن سفيان بن موسى الصفار سنة ست عشرة وثلاثمائة بالمصِّيصة (١)، قال حدثنا سعيد بن رحمة ابوعثمان، قال سمعت عبدالله بن المبارك، قال أخبرنى الأوزاعي، قال حدثنى يحيي بن أبي كثير، قال حدثني هلال بن أبي ميمونة أن عطاء بن يسار حدثه أن عبدالله بن سلام حدثه، أوقال حدثني أبوسلمة بن عبدالرحمن عن عبدالله بن سلام قال: تذاكرنا بيننا، فقلنا: أيكم يأتى رسول الله ﷺ يسأله أى الأعمال أحب الى الله عز وجل؟ قال: فهبنا أن يقول منا أحد.

---

١) المصِّيصَة: مدينة على شاطيء جيحان من ثغور الشام، بين انطاكية وبلاد الروم، تقارب طَرَسوس، وقد كانت من مشهور ثغور الاسلام، وبها رابط الصالحون قديما، وينسب اليها كثير من العلماء «انظر معجم البلدان ١٤٤/٥، مراصد الاطلاع ١٢٨٠/٣، اللباب لابن الاثير ٢٢١/٣، آثار البلاد للقزويني ص ٥٦٤».

قال: فأرسل الينا رسول الله ﷺ رجلا رجلا حتى جمعنا، فجعل يشير بعضنا الى بعض، فقرأ علينا ﴿سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم، يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون﴾ (١) من أولها الى آخرها. فتلاها علينا عبدالله بن سلام من أولها الى آخرها. قال هلال: فتلاها علينا عطاء بن يسار من أولها الى آخرها.

قال الأوزاعي: فتلاها علينا يحيى من أولها الى آخرها(٢).

٢ ـ حدثنا ابويوسف محمد بن سفيان، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن محمد بن جحادة (٣) عن أبي صالح قال: قالوا لو كنا نعلم أي الأعمال أفضل، أو أحب الى الله، فنزلت(٤) ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب (٢/أ) أليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم﴾ فكرهوها، فنزلت(٥) ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون، إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله

(١) الآية ١، ٢ من الصف.

(٢) أخرجه الدارمي (٢/ ٢٠٠) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٨٣) والبيهقي (٩/ ١٥٩) والحاكم في المستدرك (٢/ ٦٩) من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبدالله بن سلام. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. ورواه الطبري في التفسير (٢٨/ ٨٤) عن ابن عباس.

(٣) محمد بن جحادة، بضم الجيم، وتخفيف المهملة، ثقة، مات سنة احدى وثلاثين. (تقريب التهذيب ٢/ ١٥٠).

(٤) الآية ١٠، ١١ من الصف.

(٥) الآية ٢، ٣، ٤ من الصف.

صفا كأنهم بنيان مرصوص﴾(١).

٣ ـ حدثنا أبويوسف محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت عبدالله بن المبارك عن ابن جريح عن مجاهد، قال [نزل] قوله﴿لم تقولون مالا تفعلون﴾الى قوله﴿صفا كأنهم بنيان مرصوص﴾في نفر من الأنصار، منهم عبدالله بن رواحه، قالوا في مجلس: لو نعلم أى الأعمال أحب الى الله لعملنا به حتى نموت. فلما نزل فيهم، فقال ابن رواحة: لا أزال حبيساً في سبيل الله حتى أموت. فقتل شهيداً. (٢)

٤ ـ حدثنا أبويوسف محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن محمد بن يسار عن قتادة أنه تلا هذه الآية (٣) ﴿ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾فقال: ثامنهم الله فأغلى لهم (٤).

٥ ـ حدثنا أبويوسف محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت عبدالله بن المبارك عن سعيد بن عبدالعزيز، قال حدثني ربيعة بن يزيد، أو ابن حلبس أن أباالدرداء قال: عمل صالح قبل الغزو، فإنكم إنما تقاتلون بأعمالكم (٥).

٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك

---

(١) رواه الطبرى في التفسير (٢٨/٨٤) عن سفيان عن محمد بن جحادة عن أبي صالح.

(٢) رواه الطبرى في التفسير (٢٨/٨٤) عن ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٣) الآيه ١١١ من التوبة.

(٤) رواه الطبرى في التفسير (١١/٣٥) من طريق المصنف.

(٥) جاء فى صحيح البخارى (٢/١٣٩): «باب عمل صالح قبل القتال.وقال أبوالدرداء: إنما تقاتلون بأعمالكم».

عن معمر ويونس عن ابن شهاب، قال قال ابوالدرداء: القتل في سبيل الله يغسل الدرن، والقتل قتلان كفّارة ودرجة (١).

٧ ـ حدثنا محمد بن سفيان، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن صفوان بن عمرو أن أبا المثنى الأملوكي (٢) حدثه (٢/ب) أنه سمع عتبة بن عبدالسلمي ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ أن رسول الله ﷺ قال: القتلى ثلاثة رجال؛ رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل، ذلك الشهيد الممتحن (٣)، في خيمة الله تحت عرشه، لايفضله النبيون إلا بدرجة النبوة، ورجل مؤمن قرف(٤) على نفسه من الذنوب والخطايا، جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله، حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل، فتلك مصمصة(٥) محت ذنوبه وخطاياه، إن السيف محاء للخطايا، وأدخل من أي أبواب الجنة شاء، فإن لها ثمانية أبواب، ولجهنم سبعة أبواب، وبعضها أسفل من بعض. ورجل منافق جاهد بنفسه وماله في سبيل

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٥٥) عن معمر عن الزهري عن أبي ادريس عن أبي الدرداء.

(٢) كذا في رواية الدرامي وابن حبان ومجمع الزوائد. وفي الأصل: المليكي. ومثله في رواية البيهقي والطيالسي. والصواب ماأثبتناه، قال البخاري: ضمضم. ابوالمثني الأملوكي الحمصي، سمع عتبة بن عبد، روى عنه صفوان ابن عمرو، سماه ابواليمان، وقال ابن المبارك: المليكي، وهو وهم. (التاريخ الكبير ٢/٢/٣٢٩).

(٣) الشهيد الممتحن: هو المُصَفَّى المهذب المخلَّص «لسان العرب ١٣/٤٠١».

(٤) قرَف الذنب واقترفه: اذا كسبه وعمله. (النهاية ٣/٢٤٥).

(٥) أي مطهرة من دنس الخطايا. (النهاية ٤/٩٧).

الله ، حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل ، فذلك في النار. إن السيف لا يمحو النفاق (١).

٨ـ حدثنا محمد ، قال حدثنا سعيد بن رحمة ، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن الحارث بن يمجد ، حدثه عن عبدالله ابن عمر، قال: الناس في الغزو جزءان ، فجزء خرجوا يكثرون ذكر الله والتذكير به ، ويجتنبون الفساد في المسير ، ويواسون(٢) الصاحب ، وينفقون كرائم أموالهم ، فهم أشد اغتباطاً بما أنفقوا من أموالهم منهم بما استفادوا من دنياهم ، وإذا كانوا في مواطن القتل استحيوا(٣) الله في تلك المواطن أن يطلع على ريبة فى قلوبهم أوخذلان للمسلمين ، فإذا قدروا على الغلول ، طهروا منه قلوبهم ، وأعمالهم(٤) . فلم يستطع الشيطان أن يفتنهم ، ولا يكلم قلوبهم ، فبهم يعز الله دينه ، ويكبت عدوه(٥) ، وأما الجزء الآخر، فخرجوا ، فلم يكثروا ذكر الله ولا التذكير به ، ولم يجتنبوا الفساد(٣/أ) [ولم يواسوا الصاحب(٦)] ولم ينفقوا أموالهم

---

(١) أخرجه الدارمي (٢/٢٠٦) والطيالسي (١/٢٣٤) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٨٨) والبيهقي (٩/١٦٤) من طريق المصنف. وزاد الدارمي : «قال عبدالله : يقال للثواب اذا غسل مصمص» وأخرجه أحمد والطبراني عن عتبة بن عبدالسلمي مرفوعا. قال الهيثمي (٥/٢٩١) : ورجال أحمد رجال الصحيح خلا أبا المثنى الاملوكي ، وهو ثقة.

(٢) قال ابن منظور: المواساة هي المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق. «لسان العرب ١٤/٣٥» .

(٣) قال الجوهري : استحياه واستحيى منه بمعنى واحد، من الحياء. (الصحاح ٦/٢٣٢٤)

(٤) في رواية سعيد بن منصور : وأجسادهم .

(٥) كبت العدو: أي صرفه وأذله (الصحاح ١/٢٦٢)

(٦) زيادة من رواية سعيد بن منصور

إلا وهم كارهــون، ومــا أنفقـوا من أمـوالهم رأوه مغـرمـاً، وحـزنهم به الشيطــان، فإذا كانـوا عنـد مواطن القتـال كانـوا مع الأخِـرِ الأخِـر(١) والخـاذل الخـاذل، واعتصمـوا برؤوس الجبل ينظرون ما يصنع الناس، فإذا فتح الله للمسلمين، كانوا أشدهم تخاطباً بالكذب، فإذا قدروا على الغلول، أجترأوا فيـه على الله، وحـدثهم الشيطـان انهـا غنيمـة، إن أصــابهــم رخــاء بطــروا، وإن أصــابهــم حبس، فتنهـم الشيطــان بالعرض(٢)، فليس لهم من أجر المؤمنين شيء، غير أن أجسادهم مع أجسـادهم، ومسـيرهم مع مسيرهم، دنيـاهم(٣) وأعمالهم شتاً(٤)، حتى يجمعهم الله يوم القيامة ثم يفرق بينهم(٥).

٩ ـ حدثنـا محمـد، قال حدثنـا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن شعبـة عن السـدي عن مرة قال: ذكـروا عنـد عبـدالله قوما قتلوا في سبيل الله فقال: انه ليس على ماتذهبون وترون، انه اذا التقى الزحفان نزلت الملائكه، فتكتب الناس على منازلهم، فلان يقاتل للدنيا، وفلان يقاتل للملك، وفلان يقاتل للذكر، ونحوهذا، وفلان يقاتل يريد وجه الله، فمن قتل يريد وجه الله، فذلك في الجنة.

---

(١) الأخِر ـ بوزن الكبد ـ هو الأبعد المتأخر عن الخير. (لسان العرب ٤/١٥).

(٢) العَرَض: متاع الدنيا وحطامها. (النهاية ٣/٨٤).

(٣) في رواية سعيد بن منصور: نياتهم.

(٤) يقال شتَّ الأمر شتاً وشتاتاً، وأمر شتّ وشتيت، وقوم شتى: أى متفرقون. (النهاية ٢/٢٠٣).

(٥) أخرجـه سعيـد بن منصـور في سننه (٢/٣/١٣٦) من طريق اسـماعيل بن عياش عن عبدالرحمن بن يزيد عن الحارث بن يمجد الأشعري عن ابن عمر.

١٠ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن معمر عن الزهري أن عمر بن الخطاب خرج على مجلس في مسجد رسول الله ﷺ، وهم يتذاكرون سرية هلكت فى سبيل الله، فيقول بعضهم: هم عمال الله، هلكوا في سبيله، فقد وجب أو وقع أجرهم على الله، ويقول قائل: الله أعلم بهم، لهم ما احتسبوا. فلما رآهم عمر. قال لهم: ماكنتم تتحدثون؟ قالوا: كنا نتحدث في هذه السرية، فيقول قائل كذا، ويقول قائل كذا، فقال عمر (٣/ب):والله ان من الناس ناساً يقاتلون ابتغاء الدنيا، وان من الناس ناساً يقاتلون رياء وسمعة، وان من الناس ناساً يقاتلون ان دهمهم القتال، ولايستطيعون إلا إياه، وإن من الناس ناساً يقاتلون ابتغاء وجه الله، اولئك الشهداء، وكل امرىء منهم يبعث على الذي يموت عليه، وانها والله وماتدري نفس ماهو مفعول بها، ليس هذا الرجل الذي قد تبين لنا انه قد غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر(١).

١١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن معمر عن الزهري، قال أخبر ني سعيد بن المسيب أن أباهريره قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن مثل المجاهد في سبيل الله ـ والله أعلم بمن يجاهد في سبيله ـ كمثل القائم الصائم الخاشع الراكع الساجد (٢).

---

١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/١٠٨) من طريق الليث عن عبدالرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب الزهرى عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر بن الخطاب، وقال عنه: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥ /٢٦٧) عن معمر عن الزهرى عن عمر رضى الله عنه.

٢) أخرجه النسائي (٦/١٨) من طريق المصنف.

١٢ـ حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن معمر عن عبدالكريم الجزرى عن طاوس، قال قال رجل لرسول الله ﷺ: أني أقف المواقف أريد وجه الله، وأحب أن يُرى موطني، فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئا حتى نزلت هذه الآية(١) ﴿**فمن كان يرجو** لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولايشرك بعبادةربه **أحداً**﴾(٢).

١٣ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن محمد بن عجلان عن زيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: مثل المجاهد في سبيل الله كالصائم القائم بآيات الله آناء الليل وآناء النهار، مثل هذه الاسطوانة (٣).

١٤ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن الربيع بن صبيح عن (٤/أ) الحسن أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً فيهم عبدالله بن رواحة، فغدا الجيش، وأقام عبدالله بن رواحة ليشهد الصلاة مع رسول الله ﷺ، فلما قضى النبي ﷺ صلاته، قال: ياابن رواحة، ألم تكن في الجيش؟ قال: بلى يارسول الله، ولكني

---

(١) الآية ١١٠ من الكهف.

(٢) رواه الطبري في التفسير (١٦/ ٤٠) من طريق معمر عن عبدالكريم الجزري عن طاوس. وذكر المنذري أنه أخرجه الحاكم عن ابن عباس، وقال عنه: صحيح على شرط الشيخين «الترغيب والترهيب ٢/ ٢٩٩»

(٣) أخرجه أبونعيم في الحلية (١٧٣/٨) من طريق المصنف عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا، وقد ذكر أبن ابي حاتم في الجرح والتعديل (١/٤/ ٤٩) أن محمد بن عجلان روى عن أبيه وعن زيد بن أسلم فيمن روى عنهم.

أحببت أن أشهد الصلاة معك، وقد علمت منزلهم، فأروح وأدركهم، قال: والـذي نفسي في يده، لو أنفقت مافي الارض ما أدركت فضل غدوتهم (١).

١٥ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن القاسم بن الفضل عن معاوية بن قرة (٢)، قال: كان يقال لكل أمة رهبانية، ورهبانية هذه الامة الجهاد فى سبيل الله (٣).

١٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن سفيان عن زيد العمي عن أبي أياس عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ

---

(١) رواه محمد بن الحسن في السير الكبير (١/ ٣٤) عن الحسن، وذكره الشوكاني في نيل الأوطار (٧/ ٢٣٧) وقال: رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد من مرسل الحسن.

(٢) معاوية بن قرّة بن أياس بن هلال المزني، أبو أياس البصرى، ثقة عالم، مات سنة ثلاث عشرة وهو ابن ست وسبعين سنة، (تقريب التهذيب ٢ / ٢٦١).

(٣) رواه محمد بن الحسن في السير الكبير (١/ ٢٣) عن معاوية بن قرة مرفوعا، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/ ٣/ ١٢٨) من طريق محمد بن فضيل عن الحجاج بن دينار عن معاوية بن قرّة مرفوعاً.

قال : ان لكل أمة رهبانية، ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله(١).

١٧ ـ أخبرنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابن لهيعة، قال أخبرني عمارة بن غزية (٢) ان السياحة ذكرت عند النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أبدلنا الله بذلك الجهاد في سبيل الله، والتكبير على كل شرف (٣).

١٨ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن الضحاك بن عثمان، قال حدثني الحكم بن مينا، قال سمعت اباهريرة

---

١) أخرجه أحمد وأبويعلى عن أنس مرفوعا بلفظ «لكل نبي رهبانية، ورهبانية هذه الامة الجهاد» قال الهيثمي (٥/٢٧٨) «وفيه زيد العمي، وثقة أحمد وغيره وضعفه ابوزرعة وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح» وأخرجه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة مرفوعا بلفظ «وان لكل أمة رهبانية، ورهبانية أمتي الرباط في نحر العدو» قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف. (فيض القدير ٢/٥٠٨) وانما سمي الجهاد رهبانية لما فيه من ترك الدنيا وهجر الملذات.

٢) عمارة بن غزية. بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة، ابن الحارث الانصاري، المازني، المدني، لابأس به، مات سنة اربعين، (تقريب التهذيب ٢/٥١).

٣) قال الجوهري: «الشرف: العلو، والمكان العالي» (الصحاح ٤/١٣٧٩).والحديث أخرج نحوه ابوداود (٢/٥) والبيهقى (٩/١٦١) والحاكم في المستدرك (٢/٧٣)، عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال: «إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله عز وجل». قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجاه.

يقـول، قال رسـول الله ﷺ : رَوْحَـة (١) في سبيل الله أو غَدْوَة (٢) خير من الدنيا ومافيها، أو ماعليها (٣).

(١) قال الشوكاني: الروحه هي المرة الواحدة من الرواح وهو الخروج في أي وقت كان من زوال الشمس الى غروبها.

(نيل الأوطار ٧/ ٢٣٧)

(٢) قال الشـوكـاني: الغـدوة هى المـرة الـواحده من الغدو، وهو الخروج فى أي وقت كان من أول النهار الى انتصافه.

(نيل الاوطار ٧/ ٢٣٧)

(٣) أخـرجـه البخـارى (٢/ ١٣٦) عن أنس بن مالـك وسهل بن سعد، ومسلم (٣/ ١٤٩٩) عن أنس وسهل وأبي هريـرة، والـترمـذى (٥/ ٢٨٧) عن أنس وسهـل وابن عباس، والنسائي (٦/ ١٥) عن سهل بن سعد، وابن ماجة (٢/ ٩٢١) عن انس وسهل وأبي هريرة، والدارمي (٢/ ٢٠٢) عن سهل بن سعد، والطيالسي (١/ ٢٣٢) عن ابن عباس وسهل بن سعد، والبيهقي (٩/ ٣٨) عن سهل بن سعد. وقد عدّ السيوطي هذا الحديث من المتواتر (كشف الخفا ٢/ ٧٨)

قال ابن دقيق العيد: وفي قوله عليه الصلاة والسلام (خير من الدنيا وماعليها) وجهان:

أحدهما: أن يكون من باب تنزيل المغيب منزلة المحسوس تحقيقا له وتثبيتا في النفوس، فإن ملك الدنيا ونعيمها ولـذاتهـا محسـوسـة، مستعظمة في طباع النفوس، فحقق عندها أن ثواب اليوم الواحد في الرباط، وهو من المغيبات خير من المحسوسات التى عهدتموها من لذات الدنيا.

والثاني: أنه قد استبعد بعضهم أن يوازن شيء من نعيم الآخره بالدنيا كلها، فحمل الحديث أو ماهو في معناه على أن هذا الـذى رتب عليـه الثـواب خير من الـدنيا كلها لو أنفقت في طاعة الله تعالى وكأنه قصد بهذا أن تحصل الموازنـه بين ثوابـين أخـرويـين لاستحقـاره الـدنيـا في مقابلة شيء من الاخرى، ولو على سبيل التفضيل. (أهـ) (إحكام الأحكام ٢/ ٣٢٣).

١٩ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن عن النبي ﷺ نحوه (١).

٢٠ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت (٤/ب) ابن المبارك عن ابن عون عن هلال بن ابي زينب عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال: ذكر الشهداء عند النبى ﷺ فقال: **لا تجف الأرض من دمه حتى تبتدره زوجتاه كأنهما ظئران(٢) أضلتا فصيلهما فى براح(٣) من الأرض بيداء، وفى يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها(٤)**.

٢١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن عبدالله بن عبيد بن عميرالليثي، قال: إذا التقى الصفان أهبط الله الحور العين الى السماء الدنيا، فإذا رأين الرجل يرضَينْ مقدمه، قلن: اللهم ثبته. فإن نكص، احتجبن منه. وإن هو قتل، نزلتا اليه، فمسحتا عن وجهه التراب،

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٦١) عن جعفر عن هشام عن الحسن.

(٢) الظئر: هي المرضع.ومعنى الحديث أن زوجتيه من الحور العين تبتدرانه وتحنوان عليه وتظلانه كما تحنو الناقه المرضع على فصيلها، شبه بدارهما اليه باللهفة والحنو والشوق كبدار الناقة المرضع الى فصيلها الذى اضلته.

«الترغيب والترهيب ٢/٣٢٢»

(٣) البَرَاح: هي الارض المتسعة، لازرع فيها ولاشجر. «الصحاح ١/٣٥٥»

(٤) أخرجه ابن ماجه (٢/٩٣٥) وعبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٦٦) من طريق المصنف وفى رواية عبدالرزاق:تبدو كل واحدة في حلة خير من الدنيا ومافيها.

وقلن (١) : اللهم عَفِّر من عَفَّره، وتَرِّب من تَرَّبه (٢).

٢٢ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن زائدة بن قدامة عن منصور عن مجاهد، قال: كان يزيد بن شجرة (٣) مما (٤) يذكرنا فيبكي، ويصدق بكاءه بفعله، ويقول: ياأيها الناس، اذكروا نعمة الله عليكم، ماأحسن أثر نعمة الله عليكم، فلو ترون ماأرى من بين أصفر وأحمر وأبيض وأسود، وفي الرحال مافيها، ان الصلاة إذا أقيمت، فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار فاذا التقى الصفان، فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار وزين الحور العين، فأَطلَعْن، فاذا أقبل الرجل بوجهه، قلن: اللهم ثبته، اللهم أَعِنْه. فاذا(٥) أدبر، احتجبن منه، وقلن: اللهم أغفر له. فانْهَكُوا(٦) وجوه القوم، فداكم أبي وأمي، ولاتخزوا الحور العين، فاذا قتل كانت أول نفحة(٧)

---

(١) كذا في رواية عبدالرزاق. وفي الاصل: وقالتا. وهو تصحيف.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٥٨) عن ابن عيينه عن ابن أبي نجيح عن عبدالله بن عبيد بن عمير.

(٣) هو يزيد بن شجرة بن أبي شجرة الرهاوي، اختلف في صحبته، وذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من أهل الشام مع بعض الصحابه، وقال: مات سنة ثمان وخمسين في أواخر خلافة معاوية. وفيها أرخه الواقدي وأبو عبيد وخليفة، وقد رجح الحافظ في الاصابة صحبته. (انظر الاصابة ٣/٦٢١).

(٤) كذا في الأصل. والصواب: ممن، وفي الترغيب والترهيب (٢/٣٢١) ممن يُصدِّق قَوْلَهُ فعلُهُ.

(٥) في رواية عبدالرزاق: وإذا هو. وفي الترغيب والترهيب: واذا.

(٦) قال الجوهري: انهكوا وجوه القوم: يعنى أجهِدوهم، أي ابلُغوا جهدهم. (الصحاح ٤/١٦١٣)

(٧) أول نفحة من دم الشهيد: أي أول فَورة تفور منه. (النهاية ٤/١٦١)

من دمه تحط(١) عنه خطاياه كما يحط الورق من غصن الشجرة، وتنزل اليه اثنتان(٢) فتمسحان(٣) عن وجهه، وقلن(٤) (٥/أ) قد أنى(٥) لك. وقال(٦) لهما: قد أنى لكما. ثم كسي(٧) مائة حلة، لوجعلها بين أصبعيه لوسعت، ليس من نسج بني آدم، ولكن من نبت الجنة(٨).

---

(١) حط الشي يحطه: إذا أنزله وألقاه (النهاية ١/٢٣٧)

(٢) فى رواية الحاكم وعبدالرزاق: ثنتان من الحور العين. وفي الترغيب والترهيب: زوجتان من الحور العين.

(٣) في رواية عبدالرزاق وفي الترغيب والترهيب: **تمسحان التراب**.

(٤) في رواية عبدالرزاق وفي الترغيب والترهيب:وتقولان.

(٥) قال ابن الاثير: أنى الرحيل: أي حان وقته. تقول: أنى، يأنى. النهاية ١/٤٩.

(٦) في رواية عبدالرزاق وفي الترغيب والترهيب: ويقول.

(٧) في رواية عبدالرزاق وفي الترغيب والترهيب: يكسى.

(٨) أخرجه عبدالرزاق في **مصنفه** (٥/٢٥٦) عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٤٩٤) من طريق شعبة عن منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة.وقال الهيثمي (٥/٢٩٤) رواه الطبراني من طريقين رجال أحدهما رجال الصحيح. وذكره الحافظ في الاصابه (٣/٦٢١) وقال بعده: (قال البغوي: رواه حصين عن مجاهد عن يزيد بن شجرة موقوفا وهو الصواب).وقد رواه المصنف في الزهد ص ٤٣.

٢٣ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك ، قال: غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا ومافيها، ولقاب قوس أو قيد (١) أحدكم في الجنة خير من الدنيا ومافيها، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت الى الأرض لأضاءت مابينهما، ولملأت الأرض طيباً، ولنصيفها (٢) خير من الدنيا ومافيها (٣).

٢٤ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن الأوزاعي، قال حدثني حسان بن عطية أن سعيد بن عامر قال: لو أن خيرة من خيرات حسان اطلعت من السماء لأضاءت لها الأرض، ولقهر ضوء وجهها الشمس والقمر، ولنصيف تكساه خير من الدنيا ومافيها،

---

(١) قيد: أي قدر.

(٢) النصيف: هو الخمار (النهاية ٤ / ١٤٩)

(٣)اخرجه البخاري (٢ / ١٣٦) والترمذي (٥/ ٢٨٧) وأحمد (فيض القدير ٥ / ٢٧٧) عن أنس مرفوعا، وأخرج نحوه الطبراني فى الاوسط عن انس مرفوعا بلفظ: «لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنه الى الارض لملأت مابينهما ريحاً، ولأضاءت مابينهما، ولتاجها على رأسها خير من الدنيا وما فيها» قال الهيثمي(١٠ / ٤١٨): وإسناده جيد. وقد رواه المصنف في الزهد ص ٧٣(ز) موقوفا.

وقال لامرأته: ولأنت أحق أن أدعك لهن من أن أدعهن لك (١).

٢٥ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن الأوزاعي قال حدثني المطلب بن حنطب، قال: ان للشهيد غرفة كما بين صُنعاء (٢) والجابية (٣)، أعلاها الدر والياقوت، وجوفها المسك والكافور. قال: فتدخل عليه الملائكه بهدية من ربه تبارك وتعالى، فما تخرج حتى يدخل عليه ملائكة آخرون من باب آخر بهدية من ربهم.

٢٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ :ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها أن ترجع الى الدنيا، ولها الدنيا ومافيها إلا الشهيد، لما يرى من فضل الشهادة، فيتمنى أن يرجع فيقتل مرة اخرى (٤).

---

(١) أخرجه الطبراني مطولا أطول من هذا، والبزار باختصار كثير مرفوعا عن سعيد بن عامر، قال الهيثمي (٤١٧/١٠):وفيهما الحسن بن عنبسة الوراق، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف. وأخرجه موقوفا بعين هذا اللفظ أبونعيم فى الحلية (٢٤٥/١) عن سعيد بن عامر. ورواه المصنف في الزهد ص ٧٤ (ز) عن سعيد بن عامر موقوفا. قال المنذري: إسناده حسن في المتابعات. (فيض القدير ٣٠٧/٥).

(٢) صنعاء: مدينة في اليمن معروفه.

(٣) الجابية: قرية من أعمال دمشق،ثم من أعمال الجيدور من ناحية الجولان، قرب مرج الصفر فى شمال حوران. (معجم البلدان ٩١/٢، الروض المعطار ص ١٥٣، آثار البلاد للقزويني ص ١٧٥)

(٤) أخرجه البخاري (١٣٦/٢) ومسلم (١٤٩٨/٣) والترمذى (٢٧٣/٥) عن حميد عن أنس، وأخرجه النسائى (٣٥/٦) وعبدالرزاق في مصنفه (٢٥٥/٥) عن كثير بن مرة عن عبادة بن الصامت، وأخرجه الطبراني عن عبادةبن الصامت. قال الهيثمي (٢٩٩/٥):وفيه محمد بن ابراهيم بن العلاء **الشامي** ، وهوضعيف، وأخرجه سعيد بن منصور (٢٣٠/٣/٢) من طريق حزم بن أبي حزم عن الحسن.

٢٧ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن يحيى بن سعيد (٥/ب) الأنصاري، قال حدثنا ابوصالح عن أبي هريرة، قال قال رسول الله ﷺ: لولا أن أشق على أمتي ـ أو قال: على الناس ـ لأحببت أن لا أتخلف عن سرية تخرج في سبيل الله، ولكن لا أجد ما أحملهم عليه، ولايجدون مايتحملون عليه، ولشق عليهم أن يتخلفوا بعدي،أو نحوه. ولوددت أني أقاتل في سبيل الله، فأقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل (١).

٢٨ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال حدثنا ابن المبارك عن شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي ﷺ قال: مامن أحد يدخل الجنه يحب أن يرجع الى الدنيا وأن له ما على الارض من شيء إلا الشهيد،فانه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات (٢).

٢٩ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن زائدة بن قدامة عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير **قال:مثل**

---

(١) أخرجه البخاري (١٦٥/٢) ومسلم (١٤٩٧/٣) والنسائي (٣٢/٦) ومالك في الموطأ (٤٦٥/٢) من طريق يحيى عن أبي صالح عن أبي هريرة، وأخرجه أيضا البخاري (١٣٧/٢) والنسائي (٨/٦) من طريق الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة.وأخرجه ايضا مسلم (١٤٩٦/٣) وابن ماجه (٩٢٠/٢) والبيهقي (١٥٧/٩) من طريق ابي زرعة عن ابي هريرة.وأخرجه ايضا مسلم (١٤٩٧/٣) والبيهقي (١٥٧/٩) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٠/٢) ومسلم (١٤٩٨/٣) والترمذي (٣٠٥/٥) والبيهقي (١٦٣/٩) والطيالسي (٢٣٥/١) **والدارمي** (٢٠٦/٢) من طريق شعبة عن قتادة عن أنس.

المجاهد في سبيل الله مثل رجل يصوم النهار (١) ويقوم الليل حتى يرجع متى مارجع (٢).

٣٠ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالرحمن المسعودي عن محمد بن عبدالرحمن عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: لايجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخرى عبد مسلم أبداً (٣).

٣١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم

---

(١) في رواية عبدالرزاق: الدهر.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٥٦) عن اسرائيل عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير موقوفا، وليس فيه: حتى يرجع متى مارجع. وأخرجه أحمد والبزار والطبراني عن النعمان بن بشير مرفوعا، قال الهيثمي (٥/٢٧٥): ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٣) أخرجه الترمذي (٥/٢٦٠) وابن ماجه (٢//٩٢٧) والطيالسي (١/٢٣٤) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٨٥) من طريق محمد بن عبدالرحمن عن عيسى عن أبي هريرة، وأخرجه النسائي (٦/١٢) ومابعدها بطرق كثيرة عن أبي هريرة، وأخرجه النسائي (٦/١٢) ومابعدها بطرق كثيرة عن أبي هريرة، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٧٢) من طريق صفوان بن سليم عن أبي اللجلاج عن أبي هريرة، وأخرجه البيهقي (٩/١٦١) وسعيد بن منصور (٢/٣/١٦٥) من طريق صفوان بن أبي يزيد عن القعقاع بن أبي اللجلاج عن أبي هريرة، وأخرجه أحمد عن ابي الدرداء وأخرجه أبونعيم في الحلية(٥/١٥٢) والطبراني في الأوسط عن عبادة بن الصامت، وأخرجه ايضا في الكبير والاوسط عن أبي أمامة (مجمع الزوائد ٥/٢٨٥ ومابعدها) وأخرجه ابونعيم في أخبار أصبهان (٢/٣٦٤) عن أبي سعيد الخدري قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(١) عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: والذي نفسي بيده، ماشحب وجه ولا اغبرّ قدم في عمل يبتغى به درجات الجنه بعد الصلاة المفروضة كجهاد في سبيل الله، ولاثقل ميزان عبد كدابة تنفق (٢) له في سبيل الله أو يحمل (٦/أ) عليها في سبيل الله (٣).

٣٢ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن عتبة بن أبي حكيم، قال حدثنى حصين بن حرملة المهري، قال حدثني ابومصبح الحمصي، قال بينا نحن نسير بأرض الروم في صائفة (٤) عليها مالك بن عبدالله الخثعمي، إذ مر مالك بجابر بن عبدالله، وهو يمشي يقود بغلا له، فقال له مالك: أي أبا عبدالله، أركب، فقد حملك الله. قال جابر: اصلح دابتي، وأستغني عن قومي، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: من أغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار. فأعجب مالكا قوله، وسار حتى اذا كان حيث يسمعه الصوت، ناداه بأعلى صوته: أي أبا عبدالله، اركب، فقد حملك الله. فعرف جابر الذي اراد، فأجابه، فرفع صوته، فقال: أصلح دابتي، وأستغني عن قومي،

---

(١) عبدالرحمن بن غنم، بفتح المعجمة، وسكون النون، الأشعري، مختلف في صحبته، ذكره العجلي في كبار ثقات التابعين، مات سنة ثمان وسبعين.«تقريب التهذيب ١/٤٩٤»

(٢) أي تموت. يقال: نفقت الدابة؛ اذا ماتت. (النهاية ٤/١٦٦)

(٣) رواه أحمد والبزار والطبراني باختصار. قال الهيثمي(٥/٢٧٤)«وفيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف، وقد يحسن حديثه.

(٤) الصائفة: الغزوة في الصيف. (لسان العرب ٩/٢٠١)

وسمعت رسول الله ﷺ يقول: من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار. فتواثب الناس عن دوابهم، فما رأيت يوما أكثر ماشياً منه.(١)

٣٣ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، قال حدثني ابو مصبح، قال: غزونا مع مالك بن عبدالله الخثعمي أرض الروم، فسبق رجل الناس،ثم نزل يمشي ويقود دابته، فقال مالك: ياأباعبدالله،ألا تركب؟ فقال: سمعت رسولالله ﷺ يقول: من اغبرت قدماه في سبيل الله ساعة من نهار، فهما حرام على النار. وأصلح دابتي لتغنيني عن قومي. قال ابو مصبح:فنزل الناس، فلم أر نازلا قط أكثر من يومئذ.

٣٤ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن زائدة بن قدامة عن منصور عن شقيق عن مسروق (٦/ب) قال: مامن حال أحرى أن يستجاب للعبد فيه إلا أن يكون في سبيل الله من أن

---

(١) أخرجه البيهقي (٩/١٦٢) والطيالسي (١/٢٣٤) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٨٢) من طريق المصنف، وذكروا القصة. وأخرجه البخاري (٢/١٣٩) والترمذي (٥/٢٥٩) والنسائي (٦/١٤) وأبونعيم في الحلية (٢/٨) عن أبي العبس عبدالرحمن بن جبر، والدارمي (٢/٢٠٢) عن مالك، ولم يذكروا القصة، وأخرجه أحمد والطبراني وأبي يعلى والبزار، قال الهيثمي (٥/٢٨٦):رجال أحمد وأبي يعلى ثقات، وفي سند البزار كوثر بن حكيم، وهو متروك.

قال الشوكاني: وفيه دليل على عظم قدر الجهاد في سبيل الله، فإن مجرد مس الغبار للقدم اذا كان موجبات السلامة من النار، فكيف بمن سعى وبذل جهده واستفرغ وسعه (نيل الأوطار ٧/٢٣٧).

يكون عافراً وجهه ساجداً (١).

٣٥ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت عبدالله بن المبارك عن شعبة عن منصور عن أبي وائل عن سلمة بن سبرة عن سلمان، قال: اذا رجف قلب العبد في سبيل الله تحاتت خطاياه كما تتحات عِذْق (٢) النخلة(٣). وذكر من الصلاة مثل ذلك.

٣٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابن لهيعة، قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه أن عبدالرحمن بن عوف تصدق بصدقة عجب لها الناس حتى ذكرت عند النبي ﷺ فقال: أعجبتكم صدقة ابن عوف! قالوا: نعم يا رسول الله. قال: لروحة صعلوك من صعاليك المهاجرين يجرسوطه في سبيل الله أفضل من صدقة ابن عوف.

٣٧ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابن لهيعة، قال أخبرني الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القانت الذي لايفتر عن صيام وقيام

(١) اخرج نحوه أحمد في مسنده والبيهقي في السنن عن حذيفة. (فيض القدير ٥/٤٧٧).

(٢) العَذْق ـ بالفتح ـ النخلة، وبالكسر: العرجون بما فيه من الشماريخ (النهاية ٣/٧٧).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط والكبير عن سلمان مرفوعاً. قال الهيثمي (٥/٢٦٧):وفيه عمرو بن الحصين، وهو ضعيف. وأخرجه ايضا ابونعيم في الحلية (١/٣٦٧) من طريق عمرو بن الحصين عن عبدالعزيز بن مسلم عن الأعمش عن أبي وائل عن سلمان مرفوعا.

حتى يرجع (١).

٣٨ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابن لهيعة، قال أخبرني الأعرج عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال: والذي نفس محمد بيده، لايكلم (٢) أحد في سبيل الله ـ والله أعلم بمن يكلم في سبيله ـ إلا جاء كهيئته يوم القيامة، اللون لون الدم، والريح ريح مسك(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٢/١٣٥) ومسلم (٣/١٤٩٨) والترمذي (٥/٢٤٧) والنسائي (٦/١٧) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٨١، ٣٨٢) ومالك في الموطأ (٢/٤٤٣) والبيهقي (٩/١٥٨) وسعيد بن منصور في سننه (٢/٣/١٣٣) عن أبي هريرة، وليس في رواية البخاري والنسائي: «الذي لايفتر من صيام . . الخ» وزاد ابن حبان في رواية له «حتى يرجع المجاهد الى اهله» وزاد، في أخرى «حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه اليهم من غنيمة أو أجر أو يتوفاه فيدخله الجنة» وأخرجه ايضا ابن ماجه (٢/٩٢١) عن أبي سعيد الخدري، والبزار عن أبي هند من الصحابه (مجمع الزوائد ٥/٢٧٥).

(٢) من الكَلْم : وهو الجراحة. (الصحاح ٥/٢٠٢٣).

(٣) أخرجه البخاري (٢/١٣٨) ومسلم (٣/١٤٩٦) والترمذي (٥/٢٩٨) والنسائي (٦/٢٨) وابن ماجه (٢/٩٣٤) والدارمي (٢/٢٠٥) والبيهقي (٩/١٦٤) ومالك في الموطأ (٢/٤٦١) وسعيد بن منصور في سننه (٢/٣/٢٣٧) عن ابي هريرة.

٣٩ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت عبدالله بن المبارك عن ابن لهيعة عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال: تكفل (١) الله لمن خرج من بيته مجاهدا في سبيل الله لاينهزه الا الجهاد في سبيله (٢) وتصديق(٣) كلمته (٧/أ) أن يدخله الجنة أويرجعه الى مسكنه الذي خرج منه بما نال من أجر أو غنيمة(٤).

٤٠ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال: كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله يكون يوم القيامة كهيأتها إذا طعنت تفجر دماً، فاللون لون دم والعَرْف (٥) عرف مسك (٦).

(١) قال ابن دقيق العيد: الضمان والكفالة ههنا عبارة عن تحقيق هذا الموعود من الله سبحانه وتعالى، فإن الضمان والكفالة مؤكدان لما يضمن ويتكفل به، وتحقيق ذلك من لوازمها، (إحكام الأحكام ٢/٣٢٤)

(٢) قال ابن دقيق العيد: هذا دليل على أنه لايحصل هذا الثواب الآ لمن صحت نيته وخلصت من شوائب إرادة الأغراض الدنيوية، فإنه ذكر بصيغة النفي والاثبات المقتضيين للحصر. (إحكام الاحكام ٢/٣٢٤).

(٣) في الأصل: أو. وهو تصحيف.

(٤) أخرجه البخاري (٢/١٩٢) ومسلم (٣/١٤٩٥) والنسائي (٦/١٦) وابن ماجه (٢/٩٢٠) والدارمي (٢/٢٠٠) ومالك في الموطأ (٢/٤٤٣) والبيهقي (٩/١٥٧) وسعيد بن منصور في سننه (٢/٣/١٢٩) والطبراني في الأوسط (مجمع الزوائد ٥/٢٧٦) عن ابي هريرة.

(٥) العَرْف: هو الريح. (الصحاح ٤/١٤٠٠)

(٦) أخرجه البيهقي (٩/١٦٥) وعبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٥٣) من طريق معمر عن همام عن ابي هريرة، وأخرج نحوه ابوداود (٢/٢٠) والنسائي (٦/٢٦) عن معاذ بن جبل، والطبراني عن أبي مالك الأشعرى (مجمع الزوائد ٥/٢٩٧) قال ابن دقيق العيد «الكلم: الجرح. ومجيئه يوم القيامه مع سيلان الدم فيه أمران: أحدهما: الشهادة على ظالمه بالقتل. والثاني: اظهار شرفه لأهل المشهد والموقف بما فيه من رائحة المسك الشاهدة بالطيب (احكام الأحكام ٢/٣٢٧).

٤١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن سعيد بن أبي أيوب، قال حدثني سهيل بن أبي الجعد أو الأجدل انه سمع سعيد المقبري حدّث عن أبي هريرةقال: الجريء كل الجريء الذي اذا حضر العدو ولى فراراً، والجبان كل الجبان الذي اذا حضر العدو حمل فيهم حتى يكون منه ماشاء الله. فقيل: ياأباهريرة، كيف هذا؟ قال: ان الذي يفر اجترأ على الله ففر، وان الجبان فَرِقَ (١) من الله (٢).

٤٢ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن راشد ابي محمد مولى بني عطارد أنه سمع شهر بن حوشب يحدث، قال سمعت ابن عباس يقول: يجيىء الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة، ثم ينادي مناد: سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم. فيقول: عليكم بأوليائي الذين اهراقوا (٣) دماءهم ابتغاء مرضاتي. فيتطلعون حتى يدنون.

٤٣ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن صفوان بن عمر وعن حوشب بن سيف السكسكي عن مالك بن يخامر، قال حدثنا معاذ بن جبل، قال: ينادي مناد، أين المفجعون في سبيل الله؟ فلا يقوم إلا المجاهدون.

---

(١) أي خاف وفزع. يقال: فَرِق، يَفرَق، فَرَقاً.(النهاية ٣/١٩٦).

(٢) رواه المصنف في الزهد ص ٣٦ (ز).

(٣) أي أراقوا. (الصحاح ٤/١٥٧٠).

٤٤ ـ حدثنا محمد ـ قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن الحارث بن عبيد، قال حدثنا ابو عمران الجوني، قال: قال رسول الله ﷺ (٧/ب):اذا قاتل الشجاع والجبان، فأعظمهما أجراً الجبان، واذا تصدق البخيل والسخي، فأعظمهما أجراً البخيل.

٤٥ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن شعبة بن الحجاج عن عمارة بن ابي حفصة عن حجر بعل من هجر (١) عن سعيد بن جبير في قوله (٢)﴿فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾ قال: هم الشهداء، هم ثنية(٣) الله، حول العرش، متقلدين السيوف (٤).

---

(١) حجر الهجري. ويقال الأصبهاني، روى عن سعيد بن جبير، وروي عنه عمارة بن أبي حفصة، سئل ابوزرعة عن حجر هذا، فقال: رجل من أهل هجر، لا أعرفه. (الجرح والتعديل ١/٢/٢٦٨) وقال أبونعيم: حجر بن **أبي العَنْبس** الأصبهاني، ويعرف بالهجري، حدث عنه عمارة بن أبي حفصة. (أخبار أصبهان ١/٢٨٦)

(٢) الآية ٦٨ من الزمر.

(٣) أي هم الذين استثناهم الله من الصعق. (النهاية ١/١٣٦).

(٤) رواه البخاري في تاريخه الكبير(٢/١/٦٨) وسعيد بن منصور في سننه (٢/٣/٢٣٦) وابونعيم في أخبار أصبهان (٢/١٤٨) عن شعبة عن عمارة عن حجر الهجرى عن ابن جبير، ورواه الطبري في التفسير (٢٤/٣٠) عن شعبة عن عمارة عن ذي حجر اليحمدي عن ابن جبير. وجاء في فيض القدير (٤/٧٨) أنه أخرجه أبويعلى والدار قطني في الافراد والحاكم في التفسير وابن مردوية في التفسير والبيهقي في الشعب والديلمي في الفردوس عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ:سألت جبريل عن هذه الآية «ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض» فذكره.

٤٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير، قال حدثني عامر العقيلي أن أباهريرة حدثه أن رسول الله ﷺ قال: عُرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنه، وأول ثلاثة يدخلون النار. فأما أول ثلاثة يدخلون الجنه: فالشهيد، وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده، وعفيف متعفف ذو عيال. وأول ثلاثة يدخلون النار: أمير مسلط، وذو ثروة من مال لايعطي حقه، وفقير فخور (١).

٤٧ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن الجريري عن ابي العلاء عن ابي الأحمس، أراه قال: بلغني أن أبا ذر قال: ثلاثه يحبهم الله،وثلاثه يشنؤهم (٢) الله. فلقيته فقلت: ياأبا ذر ماحدثت؟ بلغني عنك تحدث به عن رسول الله ﷺ، أحببت أن أسمعه منك. قال: ماهو؟ قلت: ثلاثه يحبهم الله وثلاثة يشنؤهم الله. قال: قلته وسمعته. قلت: فمن الذين يحبهم الله؟ قال: رجل كان في فئة أوسرية. فانكشف اصحابه، فنصب نفسه ونحره حتى قتل، أويفتح الله عليه. ورجل كان مع قوم في سفر، فأطالوا السرى حتى أعجبهم أن يمسّوا الأرض، فنزلوا، فقام، فتنحى حتى أيقظ أصحابه

---

(١) أخرجه ابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٨٧) من طريق هشام عن يحيى عن عامر عن أبيه عن أبي هريرة، وأخرج نحوه الترمذي (٥/ ٢٧١) من طريق ابن المبارك عن يحيى عن عامر عن ابيه عن ابي هريرة، وليس فيه: وأول ثلاثة يدخلون النار.. الخ. ورواه أحمد والحاكم والبيهقي في السنن عن أبي هريرة (فيض القدير (٤/ ٣١٢).

(٢) أي يبغضهم. يقال: شنئته أشنؤه، من باب تعب، أي أبغضته، (المصباح المنير (١/ ٤٩٦).

للرحيل. ورجل كان له جار سوء (٨/أ) فصبر على أذاه (١) حتى يفرق بينهما موت أوظعن (٢) قلت: هؤلاء يحبهم الله، فمن الذين يشنؤهم؟ قال: التاجر الحلاف، أو البياع الحلاف، والبخيل المنان، والفقير المختال (٣).

٤٨ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، قال قال رسول الله ﷺ: أفضل الشهداء عند الله الذين يلقون في الصف، فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا، أولئك يتلبطون (٤) في الغرف العلى من الجنة، يضحك اليهم ربك. إن ربك اذا ضحك الى قوم فلا حساب عليهم (٥)

---

(١) كذا في رواية البيهقي وأحمد، وفي الأصل: اذائه، وهو تصحيف.

(٢) أي ارتحال. يقال: ظعن، ظعناً، من باب نفع: ارتحل، والاسم الظعَن بفتحتين. (المصباح المنير ٢/٥٨٧)

(٣) أخرج نحوه البيهقي (٩/١٦٠) والترمذي (٧/٢٩٢) عن أبي ذر مرفوعاً. وذكر السيوطي في الجامع الصغير أنه اخرجه أحمد عن أبي ذر. قال الحافظ العراقي: فيه أبن الأحمس، ولا يعرف حاله. قال المناوي:(٣/٣٣٥) ورواه أيضا أحمد والنسائي بلفظ آخر بإسناد جيد.

(٤) أي يضطجعون ويتمرغون.قال الجوهري: تلبَّطَ: أي أضطجع وتمرَّغ (الصحاح ٣/١١٥٥)

(٥)أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/٢/٩٥) وأحمد وأبويعلى والطبراني في الكبير والأوسط عن نعيم بن همار مرفوعا. قال الهيثمي (٥/٢٩٢) «ورجال أحمد وأبويعلى ثقات» وأخرجه أيضا الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري مرفوعا من طريق عنبسة بن سعيد بن أبان. قال الهيثمي (٥/٢٩٢) «وثقة الدارقطني كما نقل الذهبي، ولم يضعفه أحد، وبقية رجاله رجال الصحيح» وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/٣/٢٣٥) من طريق اسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار.

٤٩ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن صفوان بن عمرو عن زهير أبي المخارق العبسي عن عبدالله بن عمرو، قال: ألا أخبركم بأفضل الشهداء عند الله منزلة يوم القيامة؟ الذين يلقون العدو في الصف. فإذا واجهوا عدوهم، لم يلتفت يمينا ولا شمالا، واضعا سيفه على عاتقه، يقول: اللهم إني أجزيك (١) نفسي اليوم بما أسلفت في الأيام الخالية. فيقتل عند ذلك، فذلك من الشهداء الذين يتلبطون في الغرف العلى من الجنة حيث شاءوا (٢).

٥٠ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن اسماعيل بن عياش عن عبدالعزيز عن عبيدالله بن علقمة بن ابي علقمة عن هزاز بن مالك، قال: قال لي كعب: ألا أنبئك ياهزاز بن مالك بأفضل الشهداء عند الله يوم القيامة؟ قال: بلى. قال: المحتسب بنفسه. ثم قال: ألا أنبئك ياهزاز بن مالك بالذين يلونهم؟ قلت: بلى. قال: من غرق في بحره. ثم قال: ألا أنبئك ياهزاز بن مالك بأقل أهل الجمعة أجراً؟ قلت: بلى. قال: من لم يدرك الا الركعة الأخيرة، أو السجدة الأخيرة. ثم قال: والله ماينظر (٨/ب) الناس الى الشهداء يوم القيامة إلا هكذا، ثم رفع بصره الى السماء.

---

(١) كذا في رواية الدولابي، وعند أبي نعيم: اخترتك اليوم، وفي الاصل: أجرتك، وهو تصحيف. وأجزيك: أي أقضيك. يقال: جزيت فلانا حقه، أي قضيته. ومنه قوله تعالى: (يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئاً) يعنى يوم القيامه لاتقضي فيه نفس عن نفس شيئاً. (لسان العرب ١٤/١٤٥)

(٢) أخرجه الدولابي في الكنى (٢/١٠٨) وأبونعيم في الحلية (١/٢٩١) من طريق صفوان بن عمرو عن زهير أبي المخارق عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

٥١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن جرير بن حازم، قال حدثني عبدالله بن عبيد بن عمير، قال: قيل يارسول الله، أى الجهاد أفضل؟ قال: من عقر (١) جواده. واهريق (٢) دمه (٣).

٥٢ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن أبي بكر بن ابي مريم، قال حدثني خالد بن معدان أن رسول الله ﷺ قال: الشهداء أمناء الله، قتلوا أو ماتوا على فرشهم (٤).

٥٣ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن حماد بن زيد، قال حدثنا عبدالله بن المختار عن عاصم بن بهدله عن

---

١) أي قطعت قوائمه. (لسان العرب ٤/٥٩٢)

٢) أي أريق وانصب. (لسان العرب ١٠/٣٦٧)

٣) أخرجه الدرامي (٢/٢٠١) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٨٧) من طريق الأعمش عن ابي سفيان عن جابر، وابن ماجه (٢/٩٣٤) من طريق محمد بن ذكوان عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة، والحاكم في المستدرك (٢/٧٤) من طريق محمد بن مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، وقال بعده: هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجاه، وقد أقره الذهبي على تصحيحه. وأخرجه أيضا احمد وأبويعلى والطبراني في الأوسط والصغير قال الهيثمي (٥/٢٩١): «ورجال أبي يعلى والصغير رجال الصحيح» وأخرجه ايضا ابونعيم في الحلية (١/١٦٦) من طريق ابراهيم بن هشام عن أبيه عن جده عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ، أي الجهاد أفضل؟ فذكر الحديث، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/٣/٢٣١) من طريق سفيان عن عمرو عن عبيد بن عمير، ولم يرفعه.

٤) رواه أحمد، قال الهيثمى (٥/٣٠٢):ورجاله ثقات.وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: إنما الشهيد الذي لو مات على فراشه دخل الجنة. يعني الذي يموت على فراشه ولاذنب له. (مصنف عبدالرزاق ٥/٢٦٨)

أبي وائل، ثم شك حماد في أبي وائل، قال: لما حضرت خالد بن الوليد الوفاة، قال: لقد طلبت القتل مظانه (١)، فلم يقدر لـي إلا أن أموت على فراشي، ومامن عمل شيء أرجى عندي بعد لا إله إلا الله من ليلة بتها، وأنا متترس بفرسي، والسماء تهلني، منتظر الصبح حتى نغير على الكفـار. ثم قال: اذا أنـا متّ، فانظروا سلاحي وفرسي، فاجعلوه عدة في سبيل الله (٢).

فلما توفي، خرج عمـر على جنـازتـه، فذكـر قوله (٣): ماعلى نساء أبي الوليد أن يسفحن على خالد من دموعهن مالم يكن نقعاً أو لقلقة (٤)

قال ابن المختار: «النقع: التراب على الرأس، واللقلقة: الصوت».

٥٤ ـ حدثنـا محمـد، قال حدثنـا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن جعفر بن سليمان عن ثابت البناني أن عكرمة بن أبي جهل ترجل يوم كذا، فقال له خالد بن الوليد: لاتفعل.فإن قتلك على المسلمين شديد. قال: خل عني ياخالد، فإنه قد كان لك مع رسول الله ﷺ سابقه، واني وأبي كنا من أشد (٩/أ) الناس على رسول الله. فمشى حتى قتل (٥).

(١) المظـان: جمع مَظِنَّـة، بكسـر الظـاء، وهي موضع الشيء ومعدنه. (النهاية ٣/٥٨) والمعنى أنه طلبه من مواطنه التي يرجي فيها، لشدة رغبته في الشهادة.

(٢) رواه الطبراني عن أبي وائل:قال الهيثمي (٩/ ٣٥٠):وإسنادة حسن.

(٣) أي قول عمر.

(٤) قول عمر أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٩٧) من طريق الأعمش عن أبي وائل عن عمر.

(٥) أخرجه البيهقي (٩/٤٤) من طريق المصنف.

٥٥ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث أن رسول الله ﷺ قال : رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني. فلما أسلم خالد بن الوليد، قيل : صدق الله رؤياك يارسول الله، هذا كان لاسلام خالد. قال : ليكونن غيره، حتى أسلم عكرمة بن أبي جهل، فكان ذلك تصديق رؤياه (١).

٥٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن حماد بن زيد عن ايوب عن أبن ابي مليكة، قال : كان عكرمة بن ابي جهل يأخذ المصحف، فيضعه على وجهه، ويبكي، ويقول : كتاب ربي. وكلام ربي (٢).

٥٧ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة قال سمعت ابن المبارك عن حنظلة بن أبي سفيان، قال سمعت سالم بن عبدالله، قيل له : فيم نزلت هذه الآية(٣) ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾؟ فقال : كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام، فنزلت هذه الآية ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ (٤).

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٤٢) من طريق معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبدالرحمن عن عائشة مرفوعا.

(٢) اخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٤٣) من طريق المصنف.

(٣) الآية ١٢٨ من آل عمران.

(٤) أخرجه البخاري (٣/٢٤) من طريق المصنف، ورواه الطبري في التفسير (٤/٨٨) من طريق عمر بن حمزة عن سالم عن ابن عمر.

٥٨ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن معمر عن الزهري، قال حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله ﷺ اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول: اللهم العن فلاناً وفلاناً بعد ما يقول سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد. فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم، فإنهم ظالمون﴾(١).

٥٩ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت عبدالله بن المبارك، قال قرأه ابن جريج عن مجاهد في قوله(٢) ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء (٩/ب) عند ربهم يرزقون﴾ قال: يرزقون من ثمر الجنه، ويجدون ريحها، وليسوا فيها.

٦٠ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابراهيم بن هارون الغنوي عن مسلم بن شداد عن عبيد بن عمير عن ابي بن كعب قال: الشهداء في قباب من رياض بفناء الجنة، يُبعث لهم حوت وثور يعتركان، فيلهون بهما، فإذا اشتهوا الغداء، عقر أحدهما صاحبه، فأكلوا من لحمه، يجدون في لحمه طعم كل طعام في الجنة، وفي لحم الحوت طعم كل شراب. (٣).

(١) أخرجه البخاري (٣/٢٤) وأبونعيم في الحلية (٨/١٧٧) من طريق المصنف، وروى نحوه الطبري في التفسير (٤/٨٩) من طريق سالم عن ابن عمر.

(٢) الآية ١٦٩ من آل عمران.

(٣) أخرج نحوه الطبراني عن عبدالله بن عمر موقوفاً، قال الهيثمي (٥/٢٩٨): ورجاله رجال الصحيح خلا عبدالرحمن بن البيلماني، وهو ثقة.

٦١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال حدثنا ابن المبارك عن زائدة بن قدامة، قال أخبرنا ميسرة الأشجعي عن عكرمة عن ابن عباس عن كعب، قال: جنة المأوى فيها طير خضر ترتعي فيها أرواح الشهداء (١).

٦٢ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن محمد بن اسحق، قال حدثني اسماعيل بن أمية عن أبي الزبير المكي وغيره عن ابن عباس، قال قال رسول الله ﷺ: لما أصيب اخوانكم بأحد، جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مطعمهم، ورأوا حسن منقلبهم، قالوا:ياليت اخواننا يعلمون ماأكرمنا الله به، ومانحن فيه، لئلا يزهدوا في الجهاد، ولايَنْكُلوا (٢) عند الحرب. فقال الله: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله ...﴾ (٣).

٦٣ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك قال حُدثْت عن عبدالرحمن بن زناد بن أنعم عن حيان بن أبي حبلة، قال

---

(١) أخرجه أبونعيم في الحلية (٥/٣٨١) من طريق زائدة عن ميسرة عن عكرمة عن ابن عباس عن كعب.

(٢) قال الجوهري: نَكَلَ يَنْكُلُ: أي جَبُن. (الصحاح ٥/١٨٣٥)

(٣) أخرجه أبوداود (٢/١٤) والبيهقي (٩/١٦٣) والحاكم في المستدرك (٢/٨٨) من طريق محمد بن اسحاق عن اسماعيل بن أمية عن أبي الزبير المكي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، ورواه الطبري في التفسير، (٤/١٧٠) من طريق محمد بن اسحاق عن اسماعيل بن أمية عن ابي الزبير عن ابن عباس، ورواه ايضا الواقدي في المغازي (١/٣٢٥) عن ابن عباس.

قال رسول الله ﷺ إذا استشهد الشهيد أخرج الله له جسداً كأحسن جسد، ثم أمر بروحه، فأدخل فيه، فينظر الى جسده الذى خرج منه (١٠/أ) كيف يصنع به، وينظر إلى من حوله ممن يتحزن عليه، فيظن أنهم يسمعون أو يرونه، فينطلق إلى أزواجه.

٦٤ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن مالك بن انس عن اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة (١) قرآن قرأناه حتى نسخ بعد، (بلغوا قومنا أنا لقينا ربنا، فرضي عنا، ورضينا عنه)(٢).

٦٥ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن المسعودي، قال حدثنا القاسم والحكم ان حارثة بن النعمان أتى رسول الله ﷺ. وهو يناجي جبريل، فجلس ولم يسلم، فقال جبريل: يارسول الله، أما أنَّ هذا لو سلم لرددنا عليه. قال: وهل تعرفه؟ قال: نعم. هذا من الثمانين الذين صبروا معك يوم حنين، أرزاقهم وأرزاق أولادهم على الله في الجنة. (٣).

٦٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت عبدالله بن المبارك عن ابن لهيعة، قال حدثنا **سلامان** بن عامر الشعباني أن

---

(١) قال الواقدي: «بئر معونة: هو ماء من مياه بني سُليم، وهو بين أرض بني عامر وبني سُليم، وكلا البلدين يعدّ منه» (المغازي ١/٣٧٤).

(٢) أخرجه البخاري (٢/١٤٠) وابن سعد(٢/١/٣٨) من طريق المصنف، ورواه الطبري في التفسير (٤/١٧٣) من طريق اسحق عن أنس، والواقدي في المغازي (١/٣٥٠) عن انس.

(٣) رواه الواقدي في المغازي (٣/٩٠١)

عبدالرحمن بن جحدم الخولاني حدثه أنه حضر فضالة بن عبيد في البحر مع جنازتين، أحدهما أصيب بمنجنيق، والآخر توفي، فجلس فضالة عند قبر المتوفى، فقيل له: تركت الشهيد، فلم تجلس عنده! فقال: ماأبالي من أي حفرتيهما بُعثت، إن الله تبارك وتعالى يقول (١): ﴿والذين هاجروا في سبيل الله، ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسناً، إنَّ الله لهو خير الرازقين، ليدخلنهم مدخلا يرضونه﴾ فما تبغي أيها العبد إذا دخلت مدخلا ترضاه ورزقت رزقا حسناً! والله ما أبالي من أى حفرتيهما بعثت (٢)

٦٧ - حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن الأوزاعي، قال حدثنا يحيى بن أبي كثير ان رسول الله ﷺ قال: من وضع رجله في ركابه فاصلا (٣) (١٠/ب) في سبيل الله فلدغته هامة، أو وَقَصَتْهُ (٤) دابة، أو مات بأي حَتْف (٥) مات، فهو شهيد (٦).

---

(١) الآية ٥٨، ٥٩ من الحج.

(٢) رواه الطبري في التفسير (١٧/ ١٩٤) من طريق عبدالرحمن بن شريح عن سلامان بن عامر عن فضالة.

(٣) أي خارجاً من منزله وبلده.(النهاية ٣/٢٠٣).

(٤) أي رَمَتْه فكسرت عنقه، قال ابن فارس: الواو والقاف والصاد كلمة تدلُّ على كسر شيء.ومنه الوقص: دقّ العنق. (معجم مقاييس اللغة ٦/١٣٣).

(٥) قال الجوهري: الحتف هو الموت (الصحاح ٤/١٣٤٠)

(٦) أخرجه أبوداود (٢/٨) والبيهقي (٩/١٦٦) وأبونعيم في الحلية (٥/ ١٩٠) عن أبي مالك الاشعري، وأخرج نحوه الحاكم في المستدرك (٢/٨٨) عن أبي سلمة، وأحمد والطبراني عن عبدالله بن عتيك، قال الهيثمي (٥/٢٧٧):وفيه محمد بن أسحق، مدلس، وبقية رجال أحمد ثقات.

٦٨ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن مالك بن أنس عن عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عتيك أن عتيك بن الحارث ـ وهو جد عبدالله بن عبدالله أبو أمه ـ أخبره أن جابر بن عتيك أخبره في نسخة له أن عتيك أخبره أن رسول الله ﷺ جاء يعود عبدالله ابن الحارث (١)، فوجده قد غلب، فصاح به، فلم يجبه، فاسترجع رسول الله ﷺ وقال: غُلبنا عليك أبا الربيع. فصاح النسوة، وبكين. فجعل ابن عتيك يسكتهن، فقال له رسول الله ﷺ: دعهن، فإذا وجب، فلاتبكين باكية. قالوا: وما الوجوب يارسول الله؟ قال إذا مات. قالت ابنته: والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيداً، فإنك قد قضيت جهازك (٢). قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى قد أوقع أجره على قدر نيته. وماتعدّون الشهادة؟ قالوا: القتل في سبيل الله. قال رسول الله ﷺ: الشهداء سبع سوى القتل في سبيل الله، المبطون شهيد، والغريق شهيد، والمطعون شهيد، وصاحب الهدم شهيد، وصاحب الحريق شهيد، والمرأة تموت بجمع (٣) شهيد (٤).

---

(١) كذا في الأصل، وفي رواية مالك في الموطأ وأبي داود والنسائي وابن حبان: عبدالله بن ثابت. ولعل مافي روايتهم هو الصواب، إذ أن عبدالله ابن ثابت يكنى بأبي الربيع (انظر الاصابة ١/٢١٦، ٢/٢٧٦).

(٢) جهاز الميت والعروس والمسافر ـ بكسر الجيم وفتحها ـ مايحتاجون اليه. (تاج العروس ٤/٢٢) قال السندي: والمراد تممت جهاز آخرتك، وهو العمل الصالح بالموت. (السندي على النسائي ٤/١٤)

(٣) أي أن تموت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل أو بكارة (تاج العروس ٥/٣٠٦).

(٤) أخرجه مالك في الموطأ (١/٢٣٣) وأبوداود (٢/١٦٧) والنسائي (٤/١٣) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٨٩) عن جابر بن عتيك أن النبي ﷺ عاد عبدالله بن ثابت، فذكروا القصة والحديث وزادوا فيه «وصاحب ذات الجنب شهيد» وأخرج نحوه النسائي (٦/٥١) وابن ماجه (٢/٩٣٧) عن عبدالله بن جابر أن النبي ﷺ عاد جابر بن عتيك وذكرا القصة والحديث مع اختلاف في اللفظ.

٦٩ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن زائدة بن قدامة، قال حدثنا ابراهيم بن المهاجر عن طارق بن شهاب، قال: ذكروا عند عبدالله (١) الشهداء فقيل: إن فلانا قتل يوم كذا وكذا شهيدا، وفلانا قتل يوم كذا وكذا شهيدا. فقال عبدالله: لئن لم يكن شهداؤكم إلا من قتل، إن شهداءكم إذاً لقليل. إن من يتردى من الجبال، ويغرق في البحور، وتأكله السباع شهداء عند (١١/أ) الله يوم القيامة (٢).

٧٠ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن حيوة بن شريح، قال أخبرني بكير بن عمرو أن صفوان بن سليم حدثه أن أباهريرة قال: أيستطيع أحدكم أن يقوم فلا يفتر، ويصوم فلا يفطر ماكان حياً؟ فقيل له: ياأباهريرة، ومن يطيق هذا! فقال: والذي نفسي بيده إن يوم المجاهد في سبيل الله أفضل منه.

٧١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابراهيم بن ابي عبلة، قال حدثنا ابوالعبيد حاجب سليمان بن عبدالملك عن عبد الأعلى بن هلال السلمي، قال: قال: عثمان بن عفان لقومه: لقد تبين، أي والله، لقد شغلتكم عن الجهاد حتى حقت علي وعليكم، فمن أحب أن يلحق بالشام، فليفعل، ومن أحب أن يلحق بالعراق فليفعل، ومن أحب أن يلحق بمصر فليفعل. فإن يوم المجاهد في سبيل

---

(١) في رواية سعيد بن منصور: ابن مسعود.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه(٢٥٤/٣/٢)وعبدالرزاق في مصنفه (٢٦٩/٥) من طريق ابراهيم بن مهاجر عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود.

الله كألف يوم للصائم لا يفطر والقائم لا يفتر.

٧٢ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن أبي معن، قال حدثنا أبوعقيل عن أبي صالح مولى عثمان، قال: قال عثمان بن عفان في مسجد الخَيْفِ بمنى: ياأيها الناس، إني سمعت حديثا من رسول الله ﷺ قد كنت كتمتكموه ضنا بكم، وقد بدا لي أن أبديه نصيحة لله ولكم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه، فلينظر كل امرىء منكم لنفسه (١).

٧٣ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك في قوله (٢) ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم﴾ قال:فنزلت آية القتال، فكرهوها، فلما بين الله عز وجل ثواب أهل القتال، وفضيلة أهل القتال، وما أعدالله لأهل القتال من الحياة والرزق لهم، لم يؤثر أهل اليقين بذلك على الجهاد شيئا، فأحبوه، ورغبوا فيه، حتى انهم (١١/ب) يستحملون النبي ﷺ، فإذا لم يجد مايحملهم، تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً أن لايجدوا ماينفقون، والجهاد فريضة من فرائض الله.

٧٤ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال حدثنا ابن المبارك عن

---

(١) أخرجه البيهقي (٩/١٦١) والطيالسي (١/٢٣٣) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٨٤) من طريق المصنف، وأخرجه الترمذي (٥/٣٠٩)والنسائي (٦/٤٠) والدارمي (٢/٢١١) والحاكم في المستدرك (٢/٦٨) من طريق ابي صالح عن عثمان، وابن ماجه (٢/٩٢٤) من طريق مصعب بن ثابت عن عبدالله بن الزبير عن عثمان.قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

(٢) الآية ٢١٦ من البقرة .

عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس، قوله(١) ﴿مالكم لاتقاتلون فى سبيل الله﴾ قال: وفي المستضعفين(٢).

٧٥ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن قتاده، قوله(٣) ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب، قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله﴾ قال: أنزل الله في سورة البقرة(٤) ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم، مستهم البأساء والضراء وزلزلوا﴾ ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله﴾ لقوله ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة﴾. (٥)

٧٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس، قال: قال عمي أنس بن النضر، سُميت به، لم يشهد بدراً مع رسول الله ﷺ، فَكَبُرَ عليه، فقال: أول

---

(١) الآية ٧٥ من النساء.

(٢) أخرجه الطبري في التفسير (١٦٨/٥) من طريق المصنف.

(٣) الآية ٢٢ من الأحزاب.

(٤) الآية ٢١٤ من البقرة.

(٥) هذا ماجاء في الأصل. وقد جاء في تفسير الطبري (١٤٤/٢١):حدثنا بشر، قال حدثنا يزيد، قال حدثنا سعيد عن قتادة، قوله «ولما رأى المؤمنون الأحزاب، قالوا هذا ماوعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله». وكان الله قد وعدهم فى سورة البقرة، فقال «أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا، حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه» خيرهم وأصبرهم وأعلمهم بالله «متى نصر الله، ألا إن نصر الله قريب» هذا والله البلاء والنقص الشديد. وإن أصحاب رسول الله ﷺ لما رأوا ما أصابهم من الشدة والبلاء «قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله، وما زادهم إلا ايماناً وتسليماً» وتصديقا بما وعدهم الله، وتسليما لقضاء الله.

مشهد شهده رسول الله ﷺ غُيبت عنه، أما والله لئن أراني الله مشهداً مع رسول الله ﷺ فيما بعد، ليرين الله كيف اصنع.قال: فهاب أن يقول غيرها. فشهد مع رسول الله ﷺ يوم أحد من العام المقبل، فاستقبله سعد بن معاذ، فقال:يا أباعمرو(١)، واهاً لريح الجنة، أجدها دون أحد. فقاتل حتى قتل، ووجد في جسده بضع وثمانون أثراً، من بين ضربة ورمية وطعنة. فقالت عمتي الربيع بنت النضر(٢): فما عرفت أخي إلا ببنانه. قال: ونزلت هذه الآية (٣)﴿من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر (١٢/أ) ومابدلواتبديلاً﴾(٤).

٧٧ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن مسعر بن كدام عن أبي بكر بن حفص، قال: قرأ رسول الله ﷺ يوم بدر(٥) ﴿وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض﴾ فقال رجل من الانصار، يقال له ابن قسحم(٦): بخ بخ.

(١) كذا في رواية مسلم والطيالسي، وفي رواية البخاري: ياسعد بن معاذ، وفي رواية الطبري والبيهقي وأبي نعيم: أي سعد، وفي الاصل: ياعمر. وهو تحريف لأن المخاطب سعد بن معاذ، وكنيته ابو عمرو.

(٢) الربَيِّع بنت النضر بن ضمضم بن زيد الانصارية، أخت أنس بن النضر، وعمة أنس بن مالك. (الاصابة ٤/٢٩٤)

(٣) الآية ٢٣ من الأحزاب.

(٤) أخرجه مسلم (٣/١٥١٢) والطيالسي (٢/١٤١) من طريق المصنف، وأخرجه البخاري (٢/١٣٨) والبيهقي (٩/٤٤) وأبونعيم في الحلية (١/١٢١) والطبري في التفسير (٢١/١٤٧) من طريق حميد الطويل عن أنس.

(٥) الآية ١٣٣ من آل عمران.

(٦) في رواية البيهقي والحاكم وابن سعد أن القاتل هوعمير بن الحمام الأنصاري.

فقال ابوبكر بن حفص: وبخ على وجهين، على التعجب وعلى الانكار. فقال عليه الصلاة والسلام: ماأردت بقولك بخ بخ؟ فقال: يارسول الله، علمت أني إن دخلتها كان لي فيها سعة. قال: أجل. ثم إن ابن قسحم قال :يارسول الله، كم بيني وبينها؟ قال: أن تلقاها ولاء (١) القوم، فتصدق الله. قال: فألقى تمرات كن في يده، وقال: تخلى من طعام الدنيا، ثم تقدم، فقاتل حتى قتل(٢).

٧٨ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن جرير بن حازم عن يزيد بن حازم عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: كان عمرو بن الجموح ـ شيخ من الانصار ـ أعرج، فلما خرج النبي ﷺ الى بدر، قال لبنيه: أخرجوني. فذكر للنبي عرجه وحاله، فأذن له في المقام. فلما كان يوم أحد، خرج الناس. فقال لبنيه: أخرجوني. فقالوا: قد رخص لك رسول الله ﷺ وأذن. قال: هيهات، منعتموني الجنة ببدر، وتمنعونيها بأحد! فخرج، فلما التقى الناس، قال لرسول الله: أرأيت إن قتلت اليوم، أطأ بعرجتى هذه الجنه؟ قال: نعم. قال: فوالذي بعثك بالحق لأطأن بها الجنة اليوم إن شاء الله. فقال لغلام له كان معه يقال له سليم: ارجع الى أهلك. قال: وماعليك أن أصيب

---

(١) والي بين الأمرين، موالاة وولاء ـ بالكسر ـ تابع بينهما، يقال: أفعل هذه الأشياء على الولاء، أي متتابعة، ويقال أصبته بثلاثة أسهم ولاء، أي تباعاً. (تاج العروس ١٠/٣٩٩).

(٢) أخرجه مسلم (٣/١٥١٠) والبيهقي (٩/٤٣) والحاكم في المستدرك (٣/٤٢٦) من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس، وأخرجه ابن سعد (٣/٢/١٠٨) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عكرمة وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/٣/٢٣١) من طريق سفيان عن مسعر عن أبي بكر بن حفص بن عمر.

اليـوم خيراً معـك؟ قال: فتقـدم اذاً. قال : فتقـدم العبد، فقاتل حتى قتل. ثم تقدم وقاتل هو حتى قتل (١).

٧٩ ـ حدثنـا محمـد، قال حدثنـا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن رجل عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أن سليمان بن أبان حدثه أن رسول الله (١٢/ب) ﷺ لما خرج الى بدر أراد سعد بن خيثمة وأبـوه أن يخرجـا جميعـا، فذكـروا ذلـك للنبي ﷺ، فأمـرهما أن يخرج أحـدهما، فاستهـما فخـرج سهم سعـد، فقـال أبـوه: آثـرني بها يابني. فقال: ياأبت، إنها الجنة، لو كان غيرها آثرتك به. فخرج سعد مع النبي ﷺ، فقتل يوم بدر، ثم قتل خيثمة من العام المقبل يوم أحد (٢).

٨٠ ـ حدثنـا محمـد، قال حدثنـا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن معمـر، قال أخـبر ني ثمامـة بن عبدالله بن أنس أنه سمع انس بن مالك يقول: لما طعن حرام بن ملحان ـ وكان خاله ـ يوم بئر معونة، قال بالدم هكذا، فنضحه على وجهه ورأسه، ثم قال: فزت ورب الكعبة (٣).

---

(١) أخـرجـه البيهقي (٩/٢٤) من طريق اسحـاق بن يسـار عن أشيـاخ من بني سلمـة، فذكـروا قصـة عمـرو بن الجموح، ورواه الواقدي في المغازي (١/٢٦٤).

(٢) أخـرجـه الحـاكم في المستدرك (٣/١٨٩) من طريق المصنف، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/٣/٢٣٢) من طريق عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن سليمان بن أبان، ورواه الواقدي في المغازي (١/٢٠) واشار الحافظ ابن حجر في الاصابة (٢/٢٤) الى أن ابن المبارك رواه بإسناده الى سليمان بن أبان.

(٣) أخرجه البخاري (٣/٢٩) من طريق المصنف، وأخرجه مسلم (٣/١٥١١) وابن سعد (٣/٢/٧١) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وأبونعيم في الحلية (١/١٢٣) من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس، والطبري في التفسير (٤/١٧٣) من طريق اسحاق بن أبي طلحة عن أنس، وعبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٦٧) عن معمر عن ثمامة عن أنس.

٨١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن معمر ويونس عن الزهري، قال: زعم عروة بن الزبير أن عامر بن فهيرة قتل يومئذ، فلم يوجد جسده حين دفنوه، يرون أن الملائكه دفنته (١).

٨٢ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن مالك بن أنس عن اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك، قال: دعا رسول الله ﷺ على الذين قَتَلُوا اصحاب بئر معونة ثلاثين غداة، يدعو على رِعْلٍ وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ ، عصوا الله ورسوله، قال: وأنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآناً قرأناه، حتى نسخ بعد (بلغوا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه) (٢).

٨٣ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس، قال: انطلق حارثة (٣) بن عمتي الرُّبَيِّع نظّاراً يوم بدر، [و] (٤) ما انطلق لقتال، فأصابه سهم فقتله، فجاءت عمتى أمه الى النبي ﷺ فقالت يارسول الله، إن إبني حارثة إن يكن في الجنة أصبر وأحتسب، وإلا (١٣/أ) فسترى ما أصنع.

---

(١) أخرجه ابونعيم في الحلية (١/ ١١٠) وابن سعد (٣٨/١/٢) عن الزهري.

(٢) أخرجه البخاري (٢/ ١٤٠) و(٣/ ٣٠) وابن سعد (٣٨/٩/٢) من طريق المصنف، وأخرج ابونعيم في الحلية (٣٦/٣) طرفا منه من طريق سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أنس.

(٣) اسمه حارثة بن سراقه (الاصابة ٤/ ٢٩٤)

(٤) زيادة من رواية الحاكم.

فقال: يا أم حارثه، إنها جنات(1) كثيرة، وإن حارثة في الفردوس الأعلى(2)

٨٤ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن حميد عن أنس أن أبا طلحة كان يرمي بين يدي رسول الله ﷺ فكان النبي ﷺ يرفع رأسه من خلفه لينظر أين تقع نبله، فيتطاول أبو طلحه بصدره يقي به رسول الله ﷺ ويقول: هكذا يا نبي الله، جعلني الله فداك، نحري دون نحرك(3).

٨٥ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب، قال قال عبدالله بن جحش يوم أحد: اللهم [اني](4) أقسم عليك ان نلقى العدو [فـ] اذا لقينا العدو، أن يقتلوني، ثم يبقروا بطني، ثم يمثلوا بي، فاذا لقيتك سألتني: فيم هذا؟ فأقول: فيك. فلقي العدو،

---

(1) في رواية الحاكم وابن حبان: جنان

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٠٨) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٥٦٥) من طريق المصنف، وأخرجه البخاري (٢/١٣٩) والبيهقي (٩/١٦٧) والطبري في التفسير (١٦/٣٨) عن أنس، ورواه الواقدي في المغازي (١/٩٤)

(3) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٣٥٣) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٥٥٦) من طريق المصنف، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٢/٦٥) وابن عبدالبر في الاستيعاب (٤/١١٤) والحافظ في الاصابة (١/٥٤٩) عن أنس، ورواه الواقدي في المغازي (١/٢٤٣) قال الحافظ ابن حجر عنه: صحيح الاسناد، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

(4) زيادة من رواية الحاكم والواقدي.

فَقُتِل(١) وفُعل ذلك به(٢).

قال ابن المسيب: فاني لأرجو أن يبر الله آخر قسمه كما برَّ أوله (٣).

٨٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن اسرائيل بن ابي إسحق، قال حدثنا سعيد بن مسروق قال حدثني مسلم ابن صبيح قال قال عمرو بن الجموح لبنيه: منعتموني الجنة ببدر، والله لئن بقيت...فبلغ ذلك عمر، فلقيه، فقال: أنت القائل كذا وكذا؟ قال نعم. قال: فلما كان يوم أحد قال عمر:لم يكن لي هم غيره، فطلبته، فإذا هو في الرعيل الأول.

٨٧ ـ حدثنا محمد،قال حدثنا ابن رحمة،قال سمعت عبدالله بن المبارك عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب لما فرض للناس، فرض لعبدالله بن حنظلة ألفي درهم، فأتاه طلحة بابن أخ له، ففرض له دون ذلك، فقال:ياأمير المؤمنين، فضلت هذا الأنصاري

---

(١) كذا في رواية عبدالرزاق.وفي الأصل: ففعل، وهو تصحيف.

(٢) أخرجه ابونعيم في الحلية (١/١٠٩) وعبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٦٢) من طريق سفيان عن ابن جدعان عن ابن المسيب عن عبدالله بن جحش، والحاكم في المستدرك (٣/٢٠٠) من طريق سفيان عن يحيى بن سعيد عن أبن المسيب عن عبدالله بن جحش ورواه الواقدي في المغازي(١/٢٩١) عن عبدالله بن جحش. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لولا إرسال فيه. وتعقبه الذهبي بأنه مرسل صحيح.

(٣) أخرجه ابونعيم في الحلية (١/١٠٩) وعبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٦٢) من طريق سفيان عن ابن جدعان، والحاكم في المستدرك (٣/٢٠٠) من طريق سفيان عن يحيى ابن سعيد.

على ابن أخي! قال: نعم، لأني رأيت أباه يستن (١) يوم أحد بسيفه كما يستن الجمل (٢).

٨٨ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن محمد بن (١٣/ب) اسحق، قال حدثني الحصين بن عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو عن يزيد بن السكن أن رسول الله ﷺ لما لحمه القتال يومئذ ـ يعني يوم أحد ـ وخلص اليه (٣)، وكان رسول الله ﷺ قد ثقل (٤)، وَظَاهَرَ بين درعين يومئذ (٥) ودنا منه العدو، فذب عنه المصعب بن عمير حتى قتل، وأبودجانه سماك بن خرشة حتى كثرت فيه الجراحة، وأصيب وجه رسول الله ﷺ وثلمت رباعيته، وكلمت شفته، وأصيبت وجنته، فقال عند ذلك: من رجل يبيع لنا نفسه؟

---

(١) أي يمرح ويخطر به. (النهاية ٢/١٨٦)

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٣/٢٠٥) من طريق المصنف.

(٣) أي وصل (لسان العرب ٧/٢٧)

(٤) ثَقِل ـ على وزن فرح ـ اشتد مرضه. (تاج العروس ٧/٢٤٥)

(٥) ظاهر بين درعين: أي جمع ولبس احداهما فوق الأخرى، وكأنه من التظاهر، وهو التعاون والتساعد. (لسان العرب ٤/٥٢٥)

فوثب فتية من الأنصار خمسة، فيهم زياد بن السكن (١) فقتلوا حتى كان آخرهم زياد بن السكن (٢)، فقاتل حتى أثبت (٣)، ثم ثاب اليه ناس من المسلمين، فقاتلوا عنه حتى أجهضوا (٤) عنه العدو، فقال رسول الله ﷺ: أدن مني. وقد أثبتته الجراحة، فوسده رسول الله ﷺ **قَدَمَهُ** حتى مات عليها، وهو زياد (٥) بن السكن (٦).

٨٩ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت عبدالله بن المبارك عن سفيان بن عيينة قال لنا (٧): أصيب مع رسول الله ﷺ يوم أحد نحو من ثلاثين، كلهم يجيء حتى يجثو بين يديه، أو قال: يتقدم بين يديه، ثم يقول: وجهي لوجهك الوقاء، ونفسي لنفسك الفداء، وعليك سلام الله غير **مُوَدَّع** (٨).

---

(١) كذا في الأصل، ومثله في رواية البخارى، وفي رواية الواقدي: عمارة بن زياد بن السكن.

(٢) كذا في الأصل. ومثله في رواية البخاري، وفي رواية الواقدي: عمارة بن زياد بن السكن.

(٣) قال ابن منظور: أُثبت فلان، فهو مثبت: إذا اشتدت به علته، أو أثبتته جراحة، فلم يتحرك. (لسان العرب ٢/ ٢٠)

(٤) أي نحوا وأبعدوا وأزالوا. (لسان العرب ٧/ ١٣٢)

(٥) كذا في الاصل، ومثله في رواية البخاري وفي رواية الواقدي عمارة بن زياد بن السكن.

(٦) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٢/ ٣١٥) من طريق المصنف، ورواه الواقدي في المغازي (١/ ٢٤١).

(٧) في رواية ابن سعد: لقد

(٨) أخرجه ابن سعد (٢/ ١/ ٣٣) من طريق المصنف، ورواه الواقدي في المغازي (١/ ٢٤٠) من طريق عتبة بن جبيرة عن يعقوب بن عمرو بن قتادة، وروى نحوه ابن عبدالبر في الاستيعاب (٤/ ١١٤) وسعيد بن منصور في سننة (٢/ ٣/ ٣٤٧) من طريق سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك أن أبا طلحة كان يجثو بين يدي النبي ﷺ في الحرب، ويقول: نفسي لنفسك الفداء، ووجهي لوجهك الوقاء.

٩٠ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن أبي بشر ورقاء بن عمر اليشكري عن أبن ابي نجيح عن ابيه أن رجلا مر على رجل من الانصار، وهو يتشحط في دمه، فقال: يافلان أشعرت أن محمداً قد قتل؟ قال الأنصاري: إن كان محمد قد قتل، فقد بلغ، فقاتلوا عن دينكم.

٩١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن اسحق بن يحيى بن طلحة، قال حدثني عيسى بن طلحة بن عبيدالله عن عائشة، قالت: أخبرنى أبي، قال: كنت في أول من فاء يوم أحد، فرأيت رجلا مع (١٤/أ) رسول الله ﷺ يقاتل دونه ـ أراه قال: ويحميه ـ قلت: كن طلحة. حيث فاتني مافاتني، وبيني وبين المشركين (١) رجل (٢) انا أقرب الى رسول الله ﷺ منه، وهو يخطف (٣) السعي تخطفا، لا أحفظه، حتى دُفعت الى النبي ﷺ، فإذا حلقتان من المغفر (٤) قد نشبتا في وجهه، وإذا هو أبوعبيدة، فقال النبي ﷺ: عليكم صاحبكم. يريد طلحة وقد نزف. فلم ينظر اليه. وأقبلنا الى النبي ﷺ فأرادني ابوعبيده على أن أتركه، فلم يزل بي حتى تركته، فأكب على رسول الله ﷺ، فأخذ حلقة قد نشبت في وجه رسول الله ﷺ، فكره أن يزعزعها، فيشتكي النبي ﷺ، فأزم عليها

---

(١) في رواية الحاكم: المشرق، وفي رواية أبي نعيم، الشرق.

(٢) كذا في رواية الحاكم وأبي نعيم.وفي الأصل: رجلاً. وهو تصحيف.

(٣) الخَطْف: استلاب الشيء، وأخذه بسرعة، يقال: خَطِف الشيء يَخْطَفُه، واختطفه يختطفه. (النهاية ١/٣٠٤)

(٤) المِغْفَر: هو مايلبسه الدراع على رأسه من الزرد ونحوه. (النهاية ٣/١٦٥)

[بثنيته] (١)، ثم نهض عليها، فندرت (٢) ثنيته (٣) ونزعها، فقلت: دعني. فأتى فطلب إلي، فأكب على الأخرى، فصنع بها مثل ذلك، فنزعها، وندرت (٤) ثنيته، فكان ابوعبيدة أهتم (٥) الثنايا (٦).

٩٢ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك، قال وأخبرني أيضا [اسحق بن يحي](٧) قال أخبرني موسى بن طلحة أن

---

(١) زيادة من رواية الحاكم. وفي الأصل ترك الناسخ مكانها بياضاً، وفي رواية ابي نعيم: بفيه.وفي رواية البزار: بأسنانه.

(٢) ندرت: سقطت ووقعت، (لسان العرب ٥/١٩٩). وفي رواية الحاكم: فبدرت، وفي رواية أبي نعيم: ووقعت. وفي رواية ابن سعد: وسقطت.

(٣) الثنية: واحدة الثنايا من السن.قال في المحكم :الثنية من الاضراس أول ما في الفم. وقال غيره: ثنايا الانسان في فمة الاربع التي في مقدم فيه، ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل. (لسان العرب ١٤/١٢٣)

(٤) في رواية الحاكم: وابتدرت. وفي رواية أبي نعيم: فوقعت. وفي رواية ابن سعد: فسقطت.

(٥) الهَتم: انكسار الثنايا من أصولها خاصة، وقيل: من أطرافها. وتهتمت أسنانه: أي تكسرت. وفي الحديث: أن أباعبيدة كان أهتم الثنايا، انقلعت ثناياه يوم أحد لما جذب بها الزردتين اللتين نشبيتا في خد الرسول ﷺ. (لسان العرب ١٢/٦٠٠).

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٦٦) وأبونعيم في الحلية (٨/١٧٤) وابن سعد في الطبقات (٣/١/١٥٥، ٢٩٨) من طريق المصنف، وأخرجه ابن حبان (موارد الظمآن ص ٥٤٦) والواقدي في المغازي (١/٢٤٦) من طريق اسحق بن يحى عن عيسى عن عائشة، وأخرجه البزار ايضاً عن عائشة (مجمع الزوائد ٦/١١٢) قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

(٧) زيادة من رواية الحاكم وأبي نعيم وابن سعد.

طلحـة رجـع بسبـع وثـلاثـين أو خمس وسبعـين (١) ، بين ضربة وطعنة ورميـة ، رُبِعَ (٢) فيهـا جبينـه ، وقطع فيها عرق نسائه ، وشلت اصبعه هذه التي تلي الابهام (٣) .

٩٣ ـ حدثنـا محمـد ، قال حدثنـا ابن رحمة ، قال سمعت ابن المبارك عن محمـد بن اسحـق ، قال حدثني يحيٰ بن عبـاد عن أبيـه عن جده عن الزبير ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يومئذ : أوجب(٤) طلحة(٥) .

٩٤ ـ حدثنا محمد ، قال حدثنا ابن رحمة ، قال سمعت ابن المبارك ، قال وأخبر ني ايضا ، قال أخبر ني محمد بن سعد أن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي صعصعة ، قال قال رسول الله ﷺ من ينظر لي ما فعل سعد بن الـربيـع ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا يارسول الله . قال : فخرج يطوف في القتلى حتى وجـد سعـداً جريحاً قد أثبت بآخر رمق ، فقال : ياسعد ،

---

(١) كذا في الأصل ، ومثله في رواية ابن سعد . وفي رواية الحاكم وأبي نعيم : وثلاثين .

(٢) رُبِعَ : أي أصيبت أرباع رأسه ، وهي نواحيه . (لسان العرب ٨/١٠١)

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٥) وأبونعيم في الحلية (٤/٣٧٢) وابن سعد في الطبقات (٣/١/١٥٥) من طريق المصنف .

(٤) قال ابن منظور : أوجب طلحة ؛ أي عمل عملا أوجب له الجنة .(لسان العرب ١/٧٩٣)

(٥) أخرجه ابن حبان (موارد الظمآن ص ٥٤٦) والترمذي (١٠/٢٤١) والحاكم في المستدرك (٣/٣٧٤) وابن سعد في الطبقـات (٣/١/١٥٥) من طريق المصنف.قال الحـاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجـاه ، وقال الترمذي:هذا حديث حسن صحيح غريب .

إن رســول الله ﷺ أمـرني أن أنظر له أمن الأحياء أنت، أم في الأموات؟ (١٤/ب) قال: فاني فى الأمــوات، أبلغ رســول الله ﷺ مني الســلام، وقل له أن سعداً(١) يقول لك: جزاك الله عنا خير(٢) ما جزى نبيا عن أمته، وأبلغ قومك عني السلام، وقل لهم أن سعدا يقول لكم أنه لا عذر لكم عند الله إن خُلص الى نبيكم، وفيكم عين تطرف(٣).

---

(١) في الأصل: سعد. وهو تصحيف.

(٢) في الأصل: خيراً.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٠١) من طريق المصنف عن محمد ابن اسحق عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعـة عن ابيـه مرفـوعـا، وأخرجه مالك في الموطأ (٢/٤٦٦) وابن سعد (٣/٢/٧٧) عن يحيى بن سعيد، ورواه الواقدي في المغازي (١/٢٩٢) وذكره الحافظابن حجر في الاصابة (٢/٢٥) عن يحيى بن سعيد، وقال بعده: (قال ابوعمر في التمهيد: لا أعرفه مسنداً، وهومحفوظ عند أهل السير، وقد ذكره ابن اسحق عن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي صعصعة المازني. قلت: وفي الصحيح من حديث أنس مايشهد لبعضه. وحكى ابن الاثير أن الرجل الذي ذهب اليه هو أبيّ بن كعب) وذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب (٢/٣١) وقال ان الرجل الذي ذهب ليأتي بخبر سعد هو أبي بن كعب.ورواه سعيد بن منصور في سننه (٢/٣/٣٢٨) من طريق عمروبن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن رجل من بني مازن فذكر القصة.

٩٥ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن وهب بن قطن(١) عن عبيد بن عمير، قال: وقف رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير. وهو منجعف(٢) على وجهه يوم أحد شهيد، وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا﴾(٣)، ثم ان رسول الله ﷺ يشهد عليكم انكم شهداء عند الله يوم القيامة. ثم أقبل على الناس، فقال: يا أيها الناس ائتوهم وزوروهم وسلموا عليهم، فوالذي نفسي بيده، لا يسلم عليهم أحد الى يوم القيامة إلا ردوا عليه السلام. (٤)

٩٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبيه أن عبدالرحمن بن عوف أُتيَ بطعام

---

(١) كذا في الاصل، ومثله في رواية ابن سعد. وفي رواية ابي نعيم: قطن بن وهب. وهو الصواب. قال في تهذيب التهذيب (٣٨٣/٨):قطن بن وهب بن عويمر بن الأجدع الليثي. روى عن عمه ويحنس مولى آل الزبير وعبيد بن عمير الليثي وغيرهم، وعنه مالك بن أنس وعبيدالله بن عمر العمرى وعبد الأعلى بن أبي فروة.. وغيرهم.

(٢) أي مصروع (النهاية ١ /١٦٦)

(٣) الآية ٢٣ من الأحزاب.

(٤) أخرجه أبونعيم في الحلية (١/ ١٠٧) من طريق عبد الاعلى بن عبدالله بن أبي فروة عن قطن بن وهب عن عبيد ابن عمير، وأخرجه ابن سعد (٣/١/٨٥) من طريق معاذ بن عبدالله عن وهب بن قطن عن عبيد بن عمير، وأخرجه ايضا الطبراني في الاوسط قال الهيثمي (٦/ ١٢٣):وفيه عبدالاعلى بن عبدالله بن أبي فروة، وهو متروك، ورواه الواقدي في المغازي (١/ ٣١٣).

وكـان صائـما، فقـال: قتـل مصعب بن عمير، وهوخير مني، فكفن في بردة، إن غطي رأسـه بدت رجـلاه، وإن غطي رجـلاه بدا رأسه، وأراه قال: وقتل حمزة، وهوخير مني، ثم بُسط لنا من الدنيا مابُسط، أوقال: [أُعطينـا من الـدنيـا] (١) ماأعطينـا، وقـد خشيت أن تكـون حسنـاتنا عجلت لنا، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام (٢).

٩٧ـ حدثنـا محمـد، قال حدثنـا ابن رحمـة، قال سمعت ابن المبارك عن سفيـان بن عيينـة عن أمي المـرادي(٣) قال قال أبوالعبيدين لعبد الله بن مسعـود: يا أصحـاب محمد، لا تختلفوا، فتشقوا علينا. ثم قال: رحمك الله أبا العبيدين، إنما أصحاب محمد ﷺ الذين دفنوا معه في البرود(٤).

---

(١) زيادة من رواية البخاري ورواية المصنف في الزهد.

(٢) أخرجـه البخـاري (٣/٢١) من طريق المصنف، ورواه المصنف في الـزهـد ص ١٨٣، وأخرج نحوه الترمذي (١٠/٣٥٤) من طريق الاعمش عن ابي وائل عن خباب، وابن سعد (٣/١/٨٦) من طريق الاعمش عن شقيق عن خباب. ورواه الواقدي في المغازي (١/٣١١) مختصرا.

(٣) أميّ ـ بالتصغير ـ ابن ربيعة المرادي الصيرفي، كوفي، يكنى أباعبدالرحمن، ثقة. (تقريب التهذيب ١/٨٣)

(٤) رواه المصنف في الـزهـد ص ١٨٤.

يعني: دفنوا في برودهم التى كانت على أجسادهم، لم يجدد لهم كفن، لما كانوا في ضيق العيش.

٩٨ ـ حدثنـا محمـد، قال حدثنـا ابن رحمـة، قال سمعت ابن (١٥/أ) المبارك عن سفيان بن عيينة، قال حدثني ابو الزبير عن جابر بن عبدالله، قال: لما أراد معاوية أن يجري الكَظامة (١)، قال: قيل من كان له قتيل فليأت قتيله ـ يعني قتلى أحـد ـ قال: فأخـرجنـاهم رطاباً يتثنّون، قال: فأصـابت المسحـاة (٢) أصبـع رجل منهم فانفطرت دما. قال ابو سعيد الخدري: ولاينكر بعد هذا منكر (٣) أبداً (٤).

٩٩ ـ حدثنـا محمـد، قال حدثنـا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن أسامة بن زيد، قال أخبرني اسماعيل بن أمية عن رجل عن ابن عباس، قال: لما استشهـد الشهـداء بأحد. ونزلوا منازلهم، رأوا منازل أناس من اصحـابهم لم يستشهـدوا،وهم مستشهـدون. فقـالـوا: فكيف بأن يعلم أصحـابنـا ماأصبنـا من الخير عندالله، فأنزل﴿ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ الى آخرها (٥).

---

(١) قال ابن الاثير: الكظامة كالقناة، وجمعها كظائم، وهي آبار تحفر في الارض متناسقة، ويخرق بعضها الى بعض تحت الارض، فتجتمع ميـاههـا جاريـة، ثم تخرج عند منتهاها، فتسيح على وجه الارض. (النهاية ٤/٢٢)

(٢) المسحاة: هي المجرفة من الحديد. (لسان العرب ١٤/٣٧٢).

(٣) كذا في رواية الواقدي. وفي الاصل: منكم.

(٤) أخـرجـه عبـدالـرزاق في مصنفـه (٥/٢٧٧) عن ابن عيينة عن ابي الزبير عن جابر، ورواه الواقدي في المغازي (١/٢٦٧) وابن سعد في الطبقات (٣/١/٥) عن جابر، وذكر ابن سعد أن الرجل الذي أصابت المسحاة أصبعه هو حمزة بن عبدالمطلب.

(٥) أخرجه أبوداود (٢/١٤) والحاكم في المستدرك (٢/٨٨)والطبري في التفسير (٤/١٧٠) عن ابن عباس مطولا.

١٠٠ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن جرير بن حازم، قال سمعت الحسن يقول: لما حضر الناس (١) باب عمر وفيهم سهيل بن عمرو وأبوسفيان بن حرب وتلك الشيوخ من قريش، فخرج آذنه، فجعل يأذن لأهل بدر، لصهيب (٢) وبلال وأهل بدر، وكان والله بدرياً، وكان يحبهم، وكان قد أوصى بهم، فقال أبو سفيان: مارأيت كاليوم قط، أنه يؤذن لهذه العبيد، ونحن جلوس لا يلتفت الينا! فقال سهيل بن عمرو: وياله من رجل، ماكان أعقله، أيها القوم، إني والله لقد (٣) أرى الذي في وجوهكم، فإن كنتم غضاباً، فاغضبوا على انفسكم، دعي القوم ودعيتم، فأسرعوا وأبطأتم، أما والله لما سبقوكم به من الفضل فيما لاترون (٤) أشد عليكم فوتاً من بابكم هذا الذي تنافسونهم (٥) عليه، ثم قال: أيها القوم، إن هؤلاء القوم قد سبقوكم بما ترون (١٥/ب) فلاسبيل لكم والله الى ماسبقوكم اليه، وانظروا هذا الجهاد فألزموه عسى الله أن يرزقكم شهادة(٦). ثم نفض ثوبه، فلحق (٧) بالشام. فقال الحسن: صدق والله، لايجعل

(١) في رواية الحاكم: أناس.

(٢) في رواية الحاكم: كصهيب.

(٣) في رواية الحاكم وابن عبدالبر: قد.

(٤) في رواية الحاكم: فيما يرون.

(٥) في رواية ابن عبدالبر: تتنافسون.

(٦) في رواية الحاكم: الجهاد والشهادة.

(٧) في رواية ابن عبدالبر: وقام ولحق.

الله عبداً أسرع اليه كعبد أبطأ عنه (١).

١٠١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت عبدالله بن المبارك عن الاسود بن شيبان السدوسي عن أبي نوفل بن أبي عقرب، قال: خرج الحارث بن هشام من مكة، فجزع أهل مكة جزعاً شديداً، فلم يبق أحد يطعم الا خرج يشيعه، حتى اذا كان بأعلى البطحاء، أو حيث شاء الله من ذلك، وقف ووقف الناس حوله يبكون، فلما رأى جزع الناس قال: يا أيها الناس، أني والله ما خرجت رغبة بنفسي عن أنفسكم، ولا اختيار بلد عن بلدكم، ولكن كان هذا الأمر، فخرجت فيه رجال من قريش، والله ماكانوا من ذوي أنسابها، ولا في بيوتاتها. فأصبحنا والله لو أن جبال مكة ذهب(٢) فأنفقناها فى سبيل الله، ما أدركنا يوما من أيامهم، وايم الله، لئن فاتونا به فى الدنيا، لنلتمسن أن نشاركهم فى الآخرة، فاتقى الله امرؤ [خرج غازياً](٣). فتوجه غازيا الى الشام، واتبعه ثقله(٤) فأصيب شهيداً(٥).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٨٢) من طريق المصنف، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/٢/١٠٥) من طريق موسى عن حماد عن حميد عن الحسن مختصراً، وذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب (٢/١١٠) وقال أنه رواه ابن المبارك عن جرير عن الحسن، وأشارالحافظ في الاصابة (٢/٩٣) الى أن ابن المبارك رواه في الجهاد.

(٢) كذا في رواية الحاكم: وفي الاصل: ذهباً.

(٣) زيادة من رواية الحاكم.

(٤) الثَّقَل ـ بالتحريك ـ: متاع المسافر وحشمه. (لسان العرب ١١/٨٧)

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٧٨) من طريق المصنف.

١٠٢ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن معمر، قال حدثنى عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب، قال: لما كان خلافة ابي بكر، تجهز بلال للخروج الى الشام، فقال ابوبكر رضي الله عنه: ماكنت أراك يابلال تدعنا على هذه الحال، لو أقمت معنا فأعنتنا. فقال: إن كنت إنما أعتقتني لله، فدعني اذهب الى الله، وان كنت أعتقتني لنفسك، فاحبسني (١) عندك. فأذن له، فخرج الى الشام، فمات بها (٢).

١٠٣ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن صفوان بن عمرو، قال حدثني عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه، قال: جلسنا الى المقداد بن الاسود (١٦/أ) بدمشق، وهو يحدثنا، وهو على تابوت، مابه عنه فضل، فقال له رجل: لو قعدت العام عن الغزو.

قال: أبت البحوث (٣) ـ يعني سورة التوبة ـ قال الله تبارك وتعالى (٤) ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ قال ابو عثمان: بحثت المنافقين (٥).

---

(١) كذا في الاصل. ومثله في رواية أبي نعيم. وفي رواية ابن عساكر: فاحتبسني.

(٢) أخرجه ابونعيم في الحلية (١/ ١٥٠) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠/ ٣٣٧) من طريق المصنف، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٦٩) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب، ورواه ابن حبان في «مشاهير علماء الامصار» ص٥٠.

(٣) في رواية ابي نعيم: سورة البحوث. وفي رواية الطبري: البعوث.

(٤) الآية ٤١ من التوبة.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ١١٨) وأبونعيم في الحلية (١/ ١٧٦) والطبري في التفسير (١٠/ ١٣٩) من طريق عبدالرحمن بن ميسرة عن ابي راشد الحبراني، فذكر القصة، وأخرجه البيهقي (٩/ ٢١) من طريق صفوان عن عبدالرحمن بن جبير عن أبيه، فذكر القصة. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد. ولم يخرجاه.وقد وافقه الذهبي على تصحيحه.

١٠٤ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد وثابت عن انس بن مالك ان اباطلحة قرأ هذه الأية﴿انفروا خفافا وثقالا﴾فقال: أمرنا الله تبارك وتعالى، واستنفرنا شيوخا وشبابا، جهزوني.فقال بنوه: يرحمك الله، قد غزوت على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، فنحن نغزو عنك الآن. فغزا البحر، فمات، فطلبوا جزيرة يدفنونه، فلم يقدروا عليها إلا بعد سبعة أيام وماتغير (١).

١٠٥ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال حدثنا ابن المبارك عن الأوزاعي، قال حدثنا سعيد بن جبلة، قال حدثني طاوس اليماني أن رسول الله ﷺ قال: إن الله بعثني بالسيف بين يدي الساعة، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالفني، ومن تشبه بقوم فهو منهم (٢).

---

(١) أخرجه البيهقي (٩/٢١) وابن سعد (٣/٢/٦٦) من طريق حماد عن ثابت وعلي بن زيد عن أنس، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/١٠٤) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٥٥٧) من طريق حماد عن ثابت عن أنس، وقال الحاكم عنه انه صحيح الاسناد. وأخرجه الطبري في التفسير (١٠/١٣٨) من طريق على بن زيد عن أنس مختصراً، وأخرجه أبويعلى عن أنس. قال الهيثمي (٩/٣١٣):ورجاله رجال الصحيح. وذكره ابن حجر في الاصابة (١/٥٤٩) من طريق ثابت عن أنس، ولم يورد قراءته للآية، وقال بعده: أخرجه **الفسوي** في تاريخه وأبويعلى، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/٣/١٥٣) من طريق اسماعيل بن **عياش** عن أبي عمير الصوري عن الحسن، وأخرجه أبونعيم في أخبار أصبهان (١/١٢٩) من طريق بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن أنس، وأخرجه أحمد عن ابن عمر، وليس فيه «ومن تشبه بقوم فهومنهم» قال الهيثمي (٦/٤٩) وفيه عبدالرحمن بن ثابت، وثقة ابن =

١٠٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن يونس بن أبي اسحق عن العيزار بن حريث (١)، قال قال خالد بن الوليد: ماأدري من أي يومين أفر، يوم أراد الله أن يهدي لي فيه شهادة، أو من يوم أراد أن يهدي لي فيه كرامة.

= المديني وغيره، وضعفه أحمد وغيره وبقية رجاله ثقات، وأخرجه ايضا ابويعلى والطبراني في الكبير وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب والبخاري في صحيحه تعليقا، (فيض القدير ٣/٢٠٤).

قال السرخسي: المراد بقوله (بعثني بالسيف) أي بعثني بالقتال في سبيل الله، كما قال عليه السلام «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله» ولأن القتال في حق غيره من الأنبياء لم يكن مأموراً به، وخص رسول الله ﷺ بذلك.

وقوله (بين يدي الساعة) أى بالقرب من يوم القيامة.

ومعنى قوله (وجعل رزقي تحت ظل رمحي) قيل: هذا كان في ابتداء الاسلام، كان الغازي إذا جنه الليل فركز رمحه عند قوم فعليهم أن يضيفوه، فإن لم يفعلوا ذلك حتى أصبح، كان متمكنا من أن يغرمهم، ثم انتسخ ذلك بقوله عليه السلام «لايحل مال امرىء مسلم إلا بطيبة نفس منه» وقيل: المراد به حل الغنائم لهذه الامة، فإنها ماكانت تحل لأحد قبل مبعث رسول الله ﷺ، **وبيان ذلك في قوله تعالى﴿فكلوا مما غنمتم حلالاً طيبا﴾**وقال ﷺ «خصصت بخمس» وذكر من جملتها حل الغنائم.

ومعنى قوله (وجعل الذل والصغار على من خالفني) أى ذل الشرك لقوله تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) فهذا بيان الذل على المشركين. وقيل: المراد من الصغار صغار الجزية على ماقال تعالى (وهم صاغرون).(شرح السير الكبير ١/١٧ ـ ١٨).

(١) العَيزار، بفتح أوله وسكون الياء، ابن حُريث، العبدي، الكوفي، ثقة، مات بعد سنة عشر ومائه. (تقريب التهذيب ٢/٩٦)

١٠٧ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد عن مولى لآل خالد بن الوليد، قال قال خالد بن الوليد: مامن ليلة يهدى إليّ فيها عروس أنا لها محب، أو أبشر فيها بغلام أحب الي من ليلة شديدة البرد كثيرة الجليد في سرية أصبح فيها العدو (١).

١٠٨ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن هشيم(١٦/ب) بن بشير عن داود بن عمرو عن بسر بن عبيدالله عن سمرة بن فاتك الأسدي، قال: ما أحب أن أمرأتي أصبحت نفسا بغلام، ولا أن فرسي أصبحت بعطفة(٢) على مهرة، ولوددت أنه لا يأتي علي يوم إلا عدا عليَّ فيه قرني من المشركين عليه لأمته(٣)، إن قتلني قتلني، وإن قتلته عدا عليَّ مثله ما بقيت(٤).

١٠٩ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال قال ابن المبارك بمثل هذا الاسناد عن سمرة، قال قال النبي ﷺ: نعم الفتى سمرة، لو أخذ من لأمته (٥) وشمر من مئزره. ففعل ذلك، أخذ من لأمته وشمر مئزره (٦)

١١٠ ـ حدثنا محمد قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك

(١) أخرجه أبويعلى عن قيس بن أبي حازم. قال الهيثمي (٩/ ٣٥٠):ورجاله رجال الصحيح.

(٢) أي تميل وتحنو. يقال: عطف يعطف عطفاً؛ مال. (تاج العروس ٦/ ٢٠٠)

(٣) اللأمة: هي الدرع، وقيل السلاح (النهاية ٤/ ٤٣)

(٤) أشارابن حجر في الاصابة (٢/ ٧٩) الى أن ابن المبارك رواه فى الجهاد موقوفاً على سمرة.

(٥) في رواية البخاري والرواية التي ذكرها ابن حجر: لمته

(٦) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢/ ١٧٨) من طريق المصنف عن هشيم عن داود بن عمرو عن بسر بن عبيدالله عن سمرة بن فاتك. وأخرجه أحمد والحسن بن سفيان والبغوي وابن منده وغيرهم من طريق بسر بن

عن محمد بن عمرو الأنصاري عن علي بن زيد أن عطية بن أبي عطية أخبره أنه رأى ابن أم مكتوم يوما من ايام الكوفة، عليه درع سابغة يجرها في الصف.

١١١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن موسى بن علي بن رباح، قال سمعت ابي يقول سمعت عبدالعزيز بن مروان يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: شر مافي الرجل شح هالع وجبن خالع (١).

١١٢ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن اسماعيل بن عياش، قال حدثني سعيد بن عبدالله عن الهيثم بن مالك عن شيخ من الجند، وكان شجاعاً فلما حُضر قال: كم من مشهد شهدته، وكم من مجمع حضرته، ولم أرزق الشهادة، لانامت عيون الجبناء.

١١٣ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابن لهيعه، قال حدثني الحارث بن يزيد عن علي بن رباح قال: أقبلت

= عبدالله عن سمرة (الاصابة ٢/ ٧٩)

١) أخرجه أبوداود (٢/ ١٢) والبيهقي (٩/ ١٧٠) والبخاري في التاريخ الكبير (**٣/ ٢/ ٨**) وأبونعيم في الحلية (**٩/ ٥٠**) من طريق موسى بن علي عن أبيه عن عبدالعزيز بن مروان عن أبي هريرة مرفوعاً. قال الزين العراقي: إسناده جيد، (فيض القدير ٤/ ١٦٠).

وشح هالع: أي جازع، يحمل على الحرص على المال والجزع على ذهابه.

وجبن خالع: أى شديد، كأنه يخلع فؤاده من شدة خوفه. (فيض القدير ٤/ ١٦٠)

الــروم يوم ٠٠٠٠٠٠ (١) في جمع كثـير من الـروم ونصـارى العـرب، عليهم يناق (٢) البطريق، فقال بعض الناس لبعض: انه قد حضركم جمع عظيم، فإن رأيتم (١٧/أ) أن تتأخروا الى نواظير الشام بير ين (٣) وقديس (٤) وتكتبوا الى أبي بكر فيمدكم. فقال هشام بن العاص: إن كنتم تعلمـون انـما النصـر من عنـد العزيز الحكيم، فقاتلوا القوم، وإن كنتم تنتظـرون نصـرا من عنـد ابي بكـر، ركبت راحلتي حتى الحق به! فقـال بعض القـوم: ماتـرك لكم هشـام بن العاص مقالا. فقاتلوا قتالا شديـدا، فقتـل من المسلمـين بشر كثير، وقتل هشام بن العاص، وهزم الله الـروم، وقتـل ينـاق البطـريق. فمـر رجـل بهشام بن العاص، وهو قتيل، فقال: رحمك الله، هذا الذي كنت تبتغي.

١١٤ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن جرير بن حازم، قال سمعت عبدالله بن عبيد بن عمير يقول: مر عمرو ابن العـاص، فطـاف بالبيت، فرأى حلقـة من قريش جلوساً (٥). فلما رأوه، قالـوا: أهشـام كان أفضـل في انفسكم أوعمـروبن العاص؟ فلما فرغ من طوافه، جاء، فقام عليهم، فقال: إني قد علمت أنكم قد قلتم شيئـا حين رأيتمـوني، فما قلتم؟ قالـوا: ذكـرنـاك وهشـامـاً، فقلنـا أيهما

---

(١) كلمة غامضة رسمها: ذالبي.

(٢) يناق: هو بطريق قتل وأتي برأسه الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه. (تاج العروس ٧/٩٩)

(٣) بِيرين: قرية من قرى حمص. (معجم البلدان ١/٥٢٦)

(٤) قُديَس: موضع بناحية القادسية. قال سيف: وقدم سعد القادسية، فنزل في القديس. (معجم البلدان ٤/٣١٤).

(٥) في الأصل: جلوس.

أفضل؟ فقال: سأخبركم عن ذلك. إنا شهدنا اليرموك، فبات وبت في سبيل الله، وأسأله إياها، فلما أصبحنا رزقها وحرمتها، ففي ذلك تبين لكم فضله علي (١).

١١٥ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن أبي عمر مولى بني أمية، قال حدثني محمد بن أبي سفيان الجمحي أخي عمرو بن عبدالله بن صفوان، قال حدثني محمد بن الأسود بن خلف بن بياضة الخزاعي قال: إنا لجلوس فى الحجر وناس من قريش، إذ قيل: قدم الليلة عمرو بن العاص من مصر، فما أكبر (٢) بأن دخل، فابتدرناه بأبصارنا، فلما طاف دخل الحجر وصلى ركعتين (١٧/ب) ثم قال: كأنكم قد قرضتموني (٣) بهنت (٤). فقال القوم: لم نذكر إلا خيرا، ذكرناك وهشاما، فقال بعضنا: هذا أفضل، وقال بعضنا: هذا أفضل. فقال عمرو: سأخبركم عن ذلك، إنا أسلمنا، فأحببنا رسول الله ﷺ وناصحناه، فذكر يوم اليرموك، فقال: أخذ بعمود الفُسْطاط (٥)

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٤٤/١/٤) من طريق جرير بن حازم عن عبدالله بن عبيدالله بن عمير، وأشار الحافظ ابن حجر في الاصابة (٥٧٢/٣) الى أن ابن المبارك رواه عن جرير بن حازم عن عبدالله بن عبيد.

(٢) في رواية الطبراني: فما أكثرنا إن دخل علينا.

(٣) القَرْض: القطع. وقرض عرضه: أي نال منه وقطعه بالغيبة. (النهاية ٢٤٢/٣).

(٤) الهَنْت: خصلة الشر. (النهاية ٢٥٦/٤).

(٥) **الفُسْطاط**: الخيمة. (النهاية ٩٢/٢)

حتى اغتسل وتحنط(١) وتكفن، ثم أخذ بعمودالفسطاطحتى اغتسلت وتحنطت وتكفنت، ثم اعترضنا على الله تبارك وتعالى، فقبله، فهوخير مني. قبله، فهوخير مني. قبله، فهوخير منيّ.

قال ابوعمر، قال عمروبن شعيب: علق عمرويوم اليرموك سبعين سيفاً بعمود فسطاطه، قتلوا من بني سهم (٢)

١١٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن عمر بن سعد، قال حدثني ابن سابط أو غيره عن أبي الجهم بن حذيفة العدوي، قال: انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عمي، ومعي شنة من ماء واناء، فقلت: إن كان به رماق سقيته من الماء ومسحت به وجهه، فإذا أنابه ينشغ (٣)،فقلت: أسقيك؟ فأشار أن نعم. فإذا رجل يقول: آه! فأشار ابن عمي أن أنطلق اليه، فإذا هوهشام بن العاص أخو عمرو ابن العاص ،فأتيته، فقلت: أسقيك؟ فسمع آخريقول: آه! فأشار هشام أن أنطلق به اليه، فجئته، فإذا هو قد مات، ثم رجعت الى هشام، فإذا هو قد مات، ثم أتيت ابن عمي، فإذا هو قد مات (٤).

---

(١) تحنط: أي استعمل الحنوط في ثيابه عند خروجه للقتال. والحنوط: هو كل طيب يخلط للميت خاصة من مسك أو كافور أوغيره. والمقصود من التحنط في هذا المقام الاستعداد للموت وتوطين النفس بالصبر على القتال. (تاج العروس ٥/١٢٢).

(٢) رواه الطبراني عن محمد بن الأسود بن خلف.قال الهيثمي (٩/٣٥٣):وفيه أبوعمر مولى بني أمية، ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(٣) أي يفيق فُواقات خفيَّات جداً عند الموت (لسان العرب ٨/٤٥٦).

(٤) رواه المصنف في الزهد ص ١٨٥، وقد أشارالحافظ ابن حجر في الاصابة (٤/٣٦) في ترجمة أبي الجهم إلى أن هذه القصة أخرجها ابن المبارك بهذا السند.

١١٧ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابن لهيعة، قال حدثني بكير بن الأشج عن ابن عمر، قال: ترافقت أنا وعبدالله بن مخرمة، وسالم مولى أبي حذيفة عام اليمامة، (١٨/أ) فكان الرعي (١) على إكل أمرىء منا يوماً، فلما كان يوم تواقعوا، كان الرعي علي، فأقبلت، فوجدت عبدالله بن مخرمة صريعاً، فوقعت عليه، فقال: هل أفطر الصائم؟ فقلت: لا. قال: فاجعل لي في هذا المجن (٢) مالعلي أفطر، ففعلت، ثم رجعت اليه، فوجدته قد قضى (٣).

١١٨ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابراهيم بن حنظلة عن أبيه أن سالم مولى أبي حذيفة قيل له يومئذ في اللوى، أي تحفظ به، فقال غيره: تخشى من نفسك شيئاً، فتولي اللوى غيرك؟ فقال: بئس حامل القرآن أنا إذاً. فقطعت يمينه فأخذ اللوى بيساره، فقطعت يساره، فاعتنق اللوى وهو يقول ﴿وما محمد إلا رسول﴾(٤) ﴿وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير﴾(٥) فلما صرع، قال لأصحابه: ما فعل أبوحذيفة؟ قيل: قتل. قال: فما فعل فلان، لرجل قد سماه؟ قيل: قتل. قال: فاضجعوني بينهما(٦).

---

(١) الرعي هنا من الرعاية والحفظ. يقال لعين القوم على عدوهم راعٍ. (النهاية ٢/٨٨)

(٢) المجن: هو الترس. (تاج العروس ٩/١٦٤)

(٣) قال الحافظ ابن حجر: رواه ابن المبارك في الجهاد، وابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه عن ابن عمر. (الاصابة ٢/٣٥٨)

(٤) الآية ١٤٤ من آل عمران.

(٥) الآية ١٤٦ من آل عمران.

(٦) ذكر ابن حجر في الاصابة (٢/٨) في ترجمة سالم مولى أبي حذيفة أن هذه القصة رواها ابن المبارك في الجهاد.

١١٩ـ حدثنـا محمـد، قال حدثنـا ابن رحمة، قال سمعت بن المبارك عن جعفـر بن حبـان والمبـارك عن الحسن في قولـه ﴿وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير﴾ قال جعفر: علماء صبر. وقال ابن المبارك: أتقياء صبر(١).

١٢٠ـ حدثنـا محمـد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن حنظلة بن أبي سفيان عن ابن سابط أن عائشة احتبستْ على رسول الله ﷺ فقـال: ما حبسـك؟ فقـالت: سمعت قارئـا [يقرأ](٢)، [ف](٣) ذكـرت من حسن قراءتـه، فأخـذ رداءه فخـرج، فإذا هوسالم مولى أبي حذيفة. فقال: الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك(٤).

---

(١) رواه الطبري في التفسير (٤/ ١١٨) من طريق المصنف. وفي رواية الطبري: «صبروا» بدل «صبر» في القولين.

(٢-٣) زيادة من الرواية التي ذكرها ابن حجر في الاصابة.

(٤) أخـرجـه الحـاكم في المستـدرك (٣/ ٢٢٥) وأبـونعيم في الحلية (١/ ٣٧١) من طريق حنظلة عن ابن سابـط عن عائشة. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأشار ابن حجر في الاصابة (٢/ ٧) في ترجمة سالم الى أن ابن المبـارك رواه في الجهـاد بهذا السنـد، وقـال بعـده: «وأخـرجـه أحمد عن ابن نمير عن حنظلة وابن ماجة والحـاكم في المستـدرك من طريق الـوليـد بن مسلم حدثني حنظلة عن عبـدالـرحمن بن سابـط عن عائشـة، فذكـره موصولا، وابن المبارك أحفظ من الوليد، ولكن له شاهد، أخرجه البزار عن الفضيل بن سهل عن الوليد بن صالح عن أبي أسامة عن ابن جريح عن أبن أبي مليكة عن عائشة بالمتن دون القصة، ولفظه: قالت سـمع النبي ﷺ سالما مولى ابي حذيفة يقرأ من الليل، فقال: الحمدلله الذي جعل في امتي مثله. ورجاله ثقات».

١٢١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن عبيـدالله بن الـوازع، قال (١٨/أ) سمعت أيوب السختياني يحدث عن بعض بني أنس بن مالك، قال عبيدالله: أراه ثمامة بن عبدالله بن أنس عن أنس بن مالك، قال: مررت يوم اليمامة بثابت بن قيس بن شماس، وهـو يتحنـط، فقلت: ياعم. ألا ترى مايلقى المسلمـون، وأنت ههنا! قال: فتبسم، ثم قال: الآن ياابن أخ. فلبس سلاحـه، وركب فرسـه حتى أتى الصف، فقـال: أف لهؤلاء ومـايصنعـون. وقال للعدو: أف لهؤلاء ومايعبدون. خلوا عن سبيله ـ يعني فرسه ـ حتى أصلى بحرّها. فحمل، فقاتل حتى قتل (١).

وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً.

---

١) أخـرجـه البيهقي (٩/٤٤) من طريق المصنف. ورواه الطبراني عن أنس بن مالـك. قال الهيثمي (٩/٣٢٣) :ورجاله رجال الصحيح.

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

عليه توكلت، وبه أستعين (١٩/ب)

١٢٢ ـ أخبرنا الشيخ ابو الحسين محمد بن أحمد بن محمد الآبنوسي الصير في قراءة عليه ببغداد، وأنا حاضر اسمع في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وأربعمائة، قال أخبرنا ابو إسحق ابراهيم بن محمد بن الفتح الجلي المصيصي، قال حدثنا ابويوسف محمد بن سفيان بن موسى الصفار سنة ست عشرة وثلاثمائة بالمِصِّيصَة (١)، حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن أنس، قال: لما نزلت هذه الآية (٢)﴿يأيها الذين آمنوا لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولاتجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون. إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله﴾ قال: فقعد ثابت بن قيس في بيته، وقال: لاأراني إلا كنت ارفع الصوت على رسول الله ﷺ. فافتقده النبي ﷺ، فسأل عنه، فقال رجل من القوم: إن شئت علمت لك علمه يارسول الله، فأتاه، فوجده منكسر الوجه،

(١) في الأصل كتب بعدها: «حدثنا ابراهيم حدثنا محمد» وهو تكرار من الناسخ.

(٢) الآية ٢، ٣ من الحجرات.

فقـال: إن رسـول الله ﷺ افتقـدك وسأل عنـك، فقال: إني كنت ارفع الصوت على رسول الله ﷺ حتى نزلت هذه الأية، وانه من اهل النار، فأتى رسـول الله ﷺ، فذكـر له ماقـال. قال موسى بن انس: فأتـاه المرة الثـانيـة ببشارة عظيمة، فقال له: إنك لست من أهل النار، ولكنك من أهل الجنة (١).

١٢٣ ـ حدثنـا ابـراهيم، قال حدثنـا محمـد، قال حدثنـا سعيـد، قال سمعت ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن اسماعيل بن ثابت أن ثابت بن قيس الأنصـاري قال: يارسـول الله، لقد خشيت أن أكـون قد هلكت. قال: ولم؟ قال: نهانـا الله أن نتحمـد بما لم نفعـل، وأجـدني أحب الحمـد، ونهانا عن الخيلاء، وأجدني أحب الجمال، ونهانا الله تبـارك وتعـالى أن نرفـع أصـواتنـا فوق صوتـك، وأنـا امـرؤ جهـير الصـوت. فقـال رسـول الله ﷺ: ياأبـاثـابت. ألا ترضى (٢) أن تعيش حميـدا، وتقتـل شهيـدا، ويدخلك الله الجنة؟ قال: بلى يارسول الله. قال: فعاش حميدا، وقتل شهيدا يوم مسيلمة الكذاب (٣).

---

(١) أخرجه الطبري في التفسير (٢٦ / ١١٩) من طريق ابن علية عن أيوب عن عكرمة، وأخرجه الطبراني عن بنت ثابت بن قيس، قال الهيثمي (٩ / ٣٢٢):وبنت ثابت بن قيس لم أعـرفهـا وبقيـة رجاله رجال الصحيح، والظاهر أن بنت ثابت بن قيس صحابية، فإنها قالت سمعت أبي، والله أعلم.

(٢) كذا فى رواية ابن حبان والحاكم والطبراني والطبري. وفي الاصل: ترض. وهو تصحيف.

(٣) أخـرجـه ابن حبـان (مـوارد الظهآن ص ٥٦٤) من طريق المصنف، وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٣ / ٢٣٤) من طريق يعقـوب بن ابـراهيم عن أبيـه، عن ابن شهـاب عن اسماعيل بن محمد بن ثابت عن ابيه عن ثابت بن قيس، ورواه الطـبري فى التفسـير (٢٦ / ١١٩) من طريق معمـر عن الـزهـري عن ثابت بن قيس، وأخـرجه الطبراني في الأوسـط والكبـير عن ثابت بن قيس مطـولا هكـذا ومختصرا، قال الهيثمي (٩ / ٣٢١):ورجال المختصر ثقات، وفي رجال المطول شيخ الطبراني أحمد بن محمد بن يحي بن حمزة الحضرمي، ضعفه ابن حبان فى ترجمة ابيه في الثقات هو وأخوه عبيدالله، وبقية رجاله ثقات، ويعتضد بثقة رجال المختصر، ورواه من طريق اسماعيل بن ثابت أن ثابتا قال يارسول الله، وإسناده متصل، ورجاله رجال الصحيح غير اسماعيل، وهو ثقة، تابعي سمع من أبيه.

١٢٤ ـ أخبرنا ابراهيم، قال حدثنا محمد، حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، قال أخبرني عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد (٢٠/أ) بن الخطاب عن مقسم مولى ابن عباس، قال: بينما أنا جالس في بيت المقدس، ومعي رجل إذ أقبل الينا رجل، فقال له صاحبي: مرحبا بأبي اسحق، فلما جلس، قلت لصاحبي: من هذا؟ قال: كعب الاحبار. فقلنا: حدثنا رحمك الله. فقال: ينتهي الاثم الى أن يشرك العبد بالله عزوجل وينكح أمه، وينتهي البر الى أن يهراق دم العبد في الله عزوجل، والشهداء ثلاثة: رجل خرج من بيته يحب الشهادة، ويحب الرجعة، فيهدي الله عزوجل له سهم غرب (١)، فذلك اول قطرة من دمه يغفر الله تبارك وتعالى له كل خطيئة خطئها، ويرفع بكل قطرة من دمه درجه، حتى تنفى (٢) آخر قطرة من دمه. ورجل خرج من بيته يحب الشهادة، ويحب الرجعة، ثم باشر القتال، فذاك تمس ركبته ركبة ابراهيم عليه السلام فى الرفيع. ورجل خرج من بيته يحب الشهادة ولايحب الرجعة، فباشر القتال، فذاك كملك شاهر سيفه في الجنة، يتبوأ منها حيث يشاء، ماسأل أعطي، ولمن شفع شفع.

١٢٥ ـ أخبرنا ابراهيم، قال أخبرنا محمد، قال أخبرنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن ثابت بن عمارة عن ابي بكر بن اياس عن يوسف

(١) السهم الغرب: هو السهم الذي لايعلم راميه، يقال سهم غرب بفتح الراء وسكونها.(لنهاية ٣/١٥٣)

(٢) أي تخرج.(النهاية ٤/١٦٧)

ابن ابي مريم عن جويرية بن قدامة أنه انطلق هووكعب حتى دخلا على حبر من الاحبار، فقال له كعب: ماكنت مفشياً من حديثك، فافشه الى هذا. فقام الى كسوة في البيت فأخرج كراسة فيها ثلاثة اسطر، اذا أول سطر: رجل غزا في سبيل الله عز وجل لايريد أن يقتل ولايقتل، فأصابه سهم، فأول قطرة منه كفارة لكل ذنب أذنبه، وله بكل قطرة درجات في الجنة، واذا السطر الثاني: رجل غزا يريد أن يقتل ولايُقْتَل، فأصابه سهم، فأول قطرة من دمه كفارة لكل ذنب أذنبه، وله (١) بكل قطرة درجات في الجنة، حتى يزاحم بركبته ابراهيم عليه السلام، واذا السطر الثالث: رجل غزا في سبيل الله عز وجل يريد أن يقتل ويريد أن يقتل، فأصابه سهم، فأول قطرة منه كفارة لكل ذنب أذنبه، وله بكل قطرة درجات في الجنة، ويجيء يوم القيامة شاهرا سيفه يشفع.

١٢٦ ـ أخبرنا ابراهيم، قال اخبرنا محمد، قال حدثنا سعيد، قال سمعت (٢٠/ب) ابن المبارك عن ابن لهيعة، قال حدثني عطاء بن دينار الهذلي عن أبي يزيد الخولاني أنه سمع فضالة بن عبيد يقول: سمعت عمر بن الخطاب يخبر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: الشهداء اربعة؛ مؤمن جيد الايمان لقي العدو، وصدق الله عز وجل حتى قتل، فذلك الذي يرفع اليه الناس يوم القيامة أعينهم هكذا، ورفع رأسه، حتى وقعت قلنسوته (٢) قال: فما أدري قلنسوة عمر أراد أم قلنسوة

---

(١) في الأصل: فله

(٢) القَلَنْسُوة: هي مايلبس في الرأس.(لسان العرب ٦/١٨١)

رسـول الله ﷺ ، ورجـل مؤمن جيـد الايمان اذا لقي العدو، فكأنما يضرب جلده بشوك الطلح (١) من الجبن، أتاه سهم غرب فقتله، فهو فى الـدرجـة الثـانيـة، ورجل مؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا، لقي العـدو، فصـدق الله حتى قتـل، فذلـك في الـدرجـة الثـالثـة، ورجـل [مؤمن] (٢) أسرف على نفسه، فلقي العدو، فصدق الله حتى قتل، فذلك فى الدرجة الرابعة. (٣) .

١٢٧ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد. حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبـارك عن الأوزاعي، حدثنـا عثمان بن أبي سودة، قال: بلغنا فى هذه الآيـة(٤)﴿والســابقون الســابقون﴾قال: أولهم رواحـاً الى المسجد، وأولهم خروجا في سبيل الله عز وجل (٥) .

---

(١) الطلح: شجر عظام لها شوك أحجن، ومنابتها بطون الأودية. (تاج العروس ٢/١٩٠).

(٢) زيادة من رواية الترمذي.

(٣) أخرجـه الطيـالسي (١/٢٣٥) من طريق المصنف عن عبـدالله بن عتبـة الحضرمي عن عطاء عن أبي يزيد عن فضالة عن عمر، وأخرجه الترمذي (٥/٢٧٤) من طريق قتيبة عن أبي لهيعة عن عطاء عن أبي يزيد عن فضالة عن عمـر، قال الـترمـذي: هذا حديث حسن غريب، لايعـرف إلا من حديث عطـاء بن دينار، ورواه أحمد وأبويعلى والديلمي عن عمر. (فيض القدير ٤/١٨٠).

(٤) الآية ١٠ من الواقعة.

(٥) أخرجه ابونعيم في الحلية (٦/١٠٩) والطبري في التفسير (٢٧/١٧١) من طريق الأوزاعي عن عثمان بن أبي سودة.

١٢٨ ـ أخبرنا ابراهيم، قال اخبرنا محمد، قال أخبرنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن اسماعيل بن عياش، قال اخبرني محمد بن زياد عن ابي عنبه الخولاني (١) أنه كان يوما في مجلس خولان (٢) في المسجد جالسا، فخرج عبدالله بن عبدالملك هاربا من الطاعون، فسأل عنه، فقالوا: خرج يتزحزح هاربا من الطاعون، فقال: إنا لله وإنا اليه راجعون، ماكنت أرى أن أبقى حتى اسمع مثل هذا، أفلا أخبركم عن خلال كان عليها اخوانكم؟ أولها: لقاء الله عز وجل كان أحب اليهم من الشهد، والثانية: لم يكونوا يخافون عدوا، قلوا أوكثروا، والثالثة: لم يكونوا يخافون عَوَزا من الدنيا. كانوا واثقين بالله عز وجل أن يرزقهم. والرابعة: إن نزل بهم الطاعون لم يبرحوا حتى يقضي (٣) الله فيهم ماقضى (٤).

---

(١) أبوعِنَبه: بكسر اوله وفتح النون والموحدة، الخولاني قيل اسمه عبدالله بن عنبة أوعمارة،صحابي، ويقال أسلم فى عهد النبي ﷺ ولم يره، نزل حمص، ومات فى خلافة عبدالملك على الصحيح. (تقريب التهذيب ٢/٤٥٧).

(٢) خَوْلان: بفتح اوله وتسكين ثانية وآخره نون، قرية كانت بقرب دمشق، خربت، بها قبر ابي مسلم الخولاني، وبها آثار باقية. (معجم البلدان ٢/٤٠٧).

(٣) كذا فى رواية المصنف فى الزهد.وفي الأصل: قضى.

(٤) رواه المصنف فى الزهد ص ١٨٤. وأشار ابن حجر فى الاصابة (١٤٢/٤) الى أن ابن المبارك روى هذه القصة عن ابي عنبه.

١٢٩ ـ أخـبرنـا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن (٢١/أ) المبارك عن مجالد عن الشعبي عن مسروق، قال قلنا عند عمر ابن الخطـاب رضي الله عنـه: هنيئا لمن رزقه الله تبارك وتعالى الشهادة. فقـال: ومـاتعـدون الشهادة؟ قالوا: الغزو فى سبيل الله. قال: إن ذلك لكثير. قالوا: فمن الشهيد؟ قال: الذى يحتسب نفسه.

١٣٠ ـ أخـبرنـا ابراهيم. حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبـارك عن مسعـر، قال اخـبرني ابـوبكر بن عمرو بن عنبه أنه سمع أبا جحيفـه يقـول: إنـا لمتـوجهون الى مهران (١). ومعنا رجل من الأزد، يقـال له أبـو أثـابـة. فجعل يبكي، فقلنا: أجزع هذا! قال: لا، ولكن تركت أثابة ـ يعني ابيه ـ فى الرحل، فوددت أنه كان معي فدخلنا الجنة.

١٣١ ـ حدثنـا ابـراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن مسعر، قال سمعت عون بن عبدالله يحدث أن رجلا مر عليه يوم القادسية، وقد انتثر قصبة (٢)، فقال لبعض من مر عليه: ضم التي منه، لعلي أدنو في سبيل الله عز وجل قيد رمح أو رمحين. قال: فمر عليه، وقد دنا قيد رمح أو رمحين.

---

(١) مِهْرَان: بكسـر الميم وسكـون الهـاء، اسم أعجمي، لنهـر في السند. قال القزويني: نهر مهران عرضه كعرض دجلة أو أكثر، يقبل من الشرق آخذا جهة الجنوب متوجها الى المغرب حتى يقع في بحر فارس أسفل السند.(معجم البلدان ٥/٢٣٢، آثار البلاد ص ١٢٥).

(٢) القُصْب: المعي. وجمعه أقصاب. (النهاية ٣/٢٥٦).

١٣٢ ـ حدثنا ابراهيم، قال حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن مسعر، قال حدثني حبيب بن أبي ثابت عن نعيم بن أبي هند، قال قال رجل يوم القادسية: اللهم إن حدبة سوداء بذيئة ـ يعني إمرأته ـ فزوجني اليوم مكانها من الحور العين، فمروا عليه وهو معانق فارسا يُذْكَر من عِظَمِه، وهو يتلو هذه الآية ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه﴾ حتى ختم الآية، فماتا جميعا.

١٣٣ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن مسعر، قال حدثني سعد أنه مر يوم الجسر، يوم أبي عبيد(١) [برجل] قد قطعت يداه ورجلاه، وهو يقول(٢) ﴿مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا﴾. فقال بعض من مر عليه: من أنت؟ فقال: أنا أمرؤ من الأنصار.

١٣٤ ـ أخبرنا ابراهيم، قال أخبرنا محمد، قال أخبرنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن مصعب بن ثابت، قال حدثني عاصم بن عبيدالله أن عبدالله بن عامر بن ربيعة (٢١/ب) حدثه قال: خرجت مع سعيد ابن زيد بن نفيل(٣) حتى اذا هبط من ثنية الوداع انتجت(٤) له ناقة

---

(١) يوم جسر أبي عبيد: نسبة الى أبي عبيد بن مسعود الثقفي، الذى عبر الفرات الى نهروان مع أصحابه، فقطعوا الجسر خلفه فقتل وقتل أصحابه، وقال البلاذري: يقال أن الفيل برك على أبي عبيد، فمات تحته، فأخذ الراية أخوه الحكم، فقتل، فأخذها جبر بن أبي عبيد، فقتل، (الاصابة ٤/١٣٠).

(٢) الآية ٦٩ من النساء.

(٣) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، ومن المهاجرين الأولين (خلاصة تذهيب الكمال ص ١١٧، تقريب التهذيب ١/٢٩٦).

(٤) أى وضعت. (أساس البلاغة ص ٤٤٥)

فركبها، فلما انبعثت (١) به قال: عليك السلام يامدينا، شأنك تأوينا (٢).

١٣٥ ـ أخبرنا ابراهيم، قال حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن صفوان بن عمرو، قال حدثني ابن ابي عتبة الكندي قال: كنا نختلف الى نَوْف البِكالي، إذ أتاه رجل وأنا عنده، فقال: ياابايزيد، رأيت لك رؤيا. فقال: اقصصها. فقال: رأيت انك تسوق جيشا ومعك رمح طويل، في سنانه شمعة تضيء للناس. فقال نوف: لئن صدقت رؤياك لأستشهدن. فلم يكن الا ان خرجت البعوث مع محمد بن مروان على الصائفة، فلما حضر خروجه، ذهبت أودعه فلما وضع رجله فى الركاب، قال: اللهم أرمل المرأة، وأيتم الولد، وأكرم نوفاً بالشهادة. قال: فغزوا، فلما انصرفوا فكانوا بقباقب(٣)، خرج العدو على السرج، فكان أول من ركب، فلما رآهم شد عليهم، فقتل رجل ثم رجل ثم قتل. فقال بعض من معه: فانتهينا اليه وقد اختلط دمه بدم فرسه قتيلين(٤).

١٣٦ ـ أخبرنا ابراهيم، قال حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن عيسى بن عمر عن السدي، قال: خرج عمرو

---

(١) أي اندفعت.(لسان العرب ٢/١١٧)

(٢) كلمة غامضة في الاصل، رسمها: نامينا.

(٣) قُباقب ـ بضم اوله ـ اسم نهر بالثغر، وهو قرب ملطية، وهو نهر يدفع في الفرات. (معجم البلدان ٤/٣٠٣).

(٤) أخرج طرفا منه الدولابي في الكنى والأسماء (٢/١٦٤) من طريق المصنف.

ابن عتبة بن فرقد في غزوة، واشترى فرسا بأربعة آلاف (١) [درهم] (٢)، فصفوه يستغلونه، فقال: مامن خطوة يخطوها، يتقدمها الى عدو لي إلا هي أحب إلي من اربعة آلاف (٣).

١٣٧ ـ أخبرنا ابراهيم، قال حدثنا محمد بن سفيان، قال حدثنا سعيد ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك، قال وأخبرني أيضاً عن السدي، قال: خرج عمرو بن عتبة في غزاة كان فيها أبوه، فلبس جبة من قهز (٤) وهى ثياب بياض، فقال: أي شيء على هذا أحسن؟ قال مطرف: خز (٥) كذا وكذا. فقال: ما من شيء عليها أحسن فى نفسي من دم (٦).

١٣٨ ـ أخبرنا ابراهيم، قال حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن (٢٢/أ) الفضيل عن الاعمش، قال قال عمرو ابن عتبة بن فرقد: سألت الله عز وجل ثلاثا، فأعطاني اثنتين، وأنا انتظر الثالثه. سألته أن يزهدني في الدنيا، فما ابالي ماأقبل منها وماأدبر، وسألته أن يقويني على الصلاة، فرزقني منها، وسألته الشهادة، فأنا أرجوها (٧).

---

(١) كذا في رواية أبي نعيم، وفي الأصل: الف.وهو تصحيف.

(٢) زيادة من رواية ابي نعيم.

(٣) كذا في رواية أبي نعيم، وفي الاصل: الف. وهو تصحيف.
والاثر أخرجه ابونعيم في الحلية (٤/١٥٦) من طريق المصنف.

(٤) القِهز ـ بالكسر ـ ثياب بيض يخالطها حرير، وليست بعربية محضة. وقال الزمخشري: القِهز والقَهز ضرب من الثياب يتخذ من صوف كالمرعزي وربما خالطه الحرير. (النهاية ٣/٢٨٨).

(٥) الخزّ: ثياب تنسج من صوف وابريسم (النهاية ١/٢٩٢).

(٦) أخرجه أبونعيم في الحلية (٤/١٥٥) من طريق الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبدالرحمن بن زيد. ولفظه مختلف.

(٧) أخرجه ابونعيم في الحلية (٤/١٥٥) من طريق المصنف.

١٣٩ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت عبدالله بن المبارك عن عيسى بن عمر عن السدي، قال حدثني ابن عم لعمرو بن عتبة. قال: نزلنا في مرج حسن، فقال عمرو بن عتبة: ما أحسن هذا المرج، وماأحسن هذا الآن لو[أن] (١) مناديا نادى: ياخيل الله أركبي. (٢) فخرج رجل فكان في أول من لقي، فأصيب. ثم نحي، ودفن في هذا المرج. قال: فما كان بأسرع [من] (٣) أن نادى المنادى.. يا خيل الله أركبي، كفرت المدينة ـ لمدينة كانوا صالحوها ـ وخرج عمرو، وسرعان(٤) الناس في أول من خرج أتي عتبة (٥) فأُخْبِرَ بذلك أبوه(٦)، فقال: على عمرو(٧) فأرسل في طلبه(٨)، فما أدرك حتى أصيب. قال: فما أراه دفن إلا في مركز رمحه، وعتبة يومئذ على الناس. وقال غير السدي: أصابة جرح، فقال: والله انك لصغير، وإن الله عز وجل ليبارك في الصغير. دعوني في مكاني هذا حتى

---

(١) زيادة من رواية ابي نعيم

(٢) قال العسكري: قوله «ياخيل الله اركبي» على المجاز والتوسع، أراد يافرسان خيل الله اركبي، فاختصره لعلم المخاطب بما أراد. (كشف الخفا ٢/ ٣٨٠)

(٣) زيادة من رواية ابي نعيم

(٤) في رواية ابي نعيم: في سرعان.

(٥) كذا في رواية ابي نعيم، وفي الاصل كلمة غامضة رسمها: قسه.

(٦) ساقطة من رواية أبي نعيم

(٧) في رواية ابي نعيم:على عمرا. على عمرا.

(٨) كذا في رواية ابي نعيم، وفي الاصل: طلبهم.

أمسي، فإن انا عشت فارفعوني، فمات في مكانه ذلك (١).

١٤٠ ـ أخبرنا ابراهيم، قال أخبرنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن السري بن يحيى (٢)، قال: كانوا في غزوة عليهم يحيى، فقال عمرو: ماأحسن حمرة الدم على البياض، فسمع ابوه ذلك، فقال: اقسمت عليك لتنزلن. قال: فنزل، ثم اعتزل عن الصف، فقام يصلي، فجعل يدعو، فالتفت اليه عتبة، فقال لمن معه: هذا عمرو يستشفع علي بربه، اركب يابني إن شئت، فركب، فاستشهد. قال: فجيء بقاتله، فقال عتبة لرجل ـ قال السرى: أراه مسروق ـ: قم فاقتل قاتل أخيك. فقتله.

١٤١ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن أبي عوانة عن داود بن عبدالرحمن (٢٢/ب) عن حميد ابن عبدالرحمن، قال: كان رجل يقال له حممة (٣)، من اصحاب النبي ﷺ خرج الى اصبهان غازيا في خلافة عمر رضي الله عنه. قال: وفتحت اصبهان في خلافة عمر رحمة الله عليه. فقال: اللهم إن حممة يزعم انه يحب لقاءك، فان كان حممة صادقاً، فاعزم له عليه (٤)

(١) أخرجه ابونعيم في الحلية (٤/١٥٦) من طريق المصنف.

(٢) هو السري بن يحيى بن اياس بن حرملة الشيباني. قال ابن حجر: ثقة، أخطأ الأزدي في تضعيفه (تقريب التهذيب ١/٢٨٥).

(٣) هو حممة بن ابي حممة الدوسي، مات بأصبهان مبطونا، وقبره بباب المدينة، شهد له أبوموسى أنه سمع النبي ﷺ حَكَمَ له بالشهادة. (أخبار أصبهان ١/٧١).

(٤) ساقطة من رواية الطيالسي وابن حجر وأحمد،وفي رواية الطبراني:به عليه.

بصدقه، وإن كان كاذباً فاعزم(١) له عليه وإن كره . اللهم لاترد حمة من سفـره هذا. قال: فأخـذته بطنـه، فمات بأصبهـان. قال: فقـام أبـوموسى، فقـال: أيها الناس، إنا والله [ما سمعنا](٢) فيما سمعنا من نبيكم ﷺ وفيما بلغ علمنا إلا أن حمة شهيد(٣).

١٤٢ـ أخبرنا ابراهيم ابن محمد، حدثنا أبويوسف محمد، حدثنا سعيد ابن رحمـة، قال سمعت ابن المبارك عن المبـارك بن سعيـد، قال حدثني يسـير بن دعلوف، حدثنـا عبـدالله بن قيس قال: لقد رأيتني خرجت في غزاة لنا، فدعي الناس الى مصافهم فى يوم شديد الريح، والناس يثوبون الى مصافهم، فاذا رجل على فرس له، ورأس فرسي عند عجز فرسه، كأنه يقول لا يشعرني وهويقول: يا نفس، ألم أشهد مشهد كذا وكذا، فقلت لي: وَلَـدَكَ وأَهْلَكَ، فأطعتـك ورجعت. ألم أشهـد مشهـدا كذا وكـذا، فقـلت لي: عيـالـك وأهـلك، فأطعت ورجعت. أمـا والله لاعـرضنـك اليـوم على الله عزوجـل، أَخَـذَكَ أوتَرَكَـك. قال: قلت

---

(١) في رواية الطيالسي:فاحمله عليه.وفي رواية احمد : فاعزم له وان كره. وفي رواية ابن حجر: فاحمل عليه.

(٢) زيادة من رواية الطيالسي والطبراني وأحمد وابي نعيم.

(٣) اخرجـه الطيـالسي (٢/ ١٤٢) وأبـونعيم في أخبار اصبهان (١/ ٧١) من طريق ابي عوانة عن داود عن حميد بن عبـدالـرحمن واخـرجـه أحمـد عن حميـد بن عبدالرحمن قال الهيثمي (٩/ ٤٠٠):ورجاله رجال الصحيح غير داود بن عبـدالـرحمن الاودي وهـو ثقة، وفيه خلاف.وأخرجه ايضا الطبراني في الكبير عن حميد بن عبدالرحمن (مجمع الزوائد ٢/ ٣١٧) وذكـره ابن حجـر في الاصـابـة (١/ ٣٥٤) وقـال: رواه ابن المبـارك في الجهـاد وابن ابي شيبـة في مصنفه والحارث في مسنده.

لأرمقن هذا، فرمقته(١)، فصف الناس، ثم حملوا على عدوهم، فكان في أوائلهم. ثم إن العدو حمل على الناس، فانكشفوا، فكان في حماتهم. ثم إن الناس حملوا، فكان في أوائلهم. ثم إن العدو حمل، فانكشف الناس، فكان في حماتهم. قال: فوالله مازال دأبه حتى مررت به، فعددت به وبدابته ستين طعنة، أو قال: أكثر من ستين طعنة.

١٤٣ - أخبرنا ابراهيم. حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن مطرف، حدثنا ابن حازم، حدثنا عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية، قال قال رجل ونحن نسير (٢٣/أ) بأرض الروم: أخبر أبا حازم شأن صاحبنا الذي رأى في العنب مارأى.قال الرجل لعبدالرحمن: اخبره أنت فقد سمعت منه الذي سمعت. قال عبدالرحمن بن يزيد: فمررنا بكرم، فقلنا له: خذ هذه السفرة (٢) فاملأها من هذا العنب، ثم ادركنا به في المنزل. قال: فلما دخل الكرم نظر الى امرأة على سرير من ذهب من الحور العين، فغض عنها بصره، ثم نظر في ناحية الكرم فإذا هو بأخرى مثلها، فغض عنها، فقالت له: انظر فقد حل لك النظر فأني والذي رأيت زوجتاك من الحور العين، وأنت آتينا من يومك هذا. فرجع الى اصحابه، ولم يأتهم بشيء.فقلنا له: مالك، أجننت! ورأينا به حالا غير الحال التي فارقنا عليها من نور وجهه وحسن حاله، فسألناه

---

(١) أي أتبعته بصري وأطلت النظر اليه، (أساس البلاغة ص ١٧٨).

(٢) قال الزبيدي: السُّفرة - بالضم - طعام المسافر المعد للسفر. هذا هو الأصل فيه، ثم أطلق على وعائه ومايوضع فيه من الأديم، ثم شاع الآن فيما يؤكل عليه. (تاج العروس ٣/٢٧٠).

مامنعك من ذلك، فاعتجم (١) علينا حتى اقسمنا عليه، فقال: اني لما دخلت الكرم.. فقص القصه. فما ادري أكان ذلك أسرع أن استنفر الناس للغـزو، فامـرنـا به انسـانـا يمسـك دابتـه علينـا حتى أسـرجنـا جميعـاً، ثم ركب وركبنـا رجـاء أن يصيب الشهـادة، فتقدم بين أيدينا، فكان أول الناس استشهد يومئذ.

١٤٤ ـ أخـبرنـا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن محمد بن مطرف، قال حدثني ابو الاحدل انه دخل على قوم مسجـدهم بسـاحـل من السـواحل فلما رأوه استشرفوا (٢)، فقالوا له: ماأشبـه هذا بفـلان. فقلت: ان شبهتمـوني، فشبهـوني برجل صالح. قالوا: فإنه كان عندنا رجل في ركائب (٣) يعلفها،فاستنفر الناس للغزو، فقاتل حتى قتل، فدفن ومعه نفقة له، فَكُلِّمَ أمير الناس أن ينبشوا عنه، فيأخذوا نفقته، فاذن لهم. قال:فخرجنا الى قبره، فكشفنا عنه التراب، فاستقبلنـا ريـح المسك والعنبر، فلم نزل نكشف عنه حتى بلغنا لحده، فلم نجد فيه شيئا.

١٤٥ ـ أخـبرنـا ابراهيم، حدثنا محمد بن سفيان، حدثنا سعيد بن رحمة قال سمعت ابن المبـارك عن عبـدالرحمن المصري قال حدثني (٢٣/ب) عبـدالـكـريـم بن الحـارث الحـضـرمي، قال حدثني ابـوادريس،

---

(١) أي لم يقدر على التكلم.(الصحاح ٥/ ١٩٨٠)

(٢) أى رفعوا رؤوسهم ينظروا اليه. (أساس البلاغة ص ٢٣٣)

(٣) الركائب جمع ركاب، وهي الابل التي يسار عليها. (تاج العروس ١/ ٢٧٧).

قال: قدم علينا رجل من أهل المدينة يقال له زياد، قال: فغزونا سقلية (١) من أرض الـروم، فحـاصرنا مدينة، قال: وكنا ثلاثة مترافقين، أنا وزياد ورجل آخر من أهل المدينة.قال: فإنا لمحاصرون يوما، وقد وجهنا أحـدنـا الثالث ليأتينا بطعام إذ أقبلت منجنيقة، فوقعت قريبا من زياد، فشظيت منهـا شظيـة، فأصـابت ركبـة زيـاد، فأغمي عليه، **فاجتررته**، وأقبـل صاحبي فنـاديتـه، فجـاءني، فبرزنـا به حيث لاينـالـه القتـل والمنجنيق، فمكثنا طويلا من صدر نهارنا لايتحرك منه شيء ثم **أفْتَرَ** (٢) ضاحكـا حتى تبينت نواجـذه (٣) ثم خمد ثم بكى حتى سالت دموعه، ثم خمد، ثم ضحـك مرة اخـرى، ثم مكث ساعة،فأفاق،فاستوى جالسا، فقـال: مالي ههنـا؟ فقلنا: أما علمت ماأمرك؟ قال: لا، قال: أماتذكر المنجنيق حين وقع الى جنبك؟ قال بلى.فقلنا: فإنه أصابك منها شيء، فاغمي عليـك، ورأينـاك صنعت كذا وكـذا. قال: نعم. أخـبركم انه افضي بي الى غرفة من ياقوته أو زبرجده، **وأفضي بي الى فرش موضونة** (٤)

---

(١) سقلية ـ بالسين وبالصاد ـ جزيرة معروفة في البحر الابيض المتوسط، قال ياقوت: هى من جزائر المغرب مقابلة افـريقيا. وقـال الحمـيري: افتتحها المسلمون في صدر الاسلام، وغزاها أسد بن الفرات الفقيه أميراً وقاضياً سنة اثنتي عشرة ومائتين. (معجم البلدان ٣/٤١٦، الروض المعطار ص٣٦٦، آثار البلاد ص٢١٥).

(٢) أفترَ الرجل، فهو مُفْترِ: اذا ضعفت جفونه وانكسر طرفه.(النهاية ٣/١٨٢).

(٣) النـاجـذ: آخـر الاضـراس. ولـلانسان أربعة نواجذ في اقصى الاسنان بعد الارحاء ويسمى ضرس الحلم،لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل.يقال:ضحك حتى بدت نواجذه اذا استغرب فيه.(الصحاح ٢/٥٧١).

(٤) أي منسوجه نسجا محكما.(مفردات الراغب ص ٥٤٧)

بعضهــا الى بعض، فبـين يدي ذلـك سماطـان (١) من نمارق (٢)،فلما استويت قاعدا على الفرش سمعت صلصلة حلي عن يميني، فخرجت امــرأة فلا أدري أهي أحسن أوثيــابها أوحليهــا، فأحـذت الى طرف السـماط،فلما استقبلتني رحبت وسهلت وقـالت: مرحبـا بالحـافي الذي لم يكن يسألنا الله عز وجل، ولسنا كفلانه امرأته، فلما ذكرتها بماذكرتها به، ضحكت وأقبلت حتى جلست عن يميني فقلت: من أنت؟ قالت: أنا خَودُ(٣) زوجتك. فلما مددت يدي، قالت: على رسلك، انك ستأتينا عنـدالظهـر، فبكيت، فحـين فرغت من كلامها، سمعت صلصلة عن يســاري فإذا أنـا بأمـرأة مثلها، فوصف نحو ذلك، فصنعت كما صنعت صاحبتهـا فضحكت حين ذكـرت المرأة، وقعدت عن يساري، فمددت يدي فقـالت: على رسلك، إنـك تأتينـا عنـد الظهـر، فبكيت. قال: فكان قاعدا (٢٤/أ) معنا يحدثنا فلما أذن المؤذن مال فمات.

قال عبدالكريم، كان رجل يحدثني عن أبي ادريس المدني، ثم قدم فقـال لي الـرجـل: هل لك في أبي ادريس المـدني تسمعـه منـه! فاتيتـه فسمعته.

---

(١) أي جانبان. والسماط : الجانب.(أساس البلاغة ص٢١٩)

(٢) النمارق: هي الوسائد (أساس البلاغة ص ٤٧٣).

(٣) أي جاريتها: قال الجوهري: الخَوْد هي الجارية الناعمة، والجمع خُود. (الصحاح ١/ ٤٦٧).

١٤٦ - أخبرنا ابراهيم حدثنا محمد، حدثنا سعيد ، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، قال حدثنا ابن أبي زكريا ومعنا مكحول أن رجلا من بكر مَرَّ بأرض الروم، فقال لغلامه : اعطني مخلاتي (١) حتى آتيكم من هذا العنب، فأخذها، ثم دفع فرسه، فبينما هو في الكرم، فإذا هو بامرأة على سرير لم ينظر الى مثلها قط، فلما رآها صَدَّ عنها، فقالت: لاتصدّعنّي، فإني زوجتك، وامض (٢) أمامك فسترى ماهو افضل مني، فمضى، فإذا بأخرى مثلها،فقالت له مثل ذلك . قال: وأظنه ابومحرمه.

١٤٧ - أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالرحمن بن يزيد، قال أخبرني عطاء بن قرة السلولي، قال كنا مع أبي محذورة(٣) قعوداً، إذ جاءنا بذلك العنب فوضعه، فدعا بقرطاس ودواة، فكتب وصيته، فلما رآه أبوكرب كتب وصيته، ثم قام مقاتل النبطي فكتب وصيته، ثم قام عمار بن أبي أيوب فكتب وصيته، ثم قام عوف اللخمي فكتب وصيته،ثم لقينا برحان، فما بقي من هؤلاء الخمسة أحد إلا قتل. قال: ولم نكتب نحن وصايانا، فلم نقتل.

---

(١) المِخْلاة، مايُجعل فيها الخَلى.والخَلىٰ: هو الرطب من الحشيش. (الصحاح ٦/٢٣٣١).

(٢) في الاصل: وامضى.وهو تصحيف.

(٣) أبو محذورة الجمحي المكى، المؤذن، صحابي مشهور اسمه اوس وقيل سمرة، وقيل سلمة وقيل سلمان وقيل ابومعير مات بمكة سنة تسع وخمسين. (تقريب التهذيب ٢/٤٦٩).

١٤٨ ـ أخبرنا ابراهيم، قال حدثنا محمد، حدثنا سعيد، سمعت ابن المبارك، حدثنا عبدالرحمن ايضا، حدثنا ابن ابي زكريا يومئذ، قال حدثني بعض اخواننا أن رسول الله ﷺ لم يكن رأى الحور العين عيانا حتى كان ليلة أسري به، فبينما هو يمشي في صحن المسجد لقيه جبريل، فقال: أتحب أن ترى الحور العين؟ قال: نعم. قال: فادخل الصخرة، ثم اخرج الى الصفة. فخرج عليهم، فاذا نسوة جلوس، فسلم عليهن، فقلن: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، قال: من أنتن رحمكم الله؟ قلن: خيرات حسان أزواج أقوام أبرار ماتوا فلم يطعنوا، وشبوا (٢٤/ب) فلم يكبروا، ونقوا فلم يدرنوا.

١٤٩ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن السري بن يحي عن ثابت البناني أن فتى غزا زمانا، وتعرض للشهادة فلم يصبها، فحدث نفسه، فقال: والله ما أراني إلا لو قفلت الى أهلي، فتزوجت. قال: ثم قال(١) في الفساط ثم أيقظه أصحابه لصلاة الظهر. قال: فبكى حتى خاف أصحابه أن يكون قد أصابه شيء. فلما رأى ذلك، قال: اني ليس بي بأس، ولكنه أتاني آت وأنا في المنام، فقال: انطلق الى زوجتك العيناء(٢). قال: فقمت معه، فانطلق بي في أرض بيضاء نقية، فأتينا على روضة ما رأيت روضة قط أحسن منها، فاذا فيها عشر جوار ما رأيت مثلهن قط ولا أحسن

(١) في الأصل: أقال. وهو تصحيف. يقول الجوهري: القيلوله هي النوم عند الظهيرة. تقول:قال، يقيل، قيلولة. (الصحاح ٥/١٨٠٨).

(٢) العيناء:هي واسعة العين .(لسان العرب ١٣/٣٠٢).

منهن(١)، فرجوت أن تكون إحداهن. فقلت: أفيكن العيناء؟ قلن: هي بين أيدينا ونحن جواريها. قال: فمضيت مع صاحبي، فاذا روضة أخرى يضعف حسنها على حسن التي تركت، فيها عشرون(٢) جارية يضاعف حسنهن على حسن الجواري اللاتي خلفت، فرجوت أن تكون احداهن، فقلت: أفيكن العيناء؟ قلن: هي بين أيدينا، ونحن جواريها. حتى ذكر ثلاثين جارية. قال: ثم انتهيت الى قبة من ياقوتة حمراء مجوفة قد أضاء لها ما حولها، فقال لي صاحبي: ادخل. فدخلت، فاذا امرأة ليس للقبة معها ضوء، فجلست فتحدثت ساعة، فجعلت تحدثني، فقال صاحبي: اخرج انطلق. قال: ولا أستطيع أن أعصيه، قال: فقمت فأخَذَتْ بطرف ردائي، فقالت: أفطر عندنا الليلة. فلما أيقظتموني رأيت انما هو حلم، فبكيت. فلم يلبثوا أن نودي في الخيل، قال: فركب الناس فما زالوا يتطاردون حتى اذا غابت الشمس وحل للصائم الافطار، أصيب تلك الساعة، وكان صائما. وظننت أنه من الأنصار، وظننت أن ثابتا(٣) كان يعلم نسبه.

١٥٠ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، حدثنا القاسم بن عبدالرحمن أبوعبدالرحمن المسعودي قال: غزونا مع فضالة بن عبيد البر أرض الروم، ولم يغز فضالة (٢٥/أ) في البرِّ غيرها، فبينا نحن نسير، إذ يسرع فضالة، وهو أمير الناس، وكانت الولاة إذ ذاك يسمعون ممن

---

(١) في الأصل: منهم (٢) في الأصل:عشرين.وهو تصحيف.

(٣) في الأصل:ثابت.وهو تصحيف.

استرعاهم الله عز وجل، فقال له قائل: أيها الأمير إن الناس قد تقطعوا (١). فقف حتى يلحقوك، فوقف في مرج فيه تل، عليه قلعة،فيها حصن. قال: فمنا الواقف ومنا النازل، إذ نحن برجل أحمر ذي شوارب بين أظهرنا، فأتينا به فضالة،فقلنا: ان هذا هبط من الحصن بلا عهد ولا عقد، فسأله ماشأنه، فقال: إني أكلت البارحة لحم خنزير، وشربت خمرا، وأتيت أهلي، فبينما أنا نائم أتاني رجلان فغسلا بطني وزوجاني أمرأتين لا تغار احدهما على الاخرى، وقالا لي: اسلم، فاني لمسلم. فما كانت كلمة أسرع من أن رمينا. . . (٢) فأقبل يهوي حتى أصابه فوق عنقه من بين الناس. فقال فضالة: الله أكبر، عمل قليلا وأجر كثيرا. صلوا على أخيكم، فصلينا عليه، ثم دفناه في موقفنا، وسرنا. قال عبدالرحمن: يقول القاسم يذكر هذا، فهذا شيء رأيته أنا.

١٥١ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن الفضيل بن سليمان عن عاصم بن عمر بن جعفر العمري عن سهيل بن أبي صالح، قال: لما خرج النبي ﷺ يوم أحد قال من ينتدب لسد هذه الثغرة الليلة؟ أوكما قال. قال: فقام رجل من الانصار من بني زريق، يقال له ذكوان بن عبد قيس، أبوالسبع،فقال: أنا. فقال: من أنت؟ قال ابن عبد قيس، قال أجلس. ثم دعا فقالها، فقام ذكوان ، فقال: من أنت؟ فقال: أنا أبوالسبع. فقال: كونوا مكان كذا وكذا. فقال ذكوان: يارسول الله: ماهو الا أنا، ولم نأمن أن يكون

(١) أي تقسموا وتفرقوا (لسان العرب ٨/٢٧٦)

(٢) كلمة غير واضحة في الاصل رسمها: بالزبن

للمشـركـين عين . فقال رسول الله ﷺ:من أحب أن ينظر الى رجل تطأ خضرة الجنة بقدميه غدا فلينظر الى هذا.فانطلق ذكوان الى اهله يودعهن فأخـذت نسـائه بثيابه ، وقلن : ياأباالسبع ، تدعنا وتذهب! فاستل ثوبه حتى إذا جاوزهن أقبل عليهن فقال : موعدكن يوم القيامة . ثم قتل (١)

١٥٢ ـ أخـبرنـا ابـراهيم حدثنـا محمـد ، حدثنـا سعيـد ، قال سمعت **(٢٥ /ب)** ابن المبـارك عن سليـمان بن المغـيرة عن حميـد بن هلال عن صلة ، قال : رأيتني فى المنـام كأني في رهــط ، وخلفنـا رجـل مع السيف شاهره ، فجعل لا يأتي على أحد منا إلا ضرب رأسه ، ثم يعود كما كان ، فجـعلت أنظـر متى يأتي علي فيصنــع بي ما صنــع بهم ، فأتى علي ، فضرب رأسي ، فوقع . فكأني أنظر حين أخذت رأسي أنفض عن شفتي التراب ، ثم أعدته ، فعاد كما كان .

١٥٣ ـ أخـبرنـا ابـراهيم ، حدثنا محمد ، حدثنا سعيد ، قال سمعت ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن صلة أنه خرج في جيش ومعـه ابنـه واعـرابي من الحي ، فقـال الاعرابي : رأيت كأنك أتيت على شجـرة ظليلة ، فاصبت تحتهـا ثلاث شهـادات ، فأعطيتني واحــدة وأمـسكت اثنتـين ، فوجــدت في نفسي ألا تكــون قاسمتني الأخرى . فلقوا العدو، فقال لابنه : تقدم . فقتل ابنه ، وقتل صلة ، ثم قتل الاعرابي .

---

(١) أخرجه الواقدي في المغازي (١ /٢١٧) بلفظ مختلف ، وأشار الحافظ ابن حجر في الاصابة (١ / ٤٧٠) الى هذه القصة رواها ابن المبارك في الجهاد عن عاصم بن عمر عن سهيل بن ابي صالح .

١٥٤ ـ حدثنا ابراهيم، قال حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن السري بن يحيى، قال حدثني العلاء بن هلال الباهلي أن رجلاً من قوم صلة قال لصلة: يا أبا الصهباء، اني رأيت أني اعطيت شهادة، وأعطيت انت شهادتين. فقال له صلة: خيراً(١) رأيت تستشهد، وأستشهد أنا وابني. قال: فلما كان يوم يزيد بن زياد، لقيهم الترك بسجستان(٢)، فكان أول جيش انهزم من المسلمين ذلك الجيش. فقال صلة لابنه: يا بني الى أمك. فقال: ياأبت، أتريد الخير لنفسك، وتأمرني بالرجعة. أنت والله كنت خيرا لأمي مني. قال: أما اذ قلت هذا فتقدم. قال: فتقدم، فقاتل حتى اصيب. فرمى صلة عن جسده، وكان رجلا، (٣) راميا حتى تفرقوا عنه، وأقبل يمشي حتى قام عليه، فدعا له، ثم قاتل حتى قتل.

١/١٥٥ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت عن معاذة أمرأة صلة، قالت ـ لما جاءها نعي زوجها وابنها قتلا جميعا ـ تقدمه بين يديه، قال لابنه: تقدم فأحتسبك، فقتل(٢٦/أ)، ثم قتل الأب. فلما جاءها نعيها، جاء النساء، فقالت: ان كنتن جئتن لتهنئنا بما أكرمنا الله به فذلك، وإلا فارجعن (٤).

---

(١) في الأصل: خير. وهو تصحيف.

(٢) سجستان: ناحية كبيرة، وولاية واسعة في بلاد فارس، ينسب اليها كثير من الاعلام. (معجم البلدان ١٩١/٣، الروض المعطار ص ٣٠٤، آثار البلاد ص ٢٠١)

(٣) في الأصل: رجل. وهو تصحيف.

(٤) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢/ ٢٣٩) من طريق حماد بن سلمه عن ثابت عن معاذة.

١٥٥/٢ ـ قال ثابت : وكان صلة يأكل يوما ، فأتاه رجل ، فقال : مات أخوك . فقال : هيهات(١) ، قد نعي إلي ، اجلس . فقال الرجل : ما سبقني إليك أحد . فقال : قال الله عز وجل(٢)﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾(٣) .

١٥٦ ـ أخبرنا ابراهيم ، حدثنا محمد ، حدثنا سعيد ، قال سمعت ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال ، قال : كان الأسود ابن كلثوم اذا مشى نظر الى قدميه أو أطراف أصابعه لا يلتفت ، وجدر الناس اذ ذاك فيها تواضع ، فعسى أن يفجأ النسوة ، وعسى ان يكون (٤) بعضهن واضعا(٥) ، فيروعهن الرجل حين يرينه ، ينظر بعضهن الى بعض ، فقلن : كلا ، انه الأسود بن كلثوم ، قد عرفوه انه لاينظر اليهن . قال : فلما قدم (٦) غازيا قال : اللهم ان هذه نفسي تزعم في الرخاء انها تحب لقاءك ، فان كانت صادقة ، فارزقها ذاك ، وإن كانت كاذبه ، فاحملها عليه وإن كرهت ، فاجعله قتلا في سبيلك ، واطعم لحمي سباعا وطيرا .

---

(١) كذا في رواية أبي نعيم ، وفي الاصل كلمة غامضة رسمها : اسهات .

(٢) الآية ٣٠ من الزمر .

(٣) أخرجه أبونعيم في الحلية (٢/٢٣٨) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت .

(٤) في الاصل : يكن .

(٥) قال ابن منظور : امرأة واضع ، أي لاخمار عليها .(لسان العرب ٨/٤٠٠)

(٦) كذا في رواية أبي نعيم ، وفي الاصل:قرر،وهو تصحيف .

قال: فانطلق في طائفة من ذلك الجيش حتى دخلوا حائطا فيه ثلمة،وجاء العدو حتى قاموا على الثلمة فخرج اصحابه ولم يخرج حتى كثروا على الثلمة، قال:فنزل من فرسه، فضرب وجهه فانطلق غابرا حتى خلوا وجهه، وخرج وعمد الى مكان (١) في الحائط، فتوضأ منه، ثم صلى. قال: يقول العدو هكذا استسلام العرب اذا استسلموا فلما قضى صلاته قاتلهم حتى قتل. قال: فمر عظيم ذلك الجيش على الحائط وفيهم (٢) أخوة فقيل لاخيه، الا تدخل الى الحائط فتنظر ماأصبت من عظام أخيك فتجنه! قال: ماأنا بفاعل شيئا دعا به أخي فاستجيب له. قال: فما عاناه (٣).

١٥٧ ـ أخبرنا ابراهيم حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال، قال: كان ابورفاعة اذا صلى وفرغ من صلاته ودعا، كان في آخر مايدعو به: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، واذا كانت خيرا لي، فتوفني وفاة طاهرة طيبة يغبطني بها من سمع بها من اخواني المسلمين (٢٦/ب) من عفتها وطهارتها وطيبها، واجعله قتلا في سبيلك، واجدعني (٤) عن نفسي. قال: فخرج في جيش عليهم عبدالرحمن بن سمرة،فخرجت من ذلك الجيش سرية

(١) في الاصل: ماكان.وهو تصحيف.

(٢) في الاصل: ومنهم.

(٣) أخرجه أبونعيم في الحلية، (٢/٢٥٤) من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال. وعاناه: أي قاساه يقال: عانى الشيء قاساه. (لسان العرب ١٥/١٥٠)

(٤) أي اقطعني.(مقاييس اللغة ١/٤٣٢)

عامتهم من بني حنيفة فقال: اني منطلق مع هذه السرية. قال ابوقتادة: ليس ههنا أحد من بني ...... (١)، ليس في رحلك أحد. قال: ان هذا الشيء قد عزم لي عليه، اني لمنطلق، فانطلق معهم فاطافت السرية بقلعة فيها العدو ليلا، وبات يصلي، حتى اذا كان من آخر الليل، توسد ترسه، فنام، فأصبح اصحابه ينظرون من أين يأتون مقابلتها، من أين يأتونها ونسوه نائما حيث كان، فبصر به العدو وأنزلوا عليه ثلاثة اعلاج (٢) منهم، فأتوه، فأخذوا سيفه. فقال اصحابه: ابو رفاعه نسيناه حيث كان، فرجعوا اليه، فوجدوا الأعلاج يريدون ان يسلبوه، فأزاحوهم عنه، واجتر وه. فقال عبدالله بن سمرة: ماشعر اخوبني عدي بالشهادة حتى أتته.

١٥٨ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن صلة، قال: رأيت كأني أرى ابارفاعة على ناقة سريعه وانا على جمل قَطُوف (٣) فيردها علي حتى حين أقول الآن أُسْمِعُهُ الصوت، ثم يرسلها فينطلق وأتبعه. قال: فتأولت انه طريق ابي رفاعة آخذه وأنا أكدّ العمل بعده كدّا.

١٥٩ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثناسعيد، سمعت ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال، قال قال ابورفاعة: انتهيت الى

---

(١) بياض في الاصل.

(٢) الاعلاج جمع عِلْج، وهو الرجل القوى الضخم، وقد يراد بالعلج الرجل من كفار العجم وغيرهم. (النهاية ١٢١/٣)

(٣) قال أبن منظور: القَطُوف من الدواب: البطيء. وقال ابوزيد: هو الضيق المشي. (لسان العرب ٢٨٦/٩)

رسول الله ﷺ وهو يخطب، فقلت: يارسول الله ﷺ، رجل غريب يسأل عن دينه، لا يدرى ما دينه، فأقبل رسول الله ﷺ الي وترك خطبته حتى انتهى الي، فأتى بكرسي خِلْتُ قوائمه حديدا(١)، فقعد رسول الله ﷺ عليه، فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل، ثم أتى خطبته فأتم آخرها. قال: وكان [أبو] رفاعة يقول: ما عَزَبَتْ(٢) عني سورة البقرة منذ علمنيها الله عز وجل، أخذت معها ما أخذت من القرآن، وما رفعت ظهري من قيام ليلي (٢٧ / أ) قط. قال: وكان يسخن لأصحابه الماء فى السفر، فيقول: أحسنوا الوضوء من هذا، وسأحسن أنا من هذا. فيتوضأ بالبارد.

١٦٠ ـ أخبرنا ابراهيم حدثنا محمد حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن جعفر بن سليمان، حدثنا سعيد الجريري عن أبي نضرة العبدى عن أسير بن جابر، قال قال لي صاحب لي وأنا بالكوفة، هل لك في رجل تنظر اليه؟

قلت: نعم. قال أما أن هذه مدرجته، وأظنه سيمر بنا الآن، فجلسنا له، فمر.فاذا رجل عليه سَمَل (٣) قطيفة (٤).قال: والناس يطؤون عقبه، وهو مقبل عليهم فيغلظ لهم ويكلمهم فى ذلك، ولا ينتهون عنه. فمضينا مع الناس حتى دخل مسجد الكوفه، ودخلنا معه،

(١) في الأصل: حديد.

(٢) أي ماغابت عن علمي.(لسان العرب ١/٥٩٦)

(٣) السَّمَل: الخَلَق من الثياب. (لسان العرب ١١/٣٤٥)

(٤) القطيفة: دثار مخمل. وقيل: كساء له خَمَل. (لسان العرب ٩/٢٨٦)

فنحى الى سارية، فصلى ركعتين، ثم أقبل الينا بوجهه، ثم قال: ياأيها الناس مالي ولكم تطؤون عقبي في كل سكه، وأنا انسان ضعيف تكون لي الحاجة فلا أقدر عليها معكم،فلا تفعلوا رحمكم الله.من كان منكم له الي حاجة فليقل لي ههنا.ثم قال: ان هذا المجلس يغشاه ثلاثه نفر: مؤمن فقيه، ومؤمن لم يفقه، ومنافق، ولذلك مثل في الدنيا، مثل الغيث، ينزل من السماء الى الارض،فيصيب الشجرة المورقة المونعة المثمرة فيزيد ورقها حسنا، ويزيدها ايناعا،ويزيد ثمرها طيبا.ويصيب الشجرة المورقة المونعة التي ليس لها ثمرة فيزيدها ايناعا،ويزيد ورقها حسنا، ويكون لها ثمرة فتلحق بأختها. ويصيب الهشيم من الشجر، فيحطمه فيذهب به ثم قرأ هذه الآية (١)﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين، ولايزيد الظالمين الا خساراً﴾ . اللهم ارزقني شهادة يسبق بشراها أذاها وأمنها فزعها،توجب لي بها الحياة والرزق، ثم سكت.قال أسير، قال: لي صاحبي: كيف رأيت الرجل؟ قلت ماازددت فيه الا رغبه، ومالنا بالذي افارقه فلزمناه فلم يلبث إلا يسيرا حتى ضرب على الناس بَعْثٌ(٢)، فخرج صاحب القطيفة فيه، وخرجنا معه.قال: فكنا نسير معه، وننزل معه، حتى نزلنا بحضرة العدو.

(١) الآيه ٨٢ من الاسراء .

(٢) عَتَّه يَعُتُّهُ عتا:رد عليه الكلام أو ويخه به .(لسان العرب ٢/١٦٧)

١٦١ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال ابن المبارك عن حماد بن سلمة عن الجريري عن ابي نضرة عن اسير بن جابر، قال: فنادى (٢٧/ب) مناد (١) ياخيل الله اركبي وابشرى.قال: فجاء مرفلا، (٢) فصف الناس لهم، قال: وانتضى (٣) صاحب القطيفة سيفه، وكسر جفنه فألقاه، ثم جعل يقول: تمنوا، تمنوا،لتَمُتْ وجوه، ثم لا تنصرف حتى ترى الجنة، ياأيها الناس تمنوا، تمنوا. فجعل يقول ذلك ويمشي والناس معه، وهو يقول ذلك ويمشي، إذ جاءته رمية، فأصابت فؤاده، فبرد مكانه كأنما مات منذ دهر. قال حماد في حديثه: فواريناه بالتراب.

١٦٢ ـ أخبرنا ابراهيم حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن حماد بن سلمة، قال أخبر ني ثمامه بن عبدالله بن أنس عن أنس ان خالد بن الوليد توجه بالناس يوم اليمامه، فأتوا على نهر، فجعلوا أسافل امتعتهم في حجزهم(٤)،فعبروا النهر،فاقتتلوا ساعة، فولى المسلمون مدبرين، فنكس خالد بن الوليد ساعة ينظر فى الارض، وأنا بينه وبين البراء بن مالك، ثم رفع رأسه فنظر الى السماء ساعة،

---

(١) في الاصل: منادي.

(٢) قال ابن منظور: رَفَلَ يَرفُل رَفْلا: جر ذيله وتبختر. وارفل الرجل ثيابه: اذا ارخاها، وازار مُرفل مُرخى.(لسان العرب ١١/٢٩٢)

(٣) انتضى سيفه: أخرجه من غمده. (لسان العرب ١٥/ ٣٣٠)

(٤) حُجْزَة الانسان: مَعْقِد السراويل والازار. وقال الليث: الحجزة حيث يُثْنى طرف الازار في لَوْث الأزار. (لسان العرب ٥/٣٣٢).

فكان اذا حزبه أمر نظر الى الأرض ساعة،ثم نظر الى السماء ساعة، ثم يفرق له رأيه. قال واحد: البراء اتكل. فجعلت ..... (١) فحده الى الارض، فقال: ياأخي، والله اني لأنظر. فلما رفع خالد رأسه الى السماء، وفرق له رأيه. قال: يابن أقم. قال: الآن؟ قال: نعم، الآن. فركب البراء فرسا له أنثى، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس، انها والله الجنة، ومالي الى المدينة من سبيل، فحضهم ساعة، ثم مضغ فرسه مضغات، فكأني أنظر اليها تمضغ بذبنها (٢)، فكبس عليهم، وكبس الناس، فهزم الله المشركين.

١٦٣ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن عبيدالله بن أبي بكر عن أنس بن مالك، قال: كان بالمدينة ثلمة، فوضع محكم اليمامة رجليه على الثلمة، وكان رجلا عظيما، فجعل يرجز ويقول:

أنا محكم اليمامة

أنا سداد الحلة

أنا كذا، أنا كذا. فأتاه البراء فقتله، وكان فقيراً (٣)، فلما أمكنه من الضرب، ضرب (٢٨/أ) البراء، وأبقاه بحجفته (٤)، وضربه البراء،

---

(١) بياض فى الأصل

(٢) كذا فى الاصل، ولعلها من الذُبنه، وهى ذبول الشفتين من العطش. (لسان العرب ١٣/١٧٢، تاج العروس ٩/٢٠٩)

(٣) قال الفيومي: فَقِرَ فَقراً، من باب تعب: اشتكى فَقاره من كسر أو مرض، فهو فقير. (المصباح المنير ٢/٦٥٥)

(٤) الحَجَفَة: هي الترس اذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب. (تاج العروس ٦/٦٥).

فقطع ساقه، فقتله، ومع المحكم صفيحة عريضة، فألقى البراء سيفه، وأخذ صفيحة المحكم، فضرب بها حتى انكسرت، وقال: قبح الله مابقي منك. فطرحه، ثم جاء الى سيفه فأخذه.

١٦٤ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن جرير بن حازم، قال سمعت الحسن يقول: قال رجل من اهل البادية لعمر: ياخير الناس، ياخير الناس. فقال: مايقول؟ قيل: يقول ياخير الناس. قال: ويحكم. إني لست بخير الناس. قال: والله ياأمير المؤمنين، إن كنت لأراك خير الناس، قال: أفلا أخبرك بخير الناس؟ قال: بلى. قال: فإن خير الناس رجل بلغه الاسلام، وهو في داره وأهله وماله، فعمد الى صرمة (١) من إبله، فحدرها الى دار من دور الهجرة، فباعها، فجعل ثمنها عدة في سبيل الله عز وجل، فجعل لايصبح ولايمسي إلا وهو بين يدي المسلمين وبين عدوهم، فذلك خير الناس قال: ياأمير المؤمنين، اني رجل من أهل البادية، وإن لي أشغالا (٢)، وإن لي وإن لي... فأمرني بأمر يكون لي ثقة، وأبلغ به. فقال: أرني يدك. فأعطاه يده، فقال: تعبد الله عز وجل ولاتشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، وتعتمر، وتسمع وتطيع، وعليك بالعلانية، وإياك والسر، وعليك بكل شيء اذا ذكر ونشر لم تستح منه، ولم يفضحك، وإياك وكل شيء اذا ذكر ونشر استحييت منه وفضحك. فقال: ياأمير المؤمنين، أفاعمل بهذا، فاذا

---

(١) الصرمة: هي القطعة من الابل الخفيفة. (الفائق ٢/٢١).

(٢) في الأصل: أشغال. وهو تصحيف.

لقيت ربي عز وجل قلت: أمرني بهن عمر؟ قال: خذهن، فاذا لقيت ربك عز وجل فقل ما بدا لك (١).

١٦٥ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن حماد بن سلمة عن هشام بن عمرو الفزاري عن فلان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: كنت عند رسول الله ﷺ، وعنده [فيض] (٢) من الناس، فجاء رجل، فقال: يارسول الله، أي الناس خير منزلة عند الله عز وجل بعد أنبيائه وأصفيائه؟ قال: المجاهد (٢٨/ب) في سبيل الله عز وجل بنفسه وماله حتى تأتيه دعوة الله عز وجل، وهو على متن فرسه، أو آخذ بعنانه. قال: ثم مَنْ يانبي الله؟ قال: فخبط بيده، وقال: امرؤ بناحية يحسن عبادة الله عز وجل؟ ويدع الناس من شره. قال: فأي الناس شر منزلة عند الله عز وجل؟ قال: المشرك بالله. قال: ثم؟ ثال: ذو سلطان جائر، يجور(٣) عن الحق، وقد مكن له(٤).

١٦٦ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن سفيان بن عيينه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، قال قالت أم مبشر: يارسول الله، أي الناس خير منزلة عند الله عز وجل؟ قال: رجل على متن فرسه، يخيف العدو ويخيفونه. ثم أشار بيده نحو الحجاز، فقال: ورجل يقيم الصلاة، ويعطي حق الله عز وجل في ماله.

---

(١) روى محمد بن الحسن في السير الكبير (١/٣٥) طرفا منه عن الحسن.

(٢) زيادة من رواية الطيالسي، ومكانها في الأصل بياض.

(٣) أي يميل ويضل. (النهاية ١/١٨٦).

(٤) أخرجه الطيالسي (١/٢٣٣) من طريق حماد بن سلمة عن هشام عن رجل عن عمر بن الخطاب.

١٦٧ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن سعيد بن يزيد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن أبي الخطاب عن أبي سعيد، قال: خطبنا رسول الله ﷺ غزوة (١). تبوك، وهو مضيف (٢) ظهره الى نخلة، فقال: ألا أنبئكم بخير الناس وشر الناس؟ إن خير الناس رجل عمل في سبيل الله عز وجل على ظهر فرسه، أو على ظهر بعيره، أو قدميه حتى يأتيه الموت وهو على ذلك. وإن من شر الناس رجلا فاجرا جريئا يقرأ كتاب الله عز وجل لا يرعوي على شيء منه (٣).

١٦٨ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن هشام بن سعد، أخبرني سعيد بن أبي هلال، قال قال أبو سعيد الخدري: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: إن خير الناس رجل مجاهد، فذكر نحوه (٤).

---

(١) كذا في الأصل، وفي رواية النسائي والحاكم والبيهقي: عام.

(٢) مضيف ظهره الى نخلة: أي مسنده اليها. (النهاية ٣/٢٩).

(٣) أخرجه النسائي (٦/١٢) والبيهقي (٩/١٦٠) والحاكم في المستدرك (٢/٦٧) من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن أبي الخطاب عن أبي سعيد الخدري. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجاه.

(٤) أخرجه البخاري (٢/١٣٥) ومسلم (٣/١٥٠٣) وأبوداود (٢/٥) والترمذي (٥/٣٠١) والنسائي (٦/١١) والبيهقي (٩/١٥٩) والحاكم في المستدرك (٢/٧١) من طريق الزهري عن عطاء عن ابي سعيد.

١٦٩ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن خالد القارظي عن اسماعيل بن عبدالرحمن عن عطاء بن يسار عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خرج عليهم، وهم جلوس (٢٩/أ) في مجلس، فقال لنا: ألا أخبركم بخير الناس منزلا؟ قال: قلنا بلى يارسول الله. قال: رجل آخذ برأس فرسه في سبيل الله عزوجل حتى يموت أويقتل. قال: أفلا أخبركم بالذي يليه؟ قلنا: نعم يارسول الله. قال: امرؤ معتزل في شعب. يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعتزل شرور الناس. قال: أفأخبركم بشر الناس؟ قلنا: نعم يارسول الله، قال: الذي يُسْأَل بالله عزوجل ولايعطي به (١).

١٧٠ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن المبارك بن فضاله عن الحسن أنه سمعه يقول في قول الله عز

---

(١) أخرجه ابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٨٤) من طريق المصنف عن ابن ابي ذئب عن عطاء عن ابن عباس، وأخرجه النسائي (٥/٨٣) والدارمي (٢/٢٠١) من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد بن خالد عن اسماعيل بن عبدالرحمن عن عطاء عن ابن عباس، وأخرجه الترمذي (٥/٢٩٢) من طريق ابن لهيعة عن بكير عن عطاء عن ابن عباس وأخرجه سعيد بن منصور في سننة (٢/٣/١٧٧) من طريق عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبدالله عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس، وأخرجه مالك في الموطأ (٢/٤٤٥) عن عطاء مرسلا، وليس فيه (أفأخبركم بشر الناس؟ ...... الخ). قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، ويروى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عباس عن النبي ﷺ

وجل (١) ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾ قال: أمرهم أن يصبروا على دينهم، ولا يتركوه لشدة ولارخاء ولاسراء ولاضراء، وأمرهم أن يصابروا الكفار، وأن يرابطوا المشركين (٢).

١٧١ - حدثنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن معمر عن قتادة أنه كان يقول: صابروا المشركين، ورابطوا في سبيل الله (٣).

١٧٢ - أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالرحمن بن شريح، قال سمعت عبدالكريم بن الحارث يحدث عن أبي عبيدة بن عقبة عن رجل من أهل الشام ان شرحبيل بن السمط الكندي، قال: طال رباطنا وإقامتنا على حصن، فاعتزلت من العسكر أنظر في ثيابي لما آذاني منه، قال فمر بي سلمان، فقال: ماتعالج ياأبا السمط؟ فأخبرته. فقال: إني لأحسبك تحب أن تكون عند أم السمط. فكانت تعالج هذا منك. قلت: أي والله، قال: لاتفعل، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: رباط يوم وليلة - أويوم أوليلة - كصيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطاً أجري عليه مثل ذلك من الأجر،

---

(١) الآية ٢٠٠ من آل عمران.

(٢) رواه الطبري في التفسير (٤/ ٢٢١) من طريق المصنف.

(٣) رواه الطبري في التفسير (٤/ ٢٢١) من طريق معمر عن قتادة.

وأجري عليه الرزق، وأمن من الفتان (١)٠ واقرؤا إن شئتم ﴿والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله (٢٩/ب) رزقا حسنا ..... الى آخر الآيتين﴾(٢)٠

١٧٣ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن حيوة بن شريح، قال أخبرني ابوهانىء الخولاني أن عمرو بن مالك أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد يحدث عن رسول الله ﷺ، قال: من مات على مرتبة من هذه المراتب بعثه الله عز وجل عليها يوم القيامة. قال حيوة: رباط وحج ونحو ذلك. (٣)٠

---

(١) أخرجه مسلم (١٥٢٠/٣) والترمذي (٣٠٦/٥) والنسائي (٣٩/٦) والبيهقي (٣٨/٩) والحاكم في المستدرك (٨٠/٢) وأبونعيم في الحلية (١٩٠/٥) من طريق شرحبيل عن سلمان وأخرجه ابن ماجه (٩٢٤/٢) عن أبي هريرة، وليس في روايته «رباط يوم وليلة كصيام شهر وقيامة» وفي آخره زيادة «وبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع»٠

قال السرخسي: والمرابطة المذكورة في الحديث عبارة عن المقام في ثغر العدو لاعزاز الدين، ودفع شر المشركين عن المسلمين، وأصل الكلمة من ربط الخيل، قال الله تعالى (ومن رباط الخيل) فالمسلم يربط خيله حيث يسكن من الثغر ليرهب العدو به، وكذلك يفعل عدوه، ولهذا سمي مرابطة، لأن ما كان على ميزان المفاعلة يجري بين اثنين غالبا. (شرح السير الكبير ٧/١)٠

(٢) الآيتين ٥٨، ٥٩ من الحج، وتتمتها ﴿.. وان الله لهو خير الرازقين، ليدخلنهم مدخلا يرضونه، وان الله لعليم حليم﴾.

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك (١٤٤/٢) من طريق المصنف، وأخرجه سعيد بن منصور فى سننه (١٢٦/٣/٢) من طريق عبدالله بن وهب عن أبي هانىء الخولاني عن عمرو بن مالك عن فضاله.

١٧٤ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن حيوة أخبرني ابوهانيء عن عمرو بن مالك عن فضالة بن عبيد، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل ميت يختم على عمله الذي مات عليه، إلا المرابط في سبيل الله عزوجل، فانه ينموله عمله الى يوم القيامة، ويأمن من فتنة القبر (١).

١٧٥ ـ أخبرنا ابراهيم، قال: حدثنا محمد، حدثنا سعيد، سمعت ابن المبارك عن حيوة عن أبي هانيء عن عمرو بن مالك عن فضالة، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: المجاهد من جاهد نفسه بنفسه (٢).

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ١٤٤) من طريق المصنف، وأخرجه أبوداود (٢/ ٩) والترمذي (٥/ ٢٥٠) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٩١) وسعيد بن منصور (٢/ ٣/ ١٧٠) من طريق أبي هانيء عن عمرو عن فضالة وأخرجه أحمد عن عقبه بن عامر، وفي سنده ابن لهيعه (فيض القدير ٥/ ٣٥) وأخرج نحوه ابونعيم في الحلية (٥/ ١٥٧) من طريق عمرو بن الأسود عن العرباض بن ساريه، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وذكر المنذري أنه أخرجه ابن حبان في صحيحه. (الترغيب والترهيب ٢/ ٢٤٣).

قال القاضي: ولاتضاد بين ماروي من نموعمل المرابط الى يوم القيامة، وبين ماروي من انقطاع العمل بالموت إلا من ثلاث، لأن عمل المرابط بعينه هو الذي ينموله، بمعنى أنه يتوفر ثوابه له، وهوعمل سبق موته، لاعمل سواه يلحق به لم يتقدم موته، وإنما كان منه سببه. (المعتصر من المختصر للباجي ١/ ٢٠٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٥/ ٢٥٠) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٩١) من طريق المصنف. ولفظه عند الترمذي: المجاهد من جاهد نفسه. وعند ابن حبان: المجاهد من جاهد، نفسه لله عزوجل. وأخرجه المصنف في الزهد ص ٣٦ (ز) قال الترمذي: حديث فضالة بن عبيد حديث حسن صحيح. ومعنى الحديث أنَّ المجاهد من امتنع عن مواقعة المعاصي الموبقة، واستعصم من الخطايا المردية، فجعله عليه الصلاة والسلام بمنزلة من برز له قرن ينازله، وعدو يقابله، لما يعانيه من المشقة في مغالبة نوازع قلبه ودواعي نفسه. (المجازات النبوية للشريف الرضى ص ١٤١)

١٧٦ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، سمعت ابن المبارك عن حيوة بن شريح، أخبرني بكر بن عمرو أن معاوية بن أبي سفيان استعمل فضالة بن عبيد على بعض أعماله، فكتب معه رجالا يستعين بهم، فأتاه رجل ممن كان يصافيه الاخاء والمحبة، فظن أنه قد كتبه في أول من ذكر من أصحابه، فقال: أكنت كتبتني معك؟ قال: لا. قال: أجل! قال: أجل، إنما تركت اسمك للذي هو خير لك، سمعت رسول الله ﷺ يقول لرجل من أصحابه: أيما عبد مؤمن مات وهو على مرتبة من هذه الاعمال، بعثه الله عز وجل عليها يوم القيامة (١)• فأحببت أن يبعثك الله عز وجل من مرتبة الجهاد في سبيل الله. فانصرف وهو (٣٠/أ) مسرور.

١٧٧ ـ أخبرنا ابراهيم. حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن الأوزاعي عن عروة بن رويم، قال: أتى النبي ﷺ رجال، فقالوا: يارسول الله، إنا كنا حديث عهد بجاهلية، وإنا كنا نصيب من الآثام والزنا، وإنا أردنا أن نحبس انفسنا في بيوت، نعبدالله عز وجل فيها حتى نموت. قال: فتهلل وجه رسول الله ﷺ، وقال: إنكم ستجندون أجنادا، وتكون لكم ذمة وخراج، وسيكون لكم على سيف البحر (٢) مدائن وقصور، فمن أدرك ذلك، فاستطاع أن يحبس

---

(١) أخرج نحوه أحمد في مسنده والحاكم عن جابر مرفوعا بلفظ «من مات على شيء بعثه الله عليه. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. وأقره الذهبي (فيض القدير ٦/٢٢٦) كما اخرج نحوه مسلم عن جابر مرفوعا بلفظ «يبعث كل عبد على مامات عليه» (صحيح مسلم ٤/٢٢٠٦).

(٢) سيف البحر: ساحله. (النهاية ٢/١٩٩)•

نفسه في مدينة من تلك المدائن، أو قصر من تلك القصور حتى يموت، فليفعل.

١٧٨ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن بكر بن خنيس، حدثنا ضرار بن عمرو عن يزيد بن محمد القرشي عن عبيدالله بن أبي حسين أن رسول الله ﷺ قال: من نزل منزلا يخيف فيه المشركين ويخيفونه حتى يدركه الموت، كتب له كأجر ساجد لايرفع رأسه الى يوم القيامة، وأجر قائم لايقعد الى يوم القيامة، وأجر صائم لايفطر.

١/١٧٩ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت عبدالله بن المبارك عن ابن ربيعة، أخبرني عبدالله بن هبيرة عن سعيد ابن يزيد عن عبادة بن الصامت، قال: ليس من رجل يُخرج نفسه إلا رأى منزله قبل أن يُخرج نفسه، غير المرابط، يجري عليه أجره - أو قال رزقه - ماكان مرابطا.

٢/١٧٩ ـ قال وأخبرني ايضا، قال أخبرني أبومصعب، قال سمعت عقبة بن عامر، قال قال رسول الله ﷺ: كل ميت يختم على عمله إلا الذى يموت في سبيل الله، فإنه يجرى عليه أجر عمله حتى (٣٠/ب) يبعث (١).

---

(١) أخرجه الدارمي (٢/٢١١) من طريق ابن لهيعة عن مشرح عن عقبة ابن عامر، وأخرجه أحمد والطبراني عن عقبة بن عامر. قال الهيثمي (٥/٢٨٩): وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن.

١٨٠ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالرحمن بن شريح، قال سمعت صاعدا مولى عبدالملك يحدث عن يزيد بن رباح، أبي فراس، مولى عبدالله بن عمرو عن عبدالله بن عمرو، قال: ـ فيمن يموت مرابطا ـ أنه يأمن من الفزع الأكبر يوم القيامة.

١٨١ـ أخبرنا ابراهيم. حدثنا محمد، حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن بشار بن سعيد، أخبرني أبو صالح الحمصي أن رسول الله ﷺ قال: يبعث الله عز وجل يوم القيامة أقواما يمرون على الصراط كهيئة الريح، ليس عليهم حساب ولا عذاب. قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: أقوام يدركهم موتهم في الرباط.

١٨٢ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن هشام بن الغازي. قال أخبرني مكحول أن كعب بن عجرة كان مرابطا بأرض فارس، فمر به سلمان، فقال: مالك ههنا؟ قال: قدمت مرابطا. قال: أفلا أخبرك بشيء سمعته من رسول الله ﷺ يكون لك عونا على رباطك؟ قال: قلت بلى رحمك الله. قال قال رسول الله ﷺ رباط يوم في سبيل الله عز وجل خير من صيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطا في سبيل الله عز وجل أجير من فتنة القبر، وجرى عليه عمله الذي كان يعمل الى يوم القيامة. (١)٠

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفة (٥/٢٨١) عن عبدالوهاب عن هشام بن الغاز عن مكحول عن سلمان، وأخرجه مسلم (٣/١٥٢٠) والنسائي (٦/٣٩) من طريق شرحبيل عن سلمان وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/٣/١٦٨) والترمذي (٥/٣٠٦) من طريق محمد بن المنكدر عن سلمان ورواه محمد بن الحسن فى السير الكبير (١/٦) عن سلمان، وأخرج أحمد **طرفاً** منه عن ابن عمر. (مجمع الزوائد ٥/٢٨٩) قال الترمذي: هذا حديث حسن.

وفتنة القبر: معناها عذابه. (شرح السير الكبير ١/٨)

١٨٣ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن أسامة بن زيد عن بعجه بن عبدالله بن بدر الجهني عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: يوشك أن يأتي على الناس زمان، خير الناس فيه منزلا، رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، كلما سمع هيعة (١) استوى على فرسه، ثم طلب الموتَ مَظَانَّه (٢). ورجل في غنيمة (٣) في شعب من هذه الشعاب، يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة (٣١/أ) ويعتزل الناس، إلا من خير، حتى يأتيه الموت (٤).

---

(١) الهيعة: الصوت الذي تفزع منه وتخافه من عدو. (النهاية ٤/٢٦١).

(٢) يعني يطلبه من مواطنه التي يرجى فيها، لشدة رغبته في الشهادة قال الشريف الرضى: وهذا القول مجاز، وذلك انه عليه الصلاة والسلام جعل الرجل المجاهد في سبيل الله الذى يتتبع قراع الأعداء ومواطن اللقاء كطالب الموت في معادنه، والمنقب عنه في مكامنه، وإن كان غير طالب له على الحقيقة، وانما يطلب نصرة الدين ووقم ـ أى قهر ـ المحادين ولكن ذلك لما كان في الأكثر مفضياً الى الموت القاصي والأجل الداني كان كأنه انتجع مظنة حتفه، ونقب عن هلاك نفسه، (المجازات النبويه ص ٢١٢).

(٣) غُنَيْمَةَ: تصغير غنم، والمعنى: قطعة قليلة من الغنم. قال الجوهري: الغنم: اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور وعلى الاناث وعليهما جميعا واذا صغرتها ألحقتها الهاء، فقلت: غُنَيْمَة، لأن أسماء الجموع التي لاواحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين، فالتأنيث لها لازم. (الصحاح ٥/١٩٩٩)

(٤) أخرجه مسلم (٣/١٥٠٤) والبيهقي (٩/١٥٩) من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن بعجة عن أبي هريرة وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٦٧) من طريق سعيد بن يسار عن أبي هريرة، ولفظه مختلف وأخرجه سعيد ابن منصور في سننه (٢/٣/١٧٧) من طريق يعقوب بن عبدالرحمن عن أبي حازم عن بعجه بن عبدالله عن أبي هريرة.

١٨٤ ـ أخبرنا ابراهيم. أخبرنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن ابراهيم بن نشيط عن رجل عن عبدالله بن الحارث بن جَزْء الزبيدي صاحب النبي ﷺ، قال: دخل عليه رجلان، فقال: مرحبا بكما، فنزع وسادة كان متئكا عليها، فألقاها اليهما، فقالا: لانريد هذا، إنما جئنا لنسمع منك شيئا ننتفع به. قال: انه من لم يكرم ضيفه، فليس من محمد ولا ابراهيم. طوبى لعبد أمسى متعلقا برأس فرسه في سبيل الله عزوجل، أفطر على كسرة وماء بارد، وويل للّواثين (١) الذين يلوثون مثل البقر، ارفع ياغلام! ضع ياغلام! وفي ذلك لايذكرون الله عزوجل (٢).

١٨٥ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن حيوة بن شريح، قال حدثني نافع بن سليمان عن يزيد العكلي أنه حدثه أن رسول الله ﷺ قال: انه سيكون في أمتي قوم يسد بهم الثغور، تؤخذ منهم الحقوق، ولايُعْطَون حقوقهم، اولئك مني وأنا منهم، اولئك مني وأنا منهم.

١٨٦ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، سمعت ابن المبارك عن الأوزاعي، قال أخبرني من سمع ابن محيريز يقول: من حرس ليلة في سبيل الله عزوجل كان له من كل انسان ودابة قيراط قيراط (٣).

---

(١) قال الحربي: أظنه الذين يُدار عليهم بألوان الطعام، من اللوث، وهو ادارة العمامة. (لسان العرب ٢/١٨٦)

(٢) رواه المصنف في الزهد ص ٢١٨، وأخرجه سعيد بن منصور في سننة (٢/٣/١٧٨) من طريق المصنف.

(٣) أخرجه ابونعيم في الحلية (٥/١٤٤) من طريق الأوزاعي عمن سمع ابن محيريز.

١٨٧ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن ابن لهيعة، قال حدثني يزيد بن عمرو الغفاري وقيس بن الحجاج عن أبي عبدالرحمن عن عبدالله بن عمرو، قال: لأن أبيت حارسا وخائفا في سبيل الله عز وجل أحب إلي من أن أتصدق بمائة راحلة.

١٨٨ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن اسماعيل بن عياش عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي عن أبي عمران (٣١/ب) الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال: ثلاثة أعين لا تحرقهم النار أبدا، عين بكَتْ من خشية الله، وعين سهرت بكتاب الله، وعين حرست في سبيل الله عز وجل(١).

١٨٩ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن محمد بن اسحق بن يسار، قال حدثني صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر، قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع، فأصاب [رجل من المسلمين] (٢) امرأةَ رجلٍ من المشركين، فلما أن رأى رسول الله ﷺ قافلا، وجاء زوجها، وكان غائبا، فحلف أن لا ينتهي حتى يهريق دما من أصحاب محمد ﷺ، فخرج يتبع أثر النبي ﷺ،

---

(١) أخرج نحوه الحاكم في المستدرك (٢/٨٢) من طرق أبي سلمة عن ابن عبدالرحمن عن أبي هريرة، وأبونعيم في الحلية (٥/٢٠٩) من طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس، ولفظ الحاكم «ثلاثة أعين لا تمسها النار: عين فقئت في سبيل الله، وعين حرست في سبيل الله، وعين بكت من خشية الله» ولفظ أبي نعيم: «حرمت النار على ثلاثة أعين: عين بكت من خشية الله، وعين غضّت عن محارم الله، وعين سهرت في سبيل الله».

(٢) زيادة من رواية الحاكم والبيهقي وابن خزيمة، وفي رواية الدارقطني وابي داود وابن هشام: رجل.

فنزل النبي ﷺ منزلا، فقال: مَنْ رجل يلكؤنا ليلتنا هذه؟ فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار، فقالا: نحن يارسول الله. قال: فكونا بفم الشعب. قال: فكانوا نزلوا الى شعب من الوادي، فلما خرج الرجلان الى فم الشعب، قال الأنصاري للمهاجري: أي الليل أحب اليك أن أكفيكه، أوله أو آخره؟ قال: اكفني أوله. قال: فاضطجع المهاجري (١)، فنام، وقام الأنصاري (٢) يصلي، قال: وأتى الرجل، فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيئة (٣) القوم، فرماه بسهم، فوضعه فيه، فانتزعه، فوضعه، وثبت قائما، ثم رماه بسهم آخر، فوضعه فيه، فنزعه، فوضعه، وثبت قائما، ثم عاد له بثالث، فوضعه فيه، فانتزعه، فوضعه، ثم ركع وسجد، ثم أهب (٤) صاحبه، فقال: أجلس فقد أثبتُّ (٥). فوثب، فلما رآهما الرجل عرف أنه قد نذروا (٦) به، فهرب. فلما رأى المهاجري ما بالانصاري من الدماء، قال: سبحان الله! ألا أنبهتني **أول ما رماك!؟** قال: كنت في سورة أقرؤ ها، فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها (٧)، فلما تابع عليَّ الرمي، ركعت.

---

(١) قال الواقدي انه عمار بن ياسر. (المغازي ١/٣٩٧)

(٢) قال الواقدي انه عبّاد بن بشر (المغازي ١/٣٩٧)

(٣) الربيئة: هو العين والطليعة الذي ينظر للقوم، لئلا يدهمهم عدو، ولا يكون إلا على جبل أو شَرَفَ ينظر منه. (النهاية ٢/٥٦).

(٤) قال ابن منظور: أهبَّهُ: نَبَّهه. (لسان العرب ١/٧٧٨).

(٥) قال ابن منظور: أثبت فلان، فهو مثبت: إذا إشتدت به علته، أو أثبتته جراحة فلم يتحرك. (لسان العرب ٢/٢٠)

(٦) أي علموا وأحسوا بمكانه (النهاية ٢/١٣٦).

(٧) اي امضيها وأنتهي من قراءتها. قال في تاج العروس (٢/٥٨٢): أنفذ الأمر، قضاه. وقال في مقاييس اللغة (٥/٤٥٨): نفذ، النون والفاء والذال اصل صحيح يدل على مضاء في أمر وغيره، وأنفذته أنا، وهونافذ: ماض في أمره.

فأذنتك وايم الله، لولا أني خشيت أن أضيع ثغرا أمرني رسول الله ﷺ بحفظه، لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها (١).

١٩٠ - أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن سعيد بن عبدالعزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس، قال قال رسول الله ﷺ : انكم ستجندون أجنادا، جندا بالشام، وجندا بالعراق، وجندا باليمن. فقال ابن الخولاني: أخبر ني (٢) (٣٢/أ) يارسول الله؟ فقال: وعليك بالشام، فمن أبى، فليلحق بيمنه، وليستق (٣) بغدره (٤)، فان الله عز وجل تكفل لي بالشام وأهلها (٥).

(١) أخرجه البيهقي (١/١٤٠) والدار قطني (١/٢٢٣) وابن خزيمة (١/٢٤) وابو داود (بذل المجهود ٢/١٢٥) وابن هشام في السيرة (٣/٢٠٨) والحاكم في المستدرك (١/١٥٦) من طريق محمد بن اسحق عن صدقة بن يسار عن ابن جابر عن جابر، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد. واقرّه الذهبي على تصحيحه، كما رواه الواقدي في المغازي (١/٣٩٧) والبخاري في صحيحه (١/٥٢) معلقاً مختصراً.

(٢) في رواية الحاكم وابن عساكر: اختر لي. وفي رواية أبي داود: خر لي.

(٣) كذا في الاصل ورواية ابن عساكر. وفي رواية الحاكم والبزار والطبراني: وليسق. وفي رواية أبي داود: واسقوا.

(٤) كذا في الاصل ورواية ابن عساكر. وفي رواية الحاكم والبزار والطبراني: من غدره. وفي رواية أبي داود: من غدركم.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/٥٣) من طريق المصنف عن أبي ادريس الخولاني مرسلا، واخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٥١٠) من طريق سعيد بن عبدالعزيز عن مكحول عن أبي ادريس عن عبدالله بن حوالة، واخرجه ابوداود (٢/٤) من طريق خالد بن معدان عن ابن أبي قتيلة عن ابن حوالة، وأخرجه الطبراني والبزار عن أبي الدرداء. قال الهيثمي (١٠/٥٨):وفيهما سليمان بن عقبة، وقد وثقه جماعة، وفيه خلاف لايضر، وبقية رجاله ثقات. وأخرجه الطبراني ايضا عن العرباض بن سارية.قال الهيثمي (١٠/٥٩):ورجاله ثقات. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجاه. وقد أقره الذهبي على تصحيحه.

١٩١ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن موسى بن يسار عن ربيعة بن يزيد عن النبي ﷺ نحوه(١)

١٩٢ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن معمر عن الزهري: قال اخبرني صفوان بن عبدالله بن صفوان أن رجلا قال يوم صفين: اللهم العن أهل الشام. فقال علي: لا تسبوا أهل الشام جماً غفيراً، فإن فيهم قوماً كارهون لما ترون، وإن فيهم الابدال. (٢)٠

١٩٣ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن عبدالله بن عمرو، قال: ليأتين على الناس زمان لايبقى مؤمن إلا لحق بالشام (٣) ٠

١٩٤ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن يحيى بن أبي عمرو السيباني (٤) عن عبدالله بن ناشر الكناني

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٣/١) من طريق المصنف.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٥/١) من طريق المصنف، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٥٥٣/٤) عن علي مطولا، وقال عنه: هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجاه.وقد أقره الذهبى على تصحيحه. وأخرج أحمد نحوه عن شريح بن عبيد عن علي. قال الهيثمي (٦٢/١٠):ورجاله رجال الصحيح، غير شريح بن عبيد، وهو ثقة.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٥٧/٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠١/١) من طريق المصنف. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

(٤) يحيى بن ابي عمرو السيباني ـ بفتح المهملة وسكون التحتانية، بعدها موحدة ـ أبوزرعة الحمصي، ثقة، مات سنة ثمان وأربعين أو بعدها. (تقريب التهذيب ٣٥٥/٢)٠

عن سعيد (١) بن سفيان القاري، قال قال عثمان: النفقة فى أرض الهجرة مضاعفة بسبع مائة ضعف، وأنتم المهاجرون أهل الشام، لو أن رجلا اشترى بدرهم من السوق، فأكله (٢)، وأطعم أهله، كان له بسبع مائة (٣)٠

١٩٥ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة، قال قال رسول الله ﷺ: لا يزال في امتي سبعة لايدعون الله عزوجل بشىء إلا استجيب لهم، بهم تنصرون، وبهم تمطرون. وحسبت أنه قال: وبه يدفع عنكم.

١٩٦ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن سعيد بن عبدالعزيز، قال اخبرني علقمة بن شهاب القشيري، قال قال رسول الله ﷺ: من لم يدرك الغزو معي، فليغز في البحر، فإن قتال يوم في البحر خير من قتال يومين في البر (٤). وان اجر الشهيد في البحر كأجر شهيدين في البر، وان خيار الشهداء عند الله عز

---

(١) في الاصل: سعد. وهو تصحيف، والصواب ماأثبتناه، قال البخاري في التاريخ الكبير (٣/١/٢١٤): عبدالله بن ناشر الكناني، عن سعيد بن سفيان، روى عنه يحيى بن أبي عمرو السيباني. وقال أيضا (٢/١/٤٣٥) :سعيد بن سفيان القاري، عن عبدالله بن ناشر.

(٢) في رواية ابن عساكر: لحما.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/٢٣٤) من طريق المصنف، وأخرج نحوه أحمد في مسنده والضياء والبيهقي في السنن عن بريدة بلفظ: النفقة فى الحج كالنفقة في سبيل الله سبعمائة ضعف. (فيض القدير ٦/٣٠٠)٠

(٤) في رواية عبدالرزاق: فإنَّ أجر يوم في البحر كأجر شهر في البر.

وجـل اصحـاب الكَفْء (١) قيـل : يارسول الله،ومن أصحاب الكَفْء (٢)؟ قال: قوم (٣٢/ب) تكفأ عليهم مراكبهم في البحر (٣) ٠

١٩٧ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالرحمن بن شريح أنه بلغه عن ابن حجيرة أن رسول الله ﷺ قال : من لم يدرك الغزو معي ، فعليه بغزو البحر (٤)٠

١٩٨ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبـارك عن عبـدالـرحمن بن شريـح ، قال سمعت عبـدالله بن ثعلبـة الحضـرمي يذكـر أنـه سمع ابن حجيرة الأكبر (٥) قائما يوم الجمعة يذكر أنـه سمـع عقبة بن عامر يذكر عن النبي ﷺ انه قال: خمس من قبض في شيء منهن، فهو شهيد: القتيل في سبيل الله شهيد، والغريق في سبيل الله عز وجل شهيد، والمطعون في سبيل الله عز وجل شهيد، والمبطون في سبيل الله عز وجل شهيد، والنفساء في سبيل الله عز وجل شهيد. (٦)٠

---

(١) في الأصل: الأكف. وفي رواية عبدالرزاق: الكهف. وكلاهما تصحيف. والصواب ماأثبتناه. قال ابن منظور كَفَأ الشيء والاناء يَكْفَؤه كَفْأ: قَلَبَه. (لسان العرب ١/ ١٤٠) فسُمّوا أهل الكَفْء، لأن مراكبهم تنقلب عليهم في البحر.

(٢) في الأصل: الأكف. وفي رواية عبدالرزاق: الكف.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥/٥٨٦) عن عبدالقدوس عن علقم بن شهاب.

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط عن واثلة بن الأسقع مرفوعا، قال الهيثمي (٥/ ٢٨١):وفيه عمرو بن الحصين، وهو ضعيف.

(٥) هو عبـدالـرحمن بن حُجيرة. البصـري، القـاضي، ثقـة، مات سنـة ثلاث وثمـانـين، وقيل بعدها. (تقريب التهذيب ١/٤٧٧)٠

(٦) أخرجه النسائي (٦/٣٧) من طريق عبدالرحمن بن شريح عن ابن ثعلبة عن ابن حجيرة عن عقبة بن عامر، وأخرجـه عبـدالـرزاق في مصنفـه (٥/ ٢٧٠) عن معمر عن سهيل عن أبي صالح عن أبي هريرة وأخرجه أحمد عن عبـادة بن الصـامت، قال الهيثمي (٥/ ٢٩٩): ورجـالـه ثقات. وأخرجه ايضا الطبراني عن سعد بن عبادة، قال الهيثمي (٥/ ٣٠١):ورجاله رجال الصحيح، غير أبي صالح الفراء، وهو ثقة. وأخرجه الدارمي (٢/ ٢٠٧) عن صفوان بن أمية، وأخرجه البخاري (٢/ ١٤٢) ومسلم (٢/ ١٥٢١) عن أبي هريرة، وذكرا صاحب الهدم بدل النفساء.

١٩٩ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن ابن لهيعة، قال حدثني ابوالأسود، قال: غزوت البحر زمان معاوية، ومعنا ابوايوب الانصاري عام المد. فقال ابن لهيعة: وحدثني ابو قبيل (١) أن معاوية كان برودس (٢) في زمن عثمان رضى الله عنه، ومعه كعب الاحبار.

٢٠٠ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن عبيدالله بن ابي الزناد، أخبرني محمد بن يحيى بن حبان، قال: كان رسول الله ﷺ كثيرا ما (٣) يزورأم حرام، فيقيل عندها. فنام عندها يوما، ففزع (٤) وهو يضحك، فقالت له: يارسول الله. فيم ضحكت؟ قال: عجبت من اناس من أمتي عرضوا علي آنفا على سرر أمثال الملوك، يركبون هذا البحر الأخضر في سبيل الله عز وجل. قلت: يارسول الله، ادعو الله عز وجل أن يجعلنى منهم، قال: انك من الأولين، ولست من الآخرين. وكنت لاأدري كيف كان مبيتها، وقد بلغني هذا عن النبي ﷺ حتى قدم علينا أنس بن مالك، وهى خالته أخت أمه، قلت: لعمري، لان كان . . . (٥)

---

(١) هو حيي بن هانىء بن ناصر، المعافري، البصري، مات سنة ثمان وعشرين. (تقريب التهذيب ١/٢٠٩).

(٢) في الأصل: ردوس. وهو تصحيف.

ورودس: هي جزيرة معروفة في البحر الابيض المتوسط. قال ياقوت (٧٨/٣) هى جزيرة ببلاد الروم. وفي الروض المعطار ص ٢٧٨: هى جزيرة في البحر من الثغور الشامية، افتتحها جنادة بن أبي أمية عنوة في خلافة معاوية.

(٣) في الأصل: مما

(٤) قال ابن الاثير: ففزع وهو يضحك: أي هبَّ وانتبه. (النهاية ٣/٢٠٠)

(٥) عبارة غامضة في الاصل.

ذلـك عنـد انس بن مالـك (٣٣/أ) قال: فجئته، فسألته عن أم حرام، كيف كان مبيتهـا؟ قال: على الجنـة سقطت. قال: كان من شأنهـا أنها تزوجت ابن عمهـا عبـادة بن الصامت، فذهب بها الى الشام، فلما غزا معاوية البحر، غزا، فخرج بها معه، حتى لما قضوا غزوهم خرجت، فلما كانت بالساحل، أُتيت بدابتها، وركبتْ، فسارت قليلا، ثم وقعت بها الدابة، فخرت، فماتت قبل أن تبلغ أهلها (١)٠

٢٠١ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن مالك بن انس عن اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة أنه سمع انس بن مالـك يقـول: كان رسـول الله ﷺ اذا ذهب قبـاء، يدخل على ام حرام بنت مِلْحَـان، فتطعمـه، وكـانت ام حرام تحت عبـادة بن الصـامت، فدخـل عليها يوما، فأطعمته، وجلست تصلي، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقـظ وهـو يضحـك، فقـالت: يارسـول الله! مايضحكك؟ قال: اناس من أمتي. وذكر الحديث (٢)٠

---

(١) أخرجه البخاري (٢/١٣٧) ومسلم (٣/١٥١٩) وأبوداود (٢/٦) والنسائي (٦/٤١) وابن ماجة (٢/٩٢٧) والدارمي (٢/٢١٠) والبيهقي (٩/١٦٦) وأبونعيم في الحلية (٢/٦٢) من طريق محمد بن يحيى بن حبان عن أنس واللفظ مختلف.

تنبيه: أشكل على جماعة نومه ﷺ عند أم حرام بنت ملحان، فقال النووي: اتفق العلماء على انها كانت محرما له ﷺ، واختلفـوا في كيفيـة ذلـك، فقال ابن عبدالبر وغيره، كانت احدى خالاته ﷺ من الرضـاعة.وقال آخرون: بل كانت خالة لأبيه أوجده، لأن عبدالمطلب كانت أمه من بني النجار (انظر تحفة الاحوذي ٥/٢٨٠)٠

(٢) الحـديث أخـرجـه البخاري (٢/١٣٥) ومسلم (٣/١٥١٨) وأبوداود (٢/٦) والترمذي (٥/٢٧٦) والنسائي (٦/٤٠) والبيهقي (٩/١٦٥) ومالك في الموطأ (٢/٤٦٤) وأبونعيم في الحلية (٢/٦١) من طريق مالك عن اسحق ابن عبدالله عن أنس.

٢٠٢ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن خالد بن ابي مسلم عن عبدالله ابن عمرو، قال: غزوة في البحر أحب إلي من قنطار متقبلا (١).

٢٠٣ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن ابن لهيعة، قال أخبرنا ابن هبيرة أن معاوية رحمه الله كتب الى عمر رضي الله عنه يستأذنه في ركوب البحر، ويخبره انه ليس بينه وبين قبرس (٢) في البحر إلا مسيرة يومين، فان رأى امير المؤمنين أن أغزوها، فيفتحها الله تبارك وتعالى على يديه؟ فسأل عن اعرف الناس بركوب البحر؟ فقيل له: عمرو بن العاص، كان يختلف فيه الى الحبشة. فسأل عنه، فقال: ياامير المؤمنين، ان صاحبه منه بمنزلة دود على عود، ان ثبت يغرق، وان يمل (٣) يغرق، فقال عمر رضى الله عنه: والله ما كنت لأحمل احدا من المسلمين على هذا مابقيت.

٢٠٤ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد بن رحمة قال سمعت ابن المبارك عن موسى بن ايوب الغافقي (٣٣/ب) قال حدثني رجل ان مولى لعبدالله بن عمرو بن العاص أتى عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال: اني أريد غزو البحر، فأوصني. قال: عليك بالبر، لاتؤذي، ولاتؤذى. قال: أني أردت البحر. قال عبدالله: ان حفظت

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/٣/١٦٤) من طريق عبدالرحمن بن زياد عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبدالله بن عمرو بلفظ «لأن أغزو في البحر خير لي من أن أنفق قنطارا متقبلا في سبيل الله».

(٢) قُبْرُسْ: جزيرة معروفة في البحر الابيض المتوسط، وقد فتحها المسلمون في أيام معاوية رضى الله عنه، (انظر معجم البلدان ٤/٣٠٥، الروض المعطار ص ٤٥٣)

(٣) في الأصل: يميل.

ستا استوجبت ثمانيا من الحور العين. . . (١) لاتغل، ولاتخف غلولا، ولاتؤذي جارا ولاذميا، ولاتسب اماما، ولاتفرن،وخف.

٢٠٥ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن عمر ابن محمد بن زيد عن نافع أنه أخبره ان ابن عمر كان يقول: لأن أغزو على ناقة ذلول صموت أحب إلي من ركوب البحر.

٢٠٦ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن موسى بن عُلَيّ بن رباح عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يصلي على الرجل الذي يراه يخدم اصحابه.

٢٠٧ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن ابيه رسول الله ﷺ قال: سيد القوم خادمهم في السفر (٢).

٢٠٨ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن شعبة عن عمران بن عبيدالله بن عمران، قال سمعت مجاهدا يقول: صحبت ابن عمر لأخدمه، فكان يخدمني (٣).

٢٠٩ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن ابي بكر بن ابي مريم، حدثنا مسافع بن حنظلة عن ابي

(١) كلمة غامضة في الأصل رسمها: وادميتن.

(٢) أخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور والبيهقي فى شعب الايمان والديلمي عن سهل بن سعد، وفي الباب عن عقبة ابن عامر. (فيض القدير ١٢٢/٤)، وأخرجه نحوه محمد بن الحسن في السير الكبير (٢٩/١) وسعيد بن منصور في سننه (١٦٧/٣/٢) عن ضمرة بن حبيب مرفوعا بلفظ: أعظم القوم أجرا خادمهم.

(٣) أخرجه ابونعيم في الحلية (٢٨٦/٣) من طريق شعبة عن عبيدالله بن عمر عن مجاهد.

الأكدر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: تعلموا المهن، فان احتاج الرجل الى مهنته انتفع بها. قال: وحدثنا أشياخنا أن معاوية بن ابي سفيان كان يقول: ليرقع احدكم ثوبه وليصلحه، فإنه لاجديد لمن لاخلق له.

٢١٠ - أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن عيسى بن عمر، قال حدثني حوط بن رافع أن عمرو بن عتبة (١) كان يشترط على اصحابه ان يكون خادمهم. قال: فخرج في الرعي في يوم حار، فأتاه بعض اصحابه، فاذا هو بالغمامة تظله، وهو نائم (٢) فقال: ابشر ياعمرو! فأخذ عليه عمرو ألا يخبر به (٣).

٢١١ - أخبرنا (٣٤/أ) ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن ابن لهيعة عن ابي قبيل عن عبدالله بن عمرو، قال: من خدم اصحابه في سبيل الله عز وجل، فُضِّل على كل انسان منهم بقيراط من الأجر.

٢١٢ - أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالرحمن بن يزيد، حدثنا بلال بن سعد عمن رأى عامر بن عبد قيس بأرض الروم على بغلة يركبها عُقْبة (٤)، وحمل (٥)

---

(١) كذا في رواية أبي نعيم. وفي الأصل: عمرو بن عبيد، وهو تصحيف. وعمرو بن عتبة من كبار تابعي أهل الكوفة، وهو مشهور بالتعبد والزهد. (انظر ترجمته في الحلية ١٥٨/٤).

(٢) كذا في الأصل ورواية المصنف في الزهد، وفي رواية أبي نعيم: قائم.

(٣) أخرجه أبونعيم في الحلية (١٥٧/٤) من طريق المصنف ورواه المصنف في الزهد ص ٣٠١.

(٤) العقبة: النوبة. (تاج العروس ٣٨٩/١).

(٥) في رواية المصنف في الزهد: ويحمل عليها.

المهاجرين عقبة. وقال بلال بن سعد: وكان اذا فَصَل (١) غازيا وقف يتوسم الرفاق، فاذا رأى رفقة توافقه، قال: ياهؤلاء! إني أريد أن أصحبكم على أن تعطوني من أنفسكم ثلاث خصال. فيقولون: ماهي (٢)؟ قال: أكون لكم خادما، لاينازعني احد منكم الخدمه، وأكون (٣) مؤذنا، لا ينازعني احد منكم الأذان، وأنفق فيكم بقدر طاقتي. فاذا قالوا نعم، انضم اليهم، فإن نازعه احد منهم شيئا من ذلك، رحل عنهم الى غيرهم (٤).

٢١٣ - أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن حسين المكتب (٥) عن عمرو بن شعيب عن سالم قال: كان عبدالله بن عمر يشترط على الرجل اذا سافر معه على أن لايسافر معه بجلّاله (٦)، ولاينازعه فى الأذان ولا الذبيحة (٧).

---

(١) كذا في رواية المصنف في الزهد. وفي الأصل: وكان أفضل. وهو تصحيف. ومعنى فَصَل: أي خرج من منزله وبلده. (النهاية ٣/٢٠٣).

(٢) في الأصل: مانفي. وهو تصحيف.

(٣) كذا في رواية المصنف في الزهد، وفي الأصل: فأكون.

(٤) رواه المصنف في الزهد ص ٣٠٠

(٥) هو الحسين بن ذكوان، المعلم، المكتب، العَوْذي، البصري، مات سنة خمس وأربعين. (تقريب التهذيب ١/١٧٥).

(٦) قال ابن منظور (١١/١١٩): الجلالة من الحيوان: التي تأكل الجِلّة والعَذِرَة، ولفظ رواية ابن سعد، ببعير جلال.

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/١/١٠٩) من طريق حماد بن زيد عن خالد الحذاء عن ابن عمر، وفي رواية ابن سعد: ولا تصوم الا بإذننا. بدل: ولا الذبيحة.

٢١٤ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن ابن عيينة عن ايوب عن أبي قلابة ان النبي ﷺ كان يرافق اصحابه في السفر رفقا، فجعلت رفقة منهم يهرفون (١) برجل منهم، قالوا: يارسول الله. مارأينا مثله. إن نزل فصلاة، وإن ارتحلنا فقراءة وصيام لايفطر. فقال رسول الله ﷺ : من كان يكفيه كذا؟ قالوا: نحن.قال: كلكم خير منه.

٢١٥ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال (٣٤/ب) سمعت ابن المبارك عن حماد بن سلمة عن جبلة بن عطية عن رجاء بن حيوة أن سلمان قال له أصحابه: أوصنا؟ قال: من استطاع منكم أن يموت حاجا أو معتمرا أو غازيا أو في نقل الغزاة فليفعل، ولا يموتن تاجرا ولاجابيا (٢).

١/٢١٦ ـ حدثنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن حيوة بن شريح، أخبرنا شرحبيل بن شريك أنه سمع أبا عبد الرحمن عبدالله بن يزيد الحُبُلى (٣) يقول سمعت عبدالله بن عمرو يقول قال رسول الله ﷺ : خير الأصحاب عندالله عز وجل خيرهم

---

(١) قال ابن الأثير: يهرفون بصاحب لهم، أي يمدحونه ويطنبون في الثناء عليه (النهاية ٤/٢٤٧).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/١/٦٥) من طريق حماد بن سلمة عن جبلة بن عطية عن رجاء بن حيوة عن سلمان موقوفا. وأخرجه أبونعيم في الحلية (٦/١١٠) من طريق الفريابي عن الأوزاعي عن أبي زيد الغوثي مرفوعا.

(٣) هو عبدالله بن يزيد المعافري، أبوعبدالرحمن الحُبُلى ـ بضم المهملة والموحدة ـ ثقة، مات سنة مائة بافريقية. (تقريب التهذيب ١/٤٦٢).

لصاحبه، وخير الجيران عند الله عز وجل خيرهم لجاره (١).

٢/٢١٦ ـ قال وسمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول: لخير أعمله اليوم أحب إلي من مثليه فيما مضى، لأنّا كنّا مع رسول الله ﷺ وهمتنا (٢) الآخرة، ولا تهمنا الدنيا، وأنّا اليوم قد مالت بنا الدنيا (٣).

٣/٢١٦ ـ قال وسمعت عبدالله بن عمر يقول: طوبى للغرباء الذين هم صالحون عند فساد الناس.

٤/٢١٦ ـ قال ابوعبدالرحمن الحبلى: وحدثني الصُّنابحي (٤) أنه سمع أبابكر الصديق يقول: إن دعوة الاخ في الله عز وجل مستجابة (٥).

٢١٧ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن هشام بن سعد، قال سمعت زيد بن أسلم يذكر عن أبيه، قال: بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن أباعبيده حصر بالشام،

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/١٠١) وسعيد بن منصور في سننة (٢/٣/١٦٠) من طريق المصنف، وقال الحاكم عنه: هذا حديث صحيح الاسناد: ولم يخرجاه. وقد أقره الذهبي على تصحيحه.

(٢) في رواية أبي نعيم: يهمنا.

(٣) أخرجه ابونعيم في الحلية (١/٢٨٧) من طريق حيوة عن شرحبيل عن أبي عبدالرحمن الحبلى عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

(٤) هو عبدالرحمن بن عُسَيْلة المرادي. قال عنه في تقريب التهذيب (١/٤٩١): ثقة من كبار التابعين، قدم المدينة بعد موت النبي ﷺ بخمسة ايام. مات في خلافة عبدالملك.

(٥) مصداقة قوله ﷺ فيما أخرجه مسلم: دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة. (صحيح مسلم ٤/٢٠٩٤)

وتألب عليه العدو، فكتب اليه عمر :سلام . أما بعد، فإنه مانزل بعبد مؤمن من منزلة شدة إلا جعل الله عزوجل بعدها فرجا، ولأن (١) «لايغلب عسر يسرين» ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾(٢). قال: فكتب اليه أبوعبيدة: سلام. أما بعد، فان الله عزوجل يقول فى كتابه(٣) ﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو. . . . الى متاع (٣٥/أ) الغرور﴾ قال: فخرج عمر بكتابه [من] مكانه، فقعد على المنبر، فقرأه على أهل المدينة، فقال: يا أهل المدينة! إنما يُعرِّض بكم أبوعبيدة، أوأن ارغبوا في الجهاد.

٢١٨ - أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، قال سمعت خالد بن الوليد يخبر القوم بالحيرة، يقول: لقد رأيتني يوم مؤته انْدَقَّ (٤) بيدي تسعة أسياف، فصرت في يدي صفيحة يمانية (٥).

---

(١) في رواية ابن عساكر: ولن يغلب، وفي رواية مالك: وانه لن يغلب.
والأثر اخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٥٣٠) من طريق ابي نعيم عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه. وأخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٤٤٦) عن زيد بن أسلم.

(٢) الآية ٢٠٠ من آل عمران.

(٣) الآية ٢٠ من الحديد. وتتمتها ﴿. . . . . . وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته، ثم يهيج فتراه مصفرا، ثم يكون حطاما، وفي الآخرة عذاب شديد، ومغفرة من الله ورضوان، وماالحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾.

(٤) أي تهشم.(لسان العرب ١٠/ ١٠٠).

(٥) أخرجه البخاري (٣/ ٥٨) والحاكم في المستدرك (٣/ ٤٢) وابن سعد في الطبقات (٤/ ٢/ ٢) من طريق اسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن خالد.

٢١٩ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن محمد بن يسار عن قتادة، حدثنا سالم بن أبي الجعد عن حديث معدان بن أبي طلحة اليعمرى عن أبي نجيح السلمي، قال: حاصرت مع رسول الله ﷺ قصر الطائف، فسمعت نبي الله ﷺ يقول: من رمى بسهم فبلّغه(١)، فله درجة في الجنة. قال رجل: يا نبي الله! إن رميت فبلّغت، فلي درجة؟ قال: نعم. قال: فرمى، فبلغ. قال: فبلغت يومئذ ستة عشر سهما(٢).

٢٢٠ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن محمد بن يسار عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن حديث معدان عن أبي نجيح السلمي، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: من شاب شيبة في سبيل الله عز وجل كانت له نورا يوم القيامة(٣).

---

(١) أي أوصله الى أقصى المقصد.(تاج العروس ٦/٤)٠

(٢) أخرجه أبوداود (٢/٣٥٤) والنسائي (٦/٢٧) والطيالسي (٢/١١٠) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٩٦) والحاكم في المستدرك (٢/٩٥) من طريق هشام الدستوائي عن قتادة عن سالم عن معدان عن أبي نجيح السلمي. وأخرجه البيهقي (٩/١٦١) من طريق شيبان عن قتادة عن سالم عن معدان عن أبي نجيح السلمي. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

(٣) أخرجه البيهقي (٩/١٦١) من طريق شرحبيل بن السمط عن أبي نجيح السلمي، ومن طريق شيبان عن قتادة عن سالم عن معدان عن أبي نجيح السلمي، وأخرجه الطيالسي (٢/١١٠) من طريق هشام عن قتادة عن سالم عن معدان عن أبي نجيح السلمي، وأخرجه الترمذي (٥/٢٦١) والنسائي (٦/٢٦ ومابعدها) عن عمرو بن عبسة وعن كعب بن مرة. قال الترمذي عن رواية عمرو بن عبسة: حديث حسن صحيح غريب. وقال عن رواية كعب: حديث حسن. وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/٣/١٧٢) عن عمرو بن عبسه. وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٦٠ ومابعدها) عن عمرو بن عبسة وعن أبي أمامة٠

٢٢١ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن محمد بن يسار عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن حديث معدان عن أبي نجيح السلمي. قال: أيما رجل مسلم (١) أعتق رجلا مسلما، فإن الله عز وجل جاعل وقاء كل عظم من عظامه عظما من عظام محرره من النار، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة، فإن الله عز وجل جاعل وقاء كل عظم من عظامها [عظما] (٢) من عظام محررها من النار (٣).

٢٢٢ ـ أخبرنا ابراهيم (٣٥/ب)، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن يحيى بن جعدة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، قال: لولا ثلاث، لو لا أن أسير في سبيل الله عز وجل، أو يغبر جبيني في السجود، أو أقاعد قوما ينتقون طيب الكلام كما ينتقى طيب الثمر، لأحببت أن أكون قد لحقت بالله عز وجل (٤).

(١) في الأصل: مسلما. وهو تصحيف.

(٢) زيادة من رواية أبي داود والبيهقي.

(٣) أخرجه أبوداود (٢/٣٥٤) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٢٩٤) والطيالسي (٢/١١٠) والبيهقي (٩/١٦١) من طريق قتادة عن سالم عن معدان عن أبي نجيح **السلمي** مرفوعا، وأخرجه البخاري (٢/٧٩) ومسلم (٢/١١٤٧) عن أبي هريرة مرفوعا، ولفظه مختلف. وأخرجه الترمذي (٥/١٥١) عن أبي أمامة وغيره مرفوعا، وأخرجه ابن ماجه (٢/٨٤٣) عن كعب بن مرة مرفوعا، ولفظه مختلف، وكذا أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢١١) عن عقبة بن عامر وأبي موسى الأشعري وواثله بن الاسقع مرفوعا.

(٤) أخرجه أبونعيم في الحلية (١/٥١) من طريق محمد بن جحادة عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة عن عمر، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/٣/٣٣٥) من طريق أبي الأحوص عن منصور عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة عن عمر.

٢٢٣ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن الفضيل عن هشام عن الحسن، قال: أغمي (١) على رجل من الصدر الأول. فبكى، فاشتد بكاؤه، فقالوا له: إن الله عزوجل رحيم، انه غفور. وانه . . . . فقال: أما والله ماتركت بعدي شيئا أبكي عليه إلا ثلاث خصال: ظمأ هاجرة في يوم بعيد مابين الطرفين، أوليلة يبيت الرجل يروح بين جنبيه وقدميه، أوغدوة أوروحة في سبيل الله عز وجل.

٢٢٤ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن حيوة بن شريح وسعيد بن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: غدوة في سبيل الله عزوجل أوروحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت (٢).

---

(١) أغمي عليه: غُشي عليه ثم أفاق، وفي التهذيب: أغمي على فلان، اذا ظُنَّ أنه مات ثم يرجع حيا. (لسان العرب ١٥/١٣٤).

(٢) أخرجه مسلم (٣/١٥٠٠) والنسائي (٦/١٥) من طريق شرحبيل بن شريك عن أبي عبدالرحمن الحبلى عن أبي أيوب، وأخرجه البخاري (٢/١٣٦) من طريق عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٥٩) عن هشام عن الحسن مرفوعاً وأخرجه أحمد والديلمي عن أبي أيوب. (فيض القدير ٤/٤٠١).

٢٢٥ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن سفيان عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول: لسفرة (١) في سبيل الله عز وجل أفضل من خمسين حجة (٢).

٢٢٦ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن سفيان عن يحيى بن عمرو بن سلمة عن أبيه عن ابن مسعود، قال: لأن أُمَتِّعَ (٣) بسوط في سبيل الله عز وجل أحب إلي من حجة في إثر حجة.

٢٢٧ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت بن المبارك عن ابن ابي ذئب عن القاسم بن عباس عن بكير بن عبدالله بن الأشج عن ابن مكرز ـ رجل من أهل الشام من بني عامر بن لؤي ـ عن ابي هريرة أن رجلا قال: يارسول الله! (٣٦/أ) رجل يريد الجهاد في سبيل الله عز وجل، وهو يبتغي عَرَضاً (٤) من الدنيا. فقال رسول الله ﷺ: لا أجر له. فأعظم ذلك الناس، فقالوا للرجل: عُدْ الى رسول الله ﷺ، فلعلك لم تفهمه. فقال الرجل: يارسول الله! رجل

---

(١) في رواية سعيد بن منصور: غزوة.

(٢) رواه أبوالحسن الصقيل في الأربعين عن أبي مضاء (فيض القدير ٥/٢٦٥). وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (١٤٤/٣/٢) من طريق أبي الأحوص عن آدم بن علي عن ابن عمر، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٦٠) عن الثوري عن آدم بن علي عن ابن عمر.

(٣) أى لأن أتصدق على نحو الغازي بشيء، ولو قليلا حقيرا كسوط. (فيض القدير ٥/٢٥٦).

(٤) العَرَض: متاع الدنيا وحطامها. (النهاية ٣/٨٤).

يريد الجهاد في سبيل الله عز وجل، وهو يبتغي من عرض الدنيا. فقال: لا أجر له. فأعظم ذلك الناس، فقالوا للرجل: عُدْ الى رسول الله ﷺ فقال له الثالثة: رجل يريد الجهاد في سبيل الله عز وجل، وهو يبتغي عرض الدنيا. قال: لا أجر له(١).

١/٢٢٨ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، حدثنا مكحول، قال قال رسول الله ﷺ: ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة؟ قالوا: بلى. قال: فاغزوا في سبيل الله عز وجل.

٢/٢٢٨ ـ قال، وأخبرنا أيضاً عن مكحول، قال قال رسول الله ﷺ: اغزوا، فضحوا.

٣/٢٢٨ ـ قال: وأخبرنا أيضا عن مكحول، حدثنا الضحاك بن عبدالرحمن بن عَرْزَب عن عبدالرحمن بن غنم الأسعدي أنه قال: حجة قبل غزوة خير من عشر غزوات، وغزوة بعد حجة خير من ثمانين حجة(٢).

٢٢٩ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن جعفر بن سليمان، حدثنا أبوعمران الجَوْني عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس، قال سمعت ابي يقول وهو بحضرة العدو، قال رسول

---

(١) أخرجه أبوداود (٢/١٣) وابن حيان (موارد الظمآن ص ٣٨٦) والبيهقي (٩/١٦٩) من طريق المصنف، وذكر المنذري أنَّ الحاكم أخرجه باختصار وصححه (الترغيب والترهيب ٢/٢٩٦).

(٢) أخرج نحوه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو بن العاص بلفظ «حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات، وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج»، وسنده لا بأس به. (فيض القدير ٣/٣٧٤).

الله ﷺ : أن أبـواب الجنـة تحت ظلال السيـوف(١). فقـام رجـل رث الهيئـة، فقـال يا أبـامـوسي ! أنت سمعت رسول الله ﷺ يقوله ؟ قال : نعم. قال: فجـاء الى اصحـابـه، فقال : أقرأ عليكم السلام، ثم كسر جَفْنَ سيفه (٢)، فالقاه، ثم مضى بسيفه قدما، يضرب به حتى قتل(٣)٠

٢٣٠ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن الحارث بن عبيد، حدثنا أبو(٣٦/ب) عمران الجوني، قال : بينـا ابـومـوسى الأشعـري مصاف (٤) العدوبأصبهان، إذ قال سمعت رسـول الله ﷺ يقـول : أن أبـواب (٥) الجنـة تحت ظلال السيـوف . فقـام شاب قد . . . (٦) فقـال : كيف قلت ياأبـامـوسى؟ فأعـاد عليـه الحديث، فالتفت الشاب الى اصحابه، فسلم عليهم، ثم دخل تحتها، أي تحت السيوف .

---

(١) قال ابن دقيق العيد : هذا من باب المبالغة والمجاز والحسن، فإنَّ ظل الشيء لما كان ملازماً له جعل ثواب الجنة واستحقاقها عن الجهاد وإعمال السيوف لازماً لذلك كما يلزم الظل. (إحكام الأحكام ٢/٣٢٢)٠

(٢) جَفْن السيف : غمده.

(٣) أخرجه مسلم (٣/١٥١١) والترمذي (٥/٣٠٠) والبيهقي (٩/٤٤) والطيالسي (١/٢٣٢) وأبونعيم في الحلية (٢/٣١٧) والحاكم في المستدرك (٢/٧٠) والدولابي في الكنى (١/١٢١) من طريق جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبدالله بن قيس عن أبيه، وأخرجه البخاري (٢/١٤١) عن عبدالله بن أبي أوفى.

(٤) مصاف العدو: أي مقابلهم (النهاية ٣/٢٦٧)٠

(٥) في الأصل : لأبواب. وهو تصحيف.

(٦) عبارة غامضة في الأصل، رسمها : حرف الطهور لمى فناه

٢٣١ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن ابن عون، قال: كتبت الى نافع أسأله عن قوله تبارك وتعالى (١) ﴿ومن يولهم يومئذ دبره﴾ قال:ذلك يوم بدر(٢)٠

٢٣٢ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن ﴿ومن يولهم يومئذ دبره﴾ [قال: ذلك يوم بدر] (٣)، فأما اليوم فينحاز الى فئة (٤) أو مصر (٥)٠

٢٣٣ / ١ ـ حدثنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالله بن عون عن محمد بن سيرين، قال: لما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خبر أبي عبيد (٦)، قال: ان كنت له لفئة (٧) لو انحاز إلي (٨).

---

(١) الآية ١٦ من الأنفال.

(٢) رواه الطبري في التفسير (٢٠٢/٩) من طريق ابن عون عن نافع.

(٣) زيادة من رواية الطبري.

(٤) الفئة: هي الطائفة المقيمة وراء الجيش للالتجاء اليهم عند الهزيمة. (التعريفات للجرجاني ص٨٨)

(٥) رواه الطبري في التفسير (٢٠٢/٩) من طريق المصنف.

(٦) كذا في رواية عبدالرزاق والطبري ومحمد بن الحسن. وفي الأصل: أبوعبيدة، وهوتصحيف، وأبوعبيد: هو الثقفي، أبوالمختار. قال عبدالرزاق في مصنفه: استعمله عمر على جيش، فقتل في أرض فارس هو وجيشه.

(٧) أي بمنزلة الفئة يلتجيء اليهم.

(٨) رواه الطبري في التفسير (٢٠٢/٩) من طريق ابن عون عن محمد عن عمر وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٢٥١/٥) عن معمر عن قتادة عن عمر، ورواه محمد بن الحسن في السير الكبير (١٢٥/١) عن عمر.

قال السرخسي: ففي هذا بيان أنه لابأس بالانهزام اذا أتى المسلمين من العدو مالايطيقونه، ولابأس بالصبر ايضا، بخلاف مايقوله بعض الناس انه إلقاء النفس في التهلكه، بل في هذا تحقيق بذل النفس لابتغاء مرضاة الله تعالى، فقد فعله غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم، منهم عاصم بن ثابت حمى الدبر، وأثنى عليهم رسول الله ﷺ بذلك، فعرفنا أنه لابأس به، (شرح السير الكبير ١٢٥/١)

٢/٢٣٣ ـ قال سليمان التيمي (١)، عن أبي عثمان (٢)، قال لما قتل أبوعبيد (٣) قال: جاء الخبر عمر، [فـ](٤) قال: ياأيها الناس، أنا فئتكم (٥).

٢٣٤ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن سفيان عن حماد عن ابراهيم أن أناساً صبروا حتى قتلوا، فقال عمر رضي الله عنه: رحمة الله عليهم،لو فاؤوا إلي، لكنتم لهم فئة.

٢٣٥ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس، قال ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون﴾ (٦) الى [آخر] الآيتين، قال: إن فر رجل من ثلاثة، لم يفر، وان فر من اثنين، فقد فرّ(٧).

---

(١) كذا في رواية الطبري. وفي الأصل. السلمي. وهو تصحيف.

(٢) قال في تهذيب التهذيب (١٢/١٦٣): أبوعثمان، وليس بالنهدي، قيل اسمه سعد، روى عن معقل بن يسار وأنس بن مالك وأنس بن جندل، وقيل عن ابيه عن معقل، روى عنه سليمان التيمي. قال ابن المديني: لم يروعنه غيره، وهو مجهول.

(٣)

(٤) زيادة من رواية الطبري.

(٥) رواه الطبري في التفسير (٩/٢٠٣) من طريق ابن المبارك عن سليمان التيمي عن أبي عثمان.

(٦) الآية ٦٥ من الأنفال.

(٧) أخرجه البيهقي (٩/٧٦) وسعيد بن منصور (٢/٣/٢٢٤) من طريق سفيان عن أبن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس.

٢٣٦ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن جرير بن حازم، قال حدثني قيس بن سعد، قال سألت عطاء بن أبي رباح عن قوله عز وجل (٣٧/أ) ﴿ومن يولهم يومئذ دبره﴾، قال: هذه منسوخة بالآية التي في الأنفال (١) ﴿الآن خفف الله عنكم، وعلم أنَّ فيكم ضعفاً، فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين﴾ قال: فليس لقوم أن يفروا بمثليهم (٢). نسخت هذه الآية هذه العدة (٣) (٤).

٢٣٧ ـ حدثنا ابن المبارك عن جرير بن حازم، قال حدثني الزبير بن خريت عن عكرمه عن ابن عباس، قال: نزلت ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾، فشق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لايفر واحد من عشرة. قال: ثم انه جاء التخفيف، فقال: ﴿الآن خفف الله عنكم، وعلم أنَّ فيكم ضعفا، فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين﴾ قال (٥): فلما خفف الله عنهم من العدة، نقص (٦) من الصبر بقدر ماخفف عنهم (٧).

---

(١) الآية ٦٦ من الانفال. (٢) في رواية الطبري: من مثليهم.

(٣) في رواية الطبري: نسخت تلك الا هذه العدة. (٤) رواه الطبري في التفسير (٩//٢٠٣) من طريق المصنف.

(٥) أى ابن عباس. (انظر سنن البيهقي ٧٦/٩) (٦) في رواية الطبري: ونُقصوا

(٧) أخرجه البخاري (١٣٣/٣) والبيهقي (٧٦/٩) من طريق المصنف. ورواه الطبري في التفسير (٤٠/١٠) من طريق يزيد بن هارون عن جرير بن حازم عن الزبير عن عكرمة عن ابن عباس.

وفي ذلك يقول ولي الله الدهلوي: اعلاء كلمة الله لايتحقق إلا بأن يوطنوا انفسهم بالثبات والنجدة والصبر على مشاقّ القتال، ولو جرت العادة بأن يفروا اذا عثروا على مشقة لم يتحقق المقصود، بل ربما أفضى الى =

٢٣٨ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال ابن المبارك عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن أن رجلا كان في شرب أصاب حدّا، فلم يُقَمْ عليه بينهم ذلك الحد، ثم بدا له ليقيمه عليه، فامتنع عليه، فبعث النبي الجنود، فهزمت جنوده، فقال: يارب! أبعث الجنود الى رجل امتنع من حد لأقيمه عليه، فتهزم جنودي! فقال: انك أخّرت. ولكن ابعث الآن، فستنصر. أو نحو هذا.

باب في صلاة الخوف

٢٣٩ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، حدثنا ابن المبارك عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبدالله، قال: صلاة الخوف • قال: يقوم الامام معه طائفة من الناس، وتكون طائفة بينهم وبين العدو، فيسجد سجدة واحدة (١) ومن معه، ثم ينصرف الذين قد سجدوا سجدة واحدة، فيكونوا مكان أصحابهم الذين بينهم وبين العدو، وتقوم الطائفة الذين لم يصلوا، فيصلوا مع الامام سجدة، ثم يسلم الامام، وتصلي الطائفتان، كل (٣٧/ب) واحدة منهما لنفسه سجدة.

كان عبدالله يخبر أن النبي ﷺ فعل ذلك في بعض أيامه التي لقي

= الخذلان، وأيضا فالفرار جبن وضعف، وهو أسوأ الأخلاق. ثم لابد من بيان حدّ يتحقق به الفرق بين الواجب وغيره، ولاتتحقق النجدة والشجاعة الاّ إذا كانت أسباب الهزيمة أكثر من أسباب الغلبة، فقدّر أولا بعشرة أمثال، لأن الكفر يومئذ كان أكثر ولم يكن المسلمون الا أقل شيء فلو رخص لهم الفرار لم يتحقق الجهاد أصلا، ثم خفف الى مثلين، لأنه لاتتحقق النجدة والثبات فيمادون ذلك. (حجة الله البالغة ٢/ ٧٩٣)

(١) قال السرخسي: وإنما أراد به ركعة. وهذه لغة معروفة عند أهل الحجاز، يقولون: سجد فلان سجدة، أى صلى ركعة. (شرح السير الكبير ١/ ٢٢٥)•

فيها (١).

٢٤٠ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر، قال: صلى النبي ﷺ باحدى الطائفتين ركعة، والأخرى مقبلة على العدو، ثم انصرفت هذه الطائفة التى صلت مع النبي ﷺ ركعة، وقاموا في مقام أصحابهم مقبلين على العدو، وانصرفت الطائفة الأولى التي كانت مقبلة على العدو، فصلى بهم النبي ﷺ ركعة اخرى، ثم سلم عليهم، ثم قامت كل طائفة منهم فقضوا ركعتهم (٢).

٢٤١ ـ أخبرنا ابراهيم. حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن مالك بن أنس عن نافع في صلاة الخوف، قال: لاأرى عبدالله حدثه إلا عن النبي ﷺ (٣).

٢٤٢ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي العالية أن أباموسى الأشعري، وهو يومئذ بأصبهان، صف أصحابه صفين، ومابهم يومئذ

---

(١) أخرجه البخاري (٣/١٠٨) ومسلم (١/٥٧٤) والنسائي (٣/١٧٣) وابن ماجه (١/٣٩٩) والدارقطني (٢/٥٩) والبيهقي (٣/٢٥٦) ومالك في الموطأ (١/١٨٤) وأبونعيم في الحلية (٨/٢٦١) والطبري في التفسير (٢/٥٧٦) من طريق نافع عن ابن عمر.

(٢) أخرجه البخاري (٣/٣٦) ومسلم (١/٥٧٤) وأبوداود (١/٢٨٥) والترمذي (٣/١٤٩) والنسائي (٣/١٧١) والدارقطني (٢/٥٩) والبيهقي (٣/٢٦٠) والدارمي (١/٣٥٧) وابن خزيمة في صحيحه (٢/٢٩٨) وعبدالرزاق في مصنفه (٢/٥٠٧) من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر.

(٣) أخرجه مالك في الموطأ (١/١٨٤) عن نافع، وأخرجه البخاري (٣/١٠٨) والبيهقي (٣/٢٥٦) عن مالك عن نافع.

كبير خوف، ولكنه أحب أن يعلمهم دينهم (١)، فصلى بطائفة ركعة، وطـائفـة معها السلاح مقبلة على عدوهم، فتأخروا على أعقابهم حتى قامـوا مقام أصحابهم، وأقبل الآخرون يتخللون (٢)، حتى صلى بهم ركعــة أخــرى، ثم سلم، ثم قام الــذين يلونهم، فصلوا ركعـة ركعـة فرادى - ولم يكن في الحـديث فرادى - فتمّتْ للامـام ركعتان في الجماعة، وللناس ركعة ركعة، في الجماعة(٣).

٢٤٣ - أخـبرنـا ابـراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال حدثنا ابن المبـارك عن سفيـان عن خُصَيف عن أبي عبيـدة عن عبـدالله بن مسعود قال: صلى رســول الله ﷺ، وصف خلفــه صفـا، وصف موازي العدو، وهم في صلاة كلهم، فكبر وكبروا جميعا، فصلى بهم ركعة، ثم ذهب هؤلاء الى مصـاف (٤) اولئـك، وجـاء (٣٨/أ) اولئك، فصلى بهم ركعـة، ثم سلم، ثم قضى الـذين خلفـه مكـانهم ركعـة (٥)، ثم

(١) زاد في رواية أبي نعيم: وسنة نبيهم.

(٢) أي يدخلون بينهم. (لسان العرب ١١/٢١٣).

(٣) أخرجه أبونعيم في أخبار أصبهان (١/٥٩) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي العالية عن أبي موسى الأشعـري، ورواه الطـبراني في الكبـير والأوسـط عن أبي العـاليـه عن أبي موسى قال الهيثمي (٢/١٩٧): ورجال الكبير رجال الصحيح.

(٤) المصَـافّ، جمع مَصَفّ: وهـو الموقف في الحرب، (لسان العرب ٩/١٩٤) والمعنى: انهم ذهبوا الى الأمكنة التى كان يقف فيها اخوانهم.

(٥) في الأصل: ركعة ركعة.

ذهبوا الى مصاف اولئك، وجاء اولئك ، فقضوا الركعة التي كانت عليهم (١)• قال سفيان: ونأخذ بقول حماد، يقضي الأول فالأول.

٢٤٤ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك، عن سفيان عن ابراهيم قال: يصف صفا موازى العدو، وليسوا في صلاة، ويصف صفا خلف الامام، فيصلي بهم ركعة، ثم يذهب هؤلاء الى مصاف اولئك، ويجيء اولئك، فيصلى بهم ركعة. ثم يسلم. ثم يذهب هؤلاء الى مصاف اولئك، ويجيء اولئك، فيقضون ركعة، ثم يذهب هؤلاء الى مصاف اولئك، ويجيء اولئك فيقضون ركعة(٢).

٢٤٥ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال ابن المبارك عن عبدالملك بن أبي سليمان في قوله (٣) ﴿فإن خفتم فرجالا أوركباناً﴾

---

(١) أخرجه أبوداود (١/٢٨٦) والدار قطني (٢/٩١) والبيهقي (٣/٢٦١) من طريق خصيف عن أبي عبيدة عن ابن مسعود.

قال العظيم أبادي: وخصيف الجزري فيه كلام، وأبوعبيدة لم يسمع من أبيه، قال الحافظ: رويت صلاة الخوف عن النبي ﷺ على أربعة عشر نوعا، ذكرها ابن حزم في جزء مفرد، وبعضها في صحيح مسلم، ومعظمها في سنن أبي داود، وذكر الحاكم منها ثمانية أنواع، وابن حبان تسعة، وليس بينها تضاد، ولكنه ﷺ صلى صلاة الخوف مرارا. والمرء مباح له أن يصلي ماشاء عند الخوف من هذه الأنواع، وهي من الاختلاف المباح. ونقل ابن الجوزي عن أحمد أنه قال: ما أعلم في هذا الباب حديثا إلا صحيحا.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٢/٥٠٨) من طريق سفيان الثوري عن حماد عن ابراهيم، وزاد فيه: فيكون للامام ركعتين، ولكل واحد من الفريقين ركعة من الامام، وركعة وحده، غير أنَّ الأولين يبدؤ ون بالقضاء لأنهم كانوا بدؤ وا بالصلاة. ولايتكلمون حتى يفرغوا من صلاتهم كلها، لأنهم في صلاة.

(٣) الآية ٢٣٩ من البقرة.

قال: تصلي حيث توجهت، راكبا وماشيا، وحيث توجهت بك دابتك، تومىء ايماء المكتوبة (١)٠

٢٤٦ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن ابن عون عن رجاء بن حيوة، قال: كانوا في جيش، وأميرهم السمط بن ثابت، أو ثابت بن السمط، فكان خوف، فصلوا ركباناً، فالتفت اليهم، فرأى الأشتر قد نزل يصلي، فقال: ماأنزله؟ قيل: نزل يصلي. فقال: ماله خالف! خولف به.

٢٤٧ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني، قال حدثني ضمرة ومهاصر ابنا حبيب، قالا: خرج رسول الله ﷺ في سريّة، فأدركته الصلاة وهو على ظهر، فصلى رسول الله ﷺ على ظهر، ونزل ابن رواحة فصلى بالأرض، ثم أتى الى النبى ﷺ فقال: يا ابن رواحة! أرغبت عن صلاتي؟ قال: لست مثلك، أنت تسعى في عَنَق(٢)، ونحن نسعى في رفق. فلم يعب عليه ما صنع. قال: وخرج النبي ﷺ في سرية فصلى أصحابه على ظهر، فاقتحم رجل من الناس، فصلى على الأرض، فقال: خالف! خالف الله به. فما مات الرجل حتى خرج من الاسلام.

---

(١) رواه الطبري في التفسير (٢/٥٧٥) عن ابن المبارك عن عبدالملك بن أبي سليمان عن عطاء٠ وفي رواية الطبري: تومىء ايماء للمكتوبة.

(٢) العَنَق ـ بفتحتين ـ ضرب من السير فسيح سريع، وهو اسم من أعنق اعناقاً. (المصباح المنير ٢/٦٦٢)٠

٢٤٨ - (٣٨/ب) أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن هشام عن الحسن في صلاة المطاردة، قال: ركعة وسجدتين، يومىء ايماء (١).

٢٤٩ - أخبرنا ابراهيم، أخبرنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن الفضل بن دلهم عن الحسن في قوله عزوجل ﴿فرجالا﴾. قال: عند المسايفة ركعة واحدة، إنما الركوع والسجود وأنت تمشي أوتركض فرسك أو توضع بعيرك، على أي وجه كانت أو كنت (٢).

٢٥٠ - أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن شعبة عن الحكم وحماد وقتادة، سئلوا عن صلاة عند المسايفة، قالوا: ركعة تلقاء وجهك (٣).

٢٥١ - أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، قال: عند المسايفة تجرى تكبيرة.

قال سفيان: ركعتين ركعتين، يومىء ايماء، أوقال عن جويبر عن الضحاك قال: تكبيرتين (٤).

---

(١) روى الطبري في التفسير (٢/٥٧٤) نحوه عن سفيان عن يونس عن الحسن.

(٢) رواه الطبري في التفسير (٢/٥٧٤) من طريق الفضل بن دلهم عن الحسن.

(٣) رواه الطبري في التفسير (٢/٥٧٥) من طريق محمد بن جعفر عن حماد والحكم وقتادة. وأخرجه البزار عن ابن عمر مرفوعا. قال الهيثمي (٢/١٩٦):وفيه محمد بن عبدالرحمن بن البيلماني، وهو ضعيف جدا.

(٤) روى الطبري في التفسير (٢/٥٧٣) عن يزيد عن جويبر عن الضحاك في قوله تعالى ﴿فإن خفتم فرجالا أو ركبانا﴾ قال: اذا التقوا عند القتال وطَلبوا أو طُلبوا أو طلبهم سبع، فصلاتهم تكبيرتان ايماء، أي جهة كانت.

٢٥٢ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن المسعودي عن يزيد الفقير (١)، قال سمعت جابر بن عبدالله سئل عن الركعتين في السفر أقصرهما؟ قال: إنما القصر واحدة عند القتال، وإن ركعتين ليستا بقصر (٢).

٢٥٣ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال حدثنا عبدالله بن المبارك عن محمد بن جابر عن حماد، قال سألت ابراهيم عن الرجل يَطلب أو يُطلب، فتدركه الصلاة، قال: يصلي حيث كان وجهه، يومىء ايماء، ويجعل سجوده أخفض من ركوعه، ولا يدع الوضوء ولا القراءة (٣).

٢٥٤ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن معمر عن الزهري في قوله عز وجل ﴿فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً﴾ قال: اذا طلب الأعداء، فقد حل لهم أن يصلوا قِبَلَ أي وجه كانوا، رجالا أو ركبانا ركعتين، يومىء (٤) ايماء.

---

(١) هو يزيد بن صهيب الكوفي، أبو عثمان، المعروف بالفقير، قيل له ذلك لأنه كان يشكو فقار ظهره، ثقة، (تقريب التهذيب ٢/٣٦٦)

(٢) أخرجه الطيالسي (١/١٥١) وابن خزيمة في صحيحه (٢/٣٠٤) من طريق المسعودي عن يزيد الفقير عن جابر. وروى الطبري في التفسير (٢/٥٧٥) عن المسعودي عن يزيد الفقير عن جابر بن عبدالله قال: صلاة الخوف ركعة.

(٣) رواه الطبري في التفسير (٢/٥٧٤) من طريق جرير عن المغيرة عن ابراهيم، وليس فيه «ولا يدع الوضوء ولا القراءة».

(٤) في رواية الطبري: يومئون.

قال قتادة: وتجزىء ركعة (١).

٢٥٥ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر حدثه عن مكحول أن شرحبيل بن حسنة أغار على شماسة، وذلك في وجه الصبح، قال: صلوا على ظهر دوابكم. فمر برجل قائم يصلي بالأرض. قال: ما (٣٩/أ) هذا يخالف! خالف الله به، فإذا هو الأشتر.

٢٥٦ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال حدثنا ابن المبارك عن الأوزاعي عن سابق البربري، قال كتب مكحول الى حسن البصري، فجاء كتابه ونحن بدابق (٢) في الرجل يطلب عدوه، وهم منهزمون، فحضرت الصلاة، أيصلي على ظهر فرسه؟ قال: بل ينزل، فيستقبل القبلة. فإن كان عدوهم يطلبوهم. فليصل (٣) على ظهر فرسه ايماء.

٢٥٧ ـ أخبرنا ابراهيم. حدثنا محمد، حدثنا سعيد، حدثنا ابن المبارك عن عنبسة بن سعيد عن مطرف عن خالد بن أبي نوف عن عطاء، قال: إن كنت الطالب، فانزل، فصل. وان كنت المطلوب، فأومىء ايماء.

---

(١) رواه الطبري في التفسير (٢/٥٧٤) من طريق المصنف.

(٢) دابق: بكسر الباء، وروي بفتحها، قرية قرب حلب، عندها مرج معشب نَزِه، كان ينزله بنومروان اذا غزوا الصائفة الى ثغر المصِّيصَة، وبه قبر سليمان بن عبدالملك بن مروان. (معجم البلدان ٢/٤١٧).

(٣) فى الأصل: فليصلي. وهو تصحيف.

٢٥٨ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن محمد بن . . . . . (١) اسماعيل، قال: رأيت سعيد بن جبير وعطاء يومئان اليه، والامام يخطب.

٢٥٩ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن أبي هاشم الواسطي عن أبي وائل أنه كان يومىء والحجاج يخطب.

٢٦٠ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال حدثنا ابن المبارك عن داود بن عبدالرحمن عن ابن جريح عن عطاء، أن الوليد أجرى (٢) الصلاة بالخيف (٣) فقلت لعطاء: وكيف صنعت؟ قال: أومأت. قال داود: خطب يومئذ بعد النحر بيوم، حتى جعل الرجل يليح بثوبه فوق الجبل، فما ترى الشمس، فيقول: انكم في صلاة.

٢٦١ ـ أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال حدثنا ابن المبارك عن سليمان بن الحجاج عن شيخ من قريش عن أبي بكر بن عبدالله بن حويطب، قال: كنت جالسا عند عبدالله بن عبدالملك، إذ دخل شيخ من شيوخ الشام، يقال له أبوبحرية، مجتنح بين شابين، فلما رآه عبدالله، قال: مرحبا بأبي بحرية، فأوسع بيني وبينه، وقال: ماجاء بك ياأبا بحرية، أتريد أن نضعك من البعث (٤)؟ قال: لاأريد أن

(١) كلمة غامضة في الاصل.

(٢) في الاصل: احر. وهو تصحيف.

(٣) الخَيْف ـ بفتح أوله وسكون ثانيه: هو ماانحدر منَ غِلَظ الجبل، وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف من منى، وقال الزهري: الخيف، الوادي. (معجم البلدان ٢/٤١٢).

(٤) البَعْث: هم الجند الموجهون الى الغزو. وجمعها بعوث. (لسان العرب ٢/١١٦).

تضعني من البعث، ولكن تقبل مني أحد هذين - يعنى ابنيه - ثم قال: من هذا عندك؟ قال: هو يخبرك عن نفسه. فقال لي من أنت؟ فقلت: أنا ابوبكر بن عبدالله بن حويطب. فقال مرحبا بك وأهلا يا ابن أخي، أما اني فى أول جيش، أو قال: في أول سرية دخلت أرض الروم زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٣٩/ب) وعلينا ابن عمك عبدالله بن السعدي، وان جل حمولة. . . (٢)، وان جل ما فى رماحنا القرون، وان جل ما مع أميرنا من القرآن المعوذات وسور من المفصل قصار، وما نلقى من الناس أحدا فيظن أنه يقوم لنا، غير أنه يا ابن أخي ليس فينا غدر ولا كذب ولا خيانة ولا غلول.

٢٦٢ - أخبرنا ابراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال سمعت ابن المبارك عن معمر وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، قال: قال عمر رضي الله عنه: أنا فئة كل مسلم (٢).

---

(١) عبارة غامضة في الأصل: رسمها: لقل ليت لنعالنا، وان جله حموله ازوادنا لرمى بنا.

(٢) رواه الطبري في التفسير (٩/٢٠٣) من طريق المصنف، وأخرجه البيهقي (٩/٧٧) من طريق الشافعي عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عمر، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/٣/٢٢٥) من طريق اسماعيل بن ابراهيم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عمر. وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٥٢) عن معمر والثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عمر.

الفهارس

فهرس الأيات القرآنيـــــة

فهرس الأحاديث النبويــــــة

فهرس الاعـــــــــــلام

(أ) الأســــاء

أ

هـ

و

ي

(ب) الكنى

أ

ب

ج

ك

م

ن

هـ

و

ي

(ح) الأبناء

فهرس الاماكن

مراجع التحقيق والدراسة

١ ـ الاجتهاد في طلب الجهاد لأبي الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ. حققه وقدّم له الدكتور عبدالله عسيلان ط مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٢ ـ إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لمحمد بن علي بن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢هـ مط . السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥

٣ ـ أدب الدنيا والدين لأبي الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠هـ تحقيق مصطفى السقاط. دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٤ ـ أساس البلاغة لمحمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ مط. دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٥٣م.

٥ ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣هـ مط مصطفى محمد بالقاهرة سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

٦ ـ الاصابة في تمييز الصحابة لاحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ مط مصطفى محمد بالقاهرة سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

٧ - الانساب لعبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ الطبعة الاولى بحيدر اباد الدكن بالهند سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
٨ - البداية والنهاية لاسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ مط السعادة بالقاهرة سنة ١٣٥٨هـ
٩ - تاج العروس شرح القاموس لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدى مط الجمالية بالقاهرة سنة ١٣٠٦هـ.
١٠ - التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول لمحمد صديق حسن خان القنوجي المتوفى سنة ١٣٠٧هـ مط الهندية العربية في بومبي سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.
١١ - تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار مط دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٢م
١٢ - تاريخ بغداد لابي بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣هـ مط السعادة بالقاهرة سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣١م.
١٣ - تاريخ دمشق لعلي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ط المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٣٧١هـ/١٩٥١م.
١٤ - التاريخ الصغير لابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ ط المكتبة الاثرية بباكستان.
١٥ - التاريخ الكبير لابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ ط حيدر اباد الدكن بالهند سنة ١٣٦٠هـ.
١٦ - تاريخ يحي بن معين المتوفى سنة ٢٣٣هـ تحقيق الدكتور أحمد

محمـــد نور سيف، ط مركـز البحث العلمى بجـامعـة ام القـرى سنـة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
١٧ ـ تذكـرة الحفـاظ لأبي عبـدالله شمس الـدين الـذهبي المتـوفى سنة ٧٤٨هـ الطبعة الثانية بحيدر اباد الدكن بالهند سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.
١٨ ـ ترتيب المدارك وتقـريب المسـالـك لمعـرفـة أعيـان مذهب مالك للقاضى عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤هـ تحقيق الدكتور أحمد بكير محمود. ط بيروت سنة ١٩٦٧م.
١٩ ـ الـترغيب والـترهيب من الحـديث الشريف لعبـد العظيم بن عبـدالقـوى المنـذرى المتـوفى سنـة ٦٥٦هـ ط مصطفى البـابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
٢٠ ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ ط حيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٣٢٤هـ.
٢١ ـ التعريفات لعلي بن محمد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ ط الدار التونسية للنشر سنة ١٩٧١م
٢٢ ـ تفسـير الطـبري المسمى بجامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ الطبعة الثانية بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.
٢٣ ـ تقـريب التهـذيب لأحمـد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ ط دار الكتاب العربي بالقاهرة سنة ١٣٨٠هـ

٢٤ - تهذيب الاسماء واللغات لمحيي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ مط المنيرية بالقاهرة.

٢٥ - تهذيب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ ط حيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٣٢٦هـ.

٢٦ - جامع بيان العلم وفضله ومـاينبغي في روايته وحمله لأبي عمر يوسف بن عبدالبر الاندلسي المتوفى سنة ٤٦٣هـ مط المنيرية بالقاهرة سنة ١٣٤٦هـ.

٢٧ - الجرح والتعديل لعبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـ ط حيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.

٢٨ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبدالقادر بن محمد القرشي المتوفى سنة ٧٧٥هـ ط حيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٣٣٢هـ.

٢٩ - حجة الله البالغة لولي الله أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي مط الاستقلال الكبرى بالقاهرة.

٣٠ - حلية الأولياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ مط السعادة بالقاهرة سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

٣١ - خلاصة تذهيب الكمال لاحمد بن عبدالله الخزرجي الانصاري مط الخيرية بالقاهرة سنة ١٣٢٢هـ

٣٢ - الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابراهيم بن على بن فرحون اليعمري المتوفى سنة ٧٩٩هـ تحقيق الدكتور محمد الاحمدي ابوالنور مط دار النصر للطباعة بالقاهرة.

٣٣ - ذكر أخبار اصبهان لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني المتوفى

سنة ٤٣٠هـ ط لايدن سنة ١٩٣٤م.
٣٤ ـ ذيل طبقات الحنابلة لزين الدين عبدالرحمن بن رجب الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٥هـ مط السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.
٣٥ ـ الرد على الجهمية لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي ط لايدن سنة ١٩٦٠م.
٣٦ ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لمحمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة ١٣٤٥هـ ط كراتشي سنة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.
٣٧ ـ الروض المعطار في خبر الاقطار لمحمد بن عبدالمنعم الحميري تحقيق الدكتور إحسان عباس ط مكتبة لبنان سنة ١٩٧٥م
٣٨ ـ الزهد والرقائق للامام عبدالله بن المبارك المتوفى سنة ١٨١هـ تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي ط الهند سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.
٣٩ ـ سنن الترمذي وبذيله تحفة الاحوذي لمحمد بن عبدالرحمن المباركفوري المتوفى سنة ١٣٥٣هـ مط الاعتماد بالقاهرة سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
٤٠ ـ سنن الدارقطني لعلي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥هـ ومعه التعليق المغني على سنن الدارقطني لمحمد شمس الحق العظيم أبادي ط دار المحاسن بالقاهرة سنة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
٤١ ـ سنن الدارمي لعبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل الدارمي المتوفى سنة ٢٥٥هـ مط الاعتدال بدمشق سنة ١٣٤٩هـ

٤٢ ـ سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني • مط. مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م

٤٣ ـ سنن سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي المتوفى سنة ٢٢٧هـ ط الهند سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م•

٤٤ ـ السنن الكبرى للبيهقي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي المتوفى سنة ٤٥٨هـ. ط حيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٣٤٤هـ.

٤٥ ـ سنن ابن ماجة لمحمد بن يزيد القزويني المتوفى سنة ٢٧٥هـ مط دار أحياء الكتب العربية بالقاهرة سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م•

٤٦ ـ سنن النسائي لأحمد بن شعيب بن علي النسائي. ومعه شرح السيوطي وحاشية السندي عليه، المطبعة المصرية بالازهر سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م•

٤٧ ـ السنة للامام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ. المطبعة السلفية بمكة المكرمة سنة ١٣٤٩هـ.

٤٨ ـ سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ. ط مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ج ٨ تحقيق محمد نعيم العرقسوسي.

٤٩ ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف مط السلفية بمصر سنة ١٣٤٩هـ.

٥٠ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩هـ ط القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٠هـ.

٥١ ـ شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني. شرحه محمد بن

أحمد السرخسي ، مط مصر بالقاهرة سنة ١٩٥٨م .
٥٢ ـ شرف أصحاب الحديث لابي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغـدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ تحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلي مط جامعة انقرة سنة ١٩٧١م.
٥٣ ـ الصحـاح لاسـماعيل بن حماد الجوهري ، مط دار الكتاب العربي بالقاهرة سنة ١٣٧٧هـ تحقيق أحمد عبدالغفور عطار.
٥٤ ـ صحيـح البخـاري محمـد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي ط دار احياء الكتب العربية بالقاهرة .
٥٥ ـ صحيـح ابن خزيمـة محمـد بن اسحـاق بن خزيمـة السلمي النيسـابـوري المتـوفى سنـة ٣١١هـ تحقيق الـدكتـور محمـد مصطفى الاعظمي ط المكتب الاسلامي ببيروت ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
٥٦ ـ صحيـح مسلم بن الحجـاج القشيري المتوفى سنة ٢٦١هـ ط دار أحياء الكتب العربية بالقاهرة سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥.
٥٧ ـ صفـة الصفـوة لابي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ ط حيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٣٥٦هـ.
٥٨ ـ الصـلاة لشمس الـدين محمـد بن أبي بكـر المعـروف بابن قيم الجـوزيـة المتـوفى سنـة ٧٥١هـ مطبـوع ضمن مجموعة الحديث النجدية بالقاهرة سنة ١٣٤٢هـ.
٥٩ ـ طبقـات الحفـاظ لجلال الـدين عبـدالرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ تحقيق علي محمد عمر، مط الاستقلال الكبرى بالقاهرة سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٦٠ ـ طبقـات الحنـابله للقـاضي ابي الحسن محمد بن أبي يعلى الفراء الحنبلي المتوفى سنة ٥٢٦هـ مط السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٧١هـ/١٩٥٢م٠

٦١ ـ طبقـات خليفـة بن خيـاط العصفـري المتوفى سنة ٢٤٠هـ تحقيق الدكتور اكرم ضياء العمري ط دار طيبة بالرياض سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م٠

٦٢ ـ طبقـات الشـافعيـة لابي بكـر بن أحمد بن محمد، تقي الدين بن قاضي شهبـة المتـوفى سنـة ٨٥١هـ تحقيق د. عبدالعليم خان، ط حيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م٠

٦٣ ـ طبقـات الشـافعيـة لجمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الاسنوي المتوفى سنة ٧٧٢هـ تحقيق عبدالله الجبوري مط الارشاد ببغداد سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م٠

٦٤ ـ طبقـات الشـافعيـة الكـبرى لعبـدالـوهـاب بن تقي الـدين علي السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ تحقيق عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحي ط عيسى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م٠

٦٥ ـ الطبقـات الكـبرى لعبـد الـوهاب بن أحمد بن علي الشعراني من أعيان القرن العاشر الهجري مط مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

٦٦ ـ الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي ط لايدن سنة ١٣٢١هـ٠

٦٧ ـ طبقات المفسرين لشمس الدين محمد بن على بن أحمد الداودي

المتوفى سنة ١٩٤٥م، مط الاستقلال الكبرى بالقاهرة سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢.

٦٨ ـ العبر في خبر من غبر لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ/ط الكويت سنة ١٩٦٠م.

٦٩ ـ العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي المتوفى سنة ٣٢٨هـ مط لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٣٨٥هـ/١٣٦٥م تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وابراهيم الأبيارى.

٧٠ ـ غاية النهاية في طبقات القراء لمحمد بن محمد بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ ط الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

٧١ ـ الفائق في غريب الحديث لمحمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ مط عيسى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨

٧٢ ـ الفكر السامي في تاريخ الفقة الاسلامي لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي، مط النهضة بنهج الجزيرة بتونس.

٧٣ ـ الفهرست لابن النديم محمد بن اسحاق المتوفى سنة ٣٨٥هـ مط الرحمانية بالقاهرة سنة ١٣٤٨هـ.

٧٤ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية لعبدالحي اللكنوي المتوفى سنة ١٣٠٤هـ ط دهلي سنة ١٩٦٧م

٧٥ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير للسيوطي تأليف محمد المدعو بعبدالرؤوف المناوي مط مصطفى محمد بالقاهرة سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٨.

٧٦ ـ الكامل في التاريخ لعلي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الجزري

المتوفى سنة ٦٣٠هـ مط الاستقامة بالقاهرة.

٧٧ ـ كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث بين الناس لاسماعيل بن محمد العجلوني المتوفى سنة ١١٦٢هـ ط القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥١هـ

٧٨ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة ط استانبول سنة ١٩٥١

٧٩ ـ الكنى والاسماء لمحمد بن أحمد بن حماد الدولابي المتوفى سنة ٣١٠هـ ط حيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٣٢٢هـ

٨٠ ـ اللباب في تهذيب الأنساب لعزالدين علي بن محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٠هـ ط دار صادر ببيروت.

٨١ ـ لسان العرب لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المتوفى سنة ٧١١هـ ط بيروت سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

٨٢ ـ لسان الميزان لأحمد بن علي بن حجر السعقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ ط حيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٣٣٠هـ.

٨٣ ـ المجازات النبوية للشريف الرضي محمد بن الحسين المتوفى سنة ٤٠٦هـ تحقيق طه عبدالرؤوف سعد. ط مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٨٤ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفي سنة ٨٠٧هـ ط القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٣هـ.

٨٥ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان لعبدالله بن أسعد علي اليافعي المكي

المتوفي سنة ٧٦٨هـ ط حيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٣٣٨هـ٠
٨٦ ـ مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي المتوفى سنة ٧٣٩هـ. تحقيق على محمد البجاوي. ط. عيسى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م٠
٨٧ ـ المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هـ. وبذيله تلخيص المستدرك للحافظ الذهبي ط حيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٣٤١هـ٠
٨٨ ـ المصباح المنير لأحمد بن محمد علي المقري الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠هـ الطبعة الثالثة بالمطبعة الاميرية بالقاهرة سنة ١٩١٢م٠
٨٩ ـ المصنف للحافظ ابي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة ٢٢١هـ مط دار القلم ببيروت سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
٩٠ ـ مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤هـ تحقيق م. فلا يشهمر. ط. دار الكتب العلمية ببيروت.
٩١ ـ المعارف لعبدالله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ مط دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٦٠م٠
٩٢ ـ معجم البلدان لياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ط بيروت سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م٠
٩٣ ـ معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة ٣٩٥هـ تحقيق الاستاذ عبدالسلام هارون. مطبعة دار احياء الكتب العربية بالقاهرة سنة ١٣٦٨هـ.

٩٤ ـ المغازي لمحمد بن عمر بن واقد المتوفى سنة ٢٠٧هـ. تحقيق الدكتور مارسدن جونس. مط دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٦م٠
٩٥ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده المتوفى سنة ٩٦٨هـ مط الاستقلال الكبرى بالقاهرة.
٩٦ ـ المفردات في غريب القرآن للحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصبهاني المتوفى سنة ٥٠٢هـ مط الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢٤هـ.
٩٧ ـ المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة للدكتور صلاح الدين المنجد، ط. دار الكتاب الجديد ببيروت سنة ١٩٧٨م٠
٩٨ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لعبدالرحمن بن علي بن الجوزي المتوفي سنة ٥٨٧هـ ط حيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٣٥٩هـ٠
٩٩ ـ منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود لأحمد عبدالرحمن البنا مط المنيرية بالازهر سنة ١٣٧٢هـ.
١٠٠ ـ موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان لنورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧هـ مط السلفية بالقاهرة سنة ١٣٥١هـ٠
١٠١ ـ الموافقات في أصول الشريعة لأبي اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي المتوفى سنة ٧٩٠هـ تحقيق عبدالله دراز ط المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
١٠٢ ـ الموطأ لمالك بن أنس الأصبحي المتوفى سنة ١٧٩هـ مط دار احياء الكتب العربية بالقاهرة سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م٠
١٠٣ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨هـ ط عيسى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٦٣م٠
١٠٤ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغري بردى الأتابكي المتوفى سنة ٨٧٤هـ ط دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م٠
١٠٥ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين المبارك بن محمد بن محمد الجزري المعروف بابن الاثير المتوفى سنة ٦٠٦هـ مط العثمانية بالقاهرة سنة ١٣١١هـ٠
١٠٦ ـ نيل الاوطار شرح منتقى الأخبار لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ ط مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.
١٠٧ ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لاسماعيل باشا البغدادى ط استانبول سنة ١٩٥١م٠
١٠٨ ـ الورقة لأبي عبدالله محمد بن داود بن الجراح تحقيق عبدالوهاب عزام وعبدالستار فراج ط دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٣٠
١٠٩ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ تحقيق الدكتور إحسان عباس ط دار صادر ببيروت سنة ١٩٦٨م.


تمت الطباعة بمطابع
دار العلم للطباعة والنشر
جدة - خلف شارع الصحافة
مجمع مؤسسة المدينة للصحافة